



جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال



عنوان المذكرة:

استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة  
وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب  
دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.

تخصص: اتصال وعلاقات عامة.

إشراف الأستاذة:

د. هند عزوز.

إعداد الطالبتان:

- هالة بوقلقول.

- وسام بومعزة.

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الأستاذ (ة)
عضوا رئيسا	جامعة جيجل	- د. لعرج سمير
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	- د. عزوز هند
عضوا مناقشا	جامعة جيجل	- أ. جدعون زينة

السنة الجامعية: 2016/2017.





جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الإعلام والاتصال



عنوان المذكرة:

استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة  
وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب  
دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.

تخصص: اتصال وعلاقات عامة.

إشراف الأستاذة:

د. هند عزوز.

إعداد الطالبان:

- هالة بوقلقول.

- وسام بومعزة.

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الأستاذ (ة)
عضوا رئيسا	جامعة جيجل	- د. لعرج سمير
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	- د. عزوز هند
عضوا مناقشا	جامعة جيجل	- أ. جدعون زينة

السنة الجامعية: 2017/2016.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

أشكر الله العليّ القدير على توفيقه إتمام هذه المذكرة

فهو عزّ وجلّ أحقّ بالشكر والثناء سبحانه وتعالى.

وانطلاقاً من قوله عليه الصلاة والسلام: (( من لا يشكر الناس لا يشكر الله )).

فإنه يطيب لنا أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة

**" د. هند عزوز "**

لقبولها الإشراف على هذا العمل والتي لم تدّخر جهداً في مساعدتنا وتقديم النصح

والإرشاد. فقد وجدنا فيها الإنسانية الرائعة والصبر الشديد والعلم الزاخر، فكانت

نعم الأستاذة ونعم المشرفة.

نرجو من المولى عز وجل أن يجعلها سبباً لإنارة درب الطلبة

وخدمة البحث العلمي.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة

لتكرمهم بالموافقة على مناقشة هذه المذكرة.

كما لا ننسى شكر كل من قدّم لنا يد العون منذ بداية هذا العمل حتى إنتهاءه.

# إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل فخر

أبي العزيز

إلى معنى الحب والتفاني

إلى من كان دعائها سبب نجاحي

أمي الغالية

إلى سندي وقوتي ملاذي وملجئي

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى كل طلبة العلم والمعرفة

خاصة دفعة السنة الثانية ماستر

اتصال وعلاقات عامة 2017.

إلى كل من ساندني بقول أو فعل

إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

وسام / هالة

## خطة الدراسة.

### مقدمة.

#### الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة.

سابعاً: فرضيات الدراسة.

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة.

تاسعاً: منهج الدراسة وأدواتها.

عاشراً: عينة الدراسة ومجالها الزمني والمكاني والبشري.

#### الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها

### تمهيد.

#### أولاً: ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

1-1- التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

1-2- خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

1-3- أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

1-4- وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياة الفرد.

1-5- إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

ثانياً: شبكة الأنترنت واستخداماتها.

1-2- مفهوم الأنترنت ونشأتها.

2-2- الأنترنت كوسيلة اتصال الخصائص والمزايا.

- 2-3- خدمات الأنترنت التفاعلية.
  - 2-4- مميزات استخدام الأنترنت.
  - 2-5- الأنترنت كفضاء اتصالي للشباب.
  - 2-6- السمات الشكلية والتطبيقات الإعلامية للاتصال عبر الأنترنت.
  - 2-7- إيجابيات وسلبيات الأنترنت.
- ثالثا: الهاتف النقال واستخداماته.

- 3-1- مفهوم الهاتف النقال.
  - 3-2- نشأة وتطور الهاتف النقال.
  - 3-3- التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية.
  - 3-4- مميزات الهاتف النقال.
  - 3-5- أسباب استخدام الهاتف النقال.
  - 3-6- مجالات استخدام الهاتف النقال.
  - 3-7- أضرار ومخاطر الهاتف النقال.
- خلاصة الفصل.

### الفصل الثالث: التواصل في العلاقات الأسرية وأهميته للشباب.

تمهيد.

#### أولا: الشباب الجامعي.

- 1-1- خصائص مرحلة الشباب الجامعي.
- 1-2- أهمية مرحلة الشباب.
- 1-3- ميولات الشباب.
- 1-4- احتياجات الشباب الجامعي.
- 1-5- مشكلات الشباب الجامعي.

#### ثانيا: الاتصال.

- 2-1- عناصر ومكونات الاتصال.
- 2-2- أهمية الاتصال.



2-3- خصائص وسمات الاتصال.

2-4- أنواع الاتصال.

2-5- معوقات الاتصال وعقباته.

ثالثا: الاتصال الأسري.

3-1- خصائص الأسرة.

3-2- وظائف الأسرة.

3-3- أنواع الأسرة.

3-4- شبكة العلاقات الأسرية.

3-5- أهمية الاتصال الأسري.

3-6- أساليب الاتصال الأسري.

3-7- أبعاد الاتصال الأسري.

3-8- مجالات الاتصال الأسري.

3-9- أسس تدعيم استراتيجيات الاتصال داخل الأسرة.

3-10- معوقات الاتصال الأسري.

رابعا: تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري.

4-1- وسائل الاتصال والشباب.

4-2- آثار التكنولوجيا على الاتصال الأسري.

4-3- تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري لدى الشباب.

خلاصة الفصل.

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة.

تمهيد.

أولاً: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

ثانياً: عرض وتحليل بيانات الدراسة

ثالثاً: نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

الخاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الجداول والأشكال.

فهرس الموضوعات.

ملخص الدراسة.

# مقدمة

## مقدمة:

تعتبر تكنولوجيا الاتصال قمة التطورات الحديثة، فقد شهدت البشرية منذ القدم العديد من وسائل الاتصال، انطلاقاً من المرحلة الشفوية واستعمال الرموز والإشارات إلى الاتصالات عن بعد بالصوت والصورة.

فقد أصبح الإنسان اليوم يعيش في بيئة تتسم بالتغير السريع والمستمر والذي يصعب ملاحظته في كافة الميادين، حيث شهد العالم في العقود الأخيرة موجة تطورات جذرية في مختلف المجالات، كان لها الأثر العميق على عمليات التواصل والتفاعل وأصبحت تكنولوجيا الاتصال عنصراً أساسياً من خلال عمليات الابتكار في مختلف أشكال التعبير والتواصل، حيث نلاحظ تهافت أفراد المجتمع على استخدام تقنيات الاتصال في علاقاتهم الاجتماعية والأسرية، وتعرف التكنولوجيات الاتصالية منذ عدة سنوات حركة كبيرة، فقد تسربت هذه الوسائط إلى جميع مفاصل الحياة، ولم يبق فضاء حياتي إلا ودخلته، مما زاد من ترابط الأفراد مع هذه التكنولوجيات الاتصالية، والتي تعد شبكة الأنترنت إحدى أهم منتجاتها التي أخذت في التطور والإنتشار، إذ يستخدمها أفراد المجتمع لتحقيق المتطلبات ومواجهة الضغوطات المتزايدة للحياة العصرية، فقد أضحت هذه المجتمعات رقمية بإمتياز، تعتمد بقوة على تقنيات الاتصال كوسائط للتواصل معوضة بذلك أنماط الاتصال الكلاسيكية التي كانت تركز على مبدأ الإلتقاء والحضور الجسدي أثناء حدوث فعل الاتصال.

وفي هذا السياق تعتبر شبكة الأنترنت والهاتف النقال من بين أحدث الوسائل الاتصالية، التي فرضت وجودها بشكل سريع، وكأحدث تقنية اتصالية أحدثها الإنسان لتعزيز تفاعله وترابطه مع غيره من بني البشر، خاصة أنها تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية، ينذر وجود مثل لها في أية وسيلة أخرى وقد استحوذت على حيز كبير من إهتمام الشباب في المجتمع، واستخدامها بشكل متزايد، والإعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر من خلال توليد فضاءات إبداعية واتصالية يعبرون فيها عن آرائهم وما يخلج في صدورهم، فكانت هناك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، يتفاوت حجمها

حسب طبيعة المجتمع، ويتجلى تأثيرها الكبير عندما نتطرق لتطبيقاتها الأكثر تداولاً والتي أتاحت للشباب فرص كثيرة وفتحت أمامهم آفاقاً واسعة، خاصة أن جيل الشباب يمثل الأمل ومصدر الخطر في وقت واحد بالنسبة لأي مجتمع؛ فقد بلغ تعلقهم بها درجة الإدمان إلى حد تولدت لديهم أعراض استخدام غير سوية، كالشعور بالقلق والكآبة في حالة عدم استعمالها.

لقد كان الاتصال وما زال عنصراً هاماً في حياتنا، وبرزت أهميته وفاعليته مع زيادة التقدم التكنولوجي فقد جذب ميلاد هذه التكنولوجيا الاتصالية المعاصرة الإنتباه إلى التغيرات الاجتماعية والأسرية الحاصلة، حيث امتد تأثير هذه الوسائط ليشمل جميع جوانب الحياة، ويصل إلى الأسرة التي تعد الممثل الأول لثقافة المجتمع وتراثه وعاداته وقيمه، ومعتقداته وأصبحت هذه التكنولوجيا لا تهدد التواصل في الأسرة فحسب، وإنما تأثيرها على عقول شبابنا وأبنائنا، إذ أصبح يعيش في عالم غير عالمنا الحقيقي، وبما أننا نعيش زمن العولمة والقرية الكونية الواحدة، وعصر الفضاءات المفتوحة قد أصبح للوسائط التكنولوجية الحديثة تأثيرها المباشر والواضح على المجتمع عامة والأسرة بصفة خاصة من خلال ما يعرض وما يقدم عبرها.

ولعلّ هذا ما دفعنا إلى معالجة هذا الموضوع وإجراء هذه الدراسة المعنونة بـ"استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب" وتسليط الضوء عليها أكثر والوقوف عند أهم محطاتها من أجل توضيح تأثير هذا الاستخدام على الاتصال الأسري، وذلك من خلال خطة منهجية تتكون من أربعة فصول منها فصل منهجي وفصلين في الجانب النظري وآخر في الجانب الميداني على الترتيب.

يتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، وقد تطرقنا إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها بالإضافة إلى مفاهيمها، كما عاجلنا من خلال هذا الفصل جملة من الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع دراستنا، وتناولنا بعد ذلك منهج الدراسة وأدواتها، كما أوردنا في هذه الدراسة أسبابها وأهميتها وأهدافها، وتعرضنا أيضاً للمداخل النظرية للدراسة والمتمثلة في الاستخدامات

والإشباعات ونظرية الحتمية التكنولوجية، وهذا نظرا لعلاقة موضوع الدراسة بهذه المداخل النظرية واختتمنا هذا الفصل بحدود الدراسة ومجالها الزمني والمكاني والبشري.

أما الإطار النظري فقد تناولنا من خلاله متغيرات الدراسة بشيء من التفصيل، حيث قمنا بتقسيمه إلى فصلين: الفصل الأول بعنوان: تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها، وقد قسمناه إلى ثلاثة محاور أساسية تحدثنا فيها عن ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة؛ حيث تطرقنا من خلاله للتطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ثم خصائص وسمات هذه التكنولوجيا وكذا أنواعها، بالإضافة إلى وظائفها في حياة الفرد، كما تطرقنا أيضا إلى إيجابياتها وسلبياتها.

ثم انتقلنا للحديث عن شبكة الأنترنت واستخداماتها وقد تطرقنا من خلاله إلى مفهوم الأنترنت ونشأتها، وكذا خصائصها ومزاياها إضافة إلى خدماتها التفاعلية، ومميزات استخداماتها، كما عالجنا أيضا من خلال هذا الفصل الأنترنت كفضاء اتصالي للشباب، مروراً بالسمات الشكلية والتطبيقات الإعلامية للاتصال عبر الأنترنت، وفي الختام قدمنا جملة من النقاط حول إيجابيات الأنترنت وسلبياتها.

أما المحور الثالث فقد خصصناه للهاتف النقال كوسيلة اتصالية، تطرقنا من خلاله إلى مفهومه ونشأته وتطوره، مروراً بالتطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية، إضافة إلى مميزات وأسباب ومجالات استخدام النقال، وأخيراً عرجنا على بعض مخاطر وأضرار الهاتف النقال، أما الفصل الثاني فقد تضمن التواصل في العلاقات الأسرية وأهميته للشباب، وقد تناولنا فيه خصائص مرحلة الشباب الجامعي، ثم أهميتها وكذا ميولات الشباب واحتياجاتهم ختاماً ببعض مشكلات الشباب الجامعي، ثم تطرقنا إلى الحديث عن الاتصال وعناصره وكذا مكوناته، بالإضافة إلى أهميته وكذا خصائص وسمات الاتصال وأنواعه، وفي الختام تحدثنا عن بعض عقبات ومعوقات الاتصال، ثم تطرقنا إلى الاتصال الأسري، باعتباره متغيراً هاماً في دراستنا، تطرقنا فيه إلى الأسرة باعتبارها عنصراً مهماً ثم انتقلنا للاتصال الأسري تناولنا من خلاله شبكة العلاقات الأسرية وكذا أهمية الاتصال الأسري، أساليبه

أبعاده ومجالاته ثم تناولنا أسس تدعيم استراتيجيات الاتصال داخل الأسرة، وأخيرا معوقات الاتصال الأسري، كما تناولنا أيضا تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري والذي تطرقنا من خلاله إلى وسائط اتصال الشباب، ثم آثار التكنولوجيا على الاتصال الأسري، وكذا تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري لدى الشباب.

أما الفصل الرابع والذي جاء في إطار الدراسة الميدانية، فقد تطرقنا من خلاله أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات المجدولة، ثم قمنا بتحليل وتفسير البيانات، ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، ثم إثبات ونفي الفروض في ضوء النتائج واحتتمنا دراستنا هذه بجملة من النتائج المتوصل إليها جراء الدراسة الميدانية والنظرية بعد تحليل وتفسير الجداول.

# الفصل الأول:

## الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: أهداف الدراسة.

خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة.

سابعاً: فرضيات الدراسة.

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة.

تاسعاً: منهج الدراسة وأدواتها.

عاشراً: عينة الدراسة ومجالها الزمني والمكاني

والبشري.



## أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

لقد كان للتكنولوجيا الحديثة الأثر البالغ في تحول المجتمعات، من مجتمع صناعي إلى مجتمع تكنولوجي معلوماتي، فقد شهد القرن التاسع عشر موجة من الإكتشافات والإختراعات، مَرَّ الاتصال خلالها بخمس ثورات أساسية، وصاحب كل ثورة من الثورات نظم جديدة من التكنولوجيا، بدءاً بتطور اللغة وتدوينها ثم اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر، يليها اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية، التلغراف و التصوير الضوئي أو الفوتوغرافي والسينما.

وكانت الثورة الخامسة من أهم منجزات القرن العشرين، التي أفرزتها الثورة التكنولوجية، فقد انتشر الهاتف كوسيلة اتصال في بداية القرن العشرين، تلاها التلفزيون في منتصفه والأنترنيت في أواخره.

فلم يشهد الإنسان عبر تاريخه الحديث إنفجاراً مشابهاً للمعلومات والبيانات، وطرق التّواصل بين بني جلدته كالذي عاشه ولا يزال يعاصره حالياً، فقد شكلت التطورات المتلاحقة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة إحدى أهم سمات العصر الحالي، الأمر الذي فرض توجّهاً عالمياً لدمج تكنولوجيا الاتصال الحديثة ضمن جميع أساليب الحياة اليومية، والتي أصبحت تعبر بشكل جليّ عن الأسلوب الذي اختارته المجتمعات في التعامل مع محيطها للإستمرار في الحياة، وبلوغ التقدّم المنشود خاصة أنّنا نعيش اليوم في عصر الشبكات والفضاء الإلكتروني الذي من أهم رهاناته الوصول إلى المعلومات وتقاسم المعرفة.

ولقد عرفت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ثورة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، حيث تطورت وتنوعت إلى حد جعلت معظم الناس وخاصة فئة الشباب يهتمون بإقتنائها حتى أصبحت من الضروريات. إن هذه الإكتشافات والتطورات وما تحملها في طياتها من تقنيات جديدة، جعلت الفرد يسايرها ويتابعها، ويلتف حولها نظراً لما تتميز به من خصائص كالتفاعلية، اللّاجماهيرية واللاتزامنية وغيرها من الخصائص التي تعمل على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة، واكتشاف ثقافات مغايرة وتكوين صدقات جديدة عن طريق ما أتاحتها هذه التكنولوجيا من منتديات الحوار

والدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها، فرصة المشاركة عبر مختلف الميادين كما منحت هذه الأخيرة من خلال الأجيال الجديدة لأجهزة الإستقبال فرصة المتابعة لمختلف أحداث الأخبار، وكذا ملخصات الكتب إضافة إلى الترفيه والتسلية من خلال ألعاب الفيديو وغيرها، جاعلة الفرد المستفيد الأول مما تقدمه.

وبالرغم من أن التكنولوجيا الحديثة حققت فتحا جديدا لمختلف المجالات، إلا أنها تبقى قبل كل شيء نتاج ثقافي غربي، فهي لم تأسس لتحمل في طياتها مبادئ وقيم عربية، لذا فهي تحتاج إلى ذكاء مستخدمها لأن بذورها غريبة وليست عربية، ثم إن هذه التكنولوجيا لم تراعي ما هو موجود في محيطنا الاجتماعي من مبادئ وتقاليد، والقواعد والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي، ولعلّ هذا ما يجعلها تشكل خطرا كبيرا على هذه المقومات، فقد أصبحت هذه الوسائل تفرض نفسها داخل البيوت والأسر، حتى أصبح شباب اليوم بعيدا لهذه التكنولوجيا خاصة منها مواقع الأنترنت والهواتف النقالة والتي جعلت منهم أسرى في عالم الخيال بعيدا عن مجتمعهم وأسرهم، فقد أفضى التقدم الحاصل في تكنولوجيا الاتصال إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة، والتي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم، وأساليب تواصلهم داخل الأسرة، ويأتي الأنترنت والهاتف النقال كما ذكرنا في مقدمة هذه الوسائل دون منافس إذ عملت على إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

فاليوم أصبحنا نعيش تجليات تلك الثورة التقنية العالية بل نحيا عصر التغيير الجذري في حياتنا تفكيرنا، تعاملاتنا وحتى علاقاتنا مع الآخرين، بل إن التطور المذهل لتكنولوجيا الاتصال جعل العالم يفلت منا.

فهذا الحد من التطور الذي بلغته تكنولوجيا الاتصال الحديثة والإستخدام المكثف لها من قبل الشباب خاصة، مسّ منظومة العلاقات الأسرية الاتصالية، والتي ساهمت في ظهور أشكال أخرى للاتصال كالاتصال عبر الأنترنت بشكل لافت للنظر بين أفراد الشباب في المجتمع، وهذا ما يجعلنا

نتخوف من وجودها بينهم خاصة في ظل التأثيرات المختلفة التي يمكن أن يتركها ويخلفها على العلاقات الاجتماعية والأسرية بصفة خاصة، فقد ساهمت بعض هذه الوسائل في تفتيت العلاقات داخل المجتمع، وخاصة داخل الأسرة كما غيرت كذلك طرق تفاعل الأفراد وتواصلهم فقد حوّلت هذه التكنولوجيا العلاقات بين الأفراد بعدما كان يسودها الدفء والحميمية إلى برود وفتور، وفتحت أمامهم مسارب سلوكية وأوجدت بينهم مشكلات جديدة لم تكن مألوفة من قبل كإغترابهم النفسي وعزلتهم الاجتماعية إضافة إلى تبدل حسّهم الوجداني والاجتماعي.

فقد بلغ الإهتمام بهذه التكنولوجيا وتملكها درجة الهوس إلى حد جعلت الفرد لصيق بها، ولا يفارقها وبالخصوص مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تعتبر حقلا واسعا بدون حدود تؤثر على إتجاهات الأفراد ومواقفهم، فهذه الوسائل خلقت نوع من الألفة المزيفة بين الأفراد فأصبح هذا العالم الجديد في نظرهم الملاذ الآمن وملجأ لنسج علاقات جديدة خارج محيطهم العائلي، فقد طبعت هذه الوسائل التكنولوجيا على الأسرة طابع الجفاء إذ حلت الأجهزة التكنولوجية محل حكايات الجدة وأحاديث السّم التي كانت سائدة في الأسر قديما. إذا أصبح الأفراد ملتفون حولها ومهتمين بها أكثر من إهتمامهم بأسرهم، كما أن لهذه الوسائط دور في توسيع دائرة غياب التواصل الأسري والتي أصبحت تستحوذ على وقت اجتماع الأسرة الشحيح، فقد عملت على توجيه الإهتمام إلى برامجها الجذابة وتقنياتها ذات الجودة العالية واستحوذت على عقول الأفراد، وهذا يعتبر مانعا ومعوقا للاتصال والتواصل الأسري بين الآباء والأبناء وبين أفراد الأسرة فيما بينهم، خاصة وأن الأسرة كانت ولا زالت تشكل منطلقا للحياة الاجتماعية والفضاء الذي يتلقى فيه أفرادها مبادئ وأصول العلاقات الإنسانية.

بالرغم من أن النظام الأسري يختلف من مجتمع لآخر، إلا أنّ هناك عدد من الخصائص التي تشترك فيها هذه الأنظمة الأسرية، فهي تتصف بالتماسك والتواكل، حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين، في حين أنّها الإطار العام الذي تحدد تصرفات أفرادها ومصدر العادات، التقاليد قواعد السلوك والآداب العامة، فهذا الإكتساح التكنولوجي الهائل الذي دخل بيوتنا دون استئذان

وفرض نفسه علينا، جعل بعض الباحثين يعتبرونها عضوا من أعضاء الأسرة تغلغت إيجابياته وسلبياته وفتحت نافذة على العالم الخارجي، جعلنا نتعرف من خلاله على عادات وخصوصيات وثقافة المجتمعات الأخرى.

إنّ السّيرورة المتسارعة التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتي ألفت بظلالها على مختلف الميادين، وبصفة خاصة الميدان الاجتماعي بفضل قدراتها المتميّزة على إحداث تغيرات في السلوك والمواقف والممارسات والأوضاع الاجتماعية بشكل عام والأسرية بصفة خاصة، والتي أدخلت أبعادا تقنية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية جديدة على الفضاء الاتصالي داخل الأسرة، حيث أصبح هذا الفضاء الاتصالي العائلي يتميز بنمط جديد من التفاعل ليس بين أفرادهِ وإنما بين هذا الأخير وبين الوسائل التكنولوجية، ولعلّ هذا ما أدّى تدريجيا إلى تغيير الحسّ الاتصالي بين مختلف أقطاب الأسرة إضافة إلى تذبذب معدلات مناقشاتهم وحواراتهم، وإختلافها عمّا كانت عليه في السابق قبل هذا الغزو التكنولوجي المبهّر، فقد جعلت هذه التكنولوجيا الحديثة من الكرة الأرضية "قرية كونية" كما قال "مارشال ماكلوهان"<sup>(1)</sup>، وأتاحت بذلك لمختلف الأفراد وخاصة فئة الشباب الوصول إلى أبعد نقطة في العالم مختصرة بعدي المسافة والزمن خلال دقائق معدودة، إضافة إلى إزالة الحدود وفك الحواجز، ولكنها عملت أيضا في المقابل على فتح وتوسيع الهوة داخل الأسرة وإذابة التفاعل والتواصل الذي كان سائدا بين أفرادها، فبدلا من تحسين وتطوير آليات التواصل والحوار وتفعيل المناقشات ووجهات النظر بين أفراد الأسرة إلّا أنّها عملت ومن دون تخطيط مسبق على خلق تفاعل رهيب بين الفرد وهذه الوسائل التكنولوجية والتي لم يعد بمقدور الفرد الشاب الإستغناء عنها، ولعلّ هذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

• ما هي انعكاسات استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري؟.

<sup>(1)</sup> بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الاتصال، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 157.

وللإجابة على التساؤل الرئيسي قمنا بطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال الحديثة؟.
- ما هي أنماط وعادات استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياته اليومية؟.
- هل ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تقليل الحوار والتواصل داخل الأسرة؟.

### ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

إن هدف كل باحث هو الوصول إلى إيجاد حلول للمشاكل التي تواجهه وتعرض سبيل بحثه ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع كنتيجة لعدة أسباب والتي نوجزها في النقاط التالية:

- الإحساس الدائم بمشكلة البحث وارتباط هذا الموضوع بمجال تخصصنا.
- تعتبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة لغة العصر، حيث لم يبق مجالاً إلا واستخدمت فيه وهذا من بين الأسباب التي أدت بنا إلى معالجة هذا الموضوع.
- الإختلال الظاهر والواضح في السلوكيات والتصرفات عند فئة الشباب نتيجة الإستخدام المفرط والسلبى لهذه التكنولوجيا الحديثة.
- محاولة فهم أسباب ونتائج التكنولوجيا الحديثة، وتأثيراتها على المجتمع وخاصة فئة الشباب.
- تبيان مدى قدرة تكنولوجيا الاتصال في إحداث تغير على مستوى الأسرة.
- الكشف عن الصلة بين التكنولوجيا الحديثة للاتصال والشباب.
- الإقبال الهائل والمتزايد للطلبة الجامعيين على استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة.
- الخطر الكبير الذي تحمله مضامين تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والموجهة لجميع شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب ومدى انعكاس ذلك على الاتصال داخل الأسرة.

## ثالثا: أهمية الدراسة.

إن الباحث عند اختياره لموضوع الدراسة، عليه أن يراعي الأهمية التي يحملها هذا الموضوع ودراستنا تتناول "استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب"، وذلك نظرا لأهميته المتمثلة في:

- 1- تكنولوجيا الاتصال الحديثة موضوع جدير بالبحث، خاصة بعد التطورات التي تشهدها بشكل كبير ومتسارع.
- 2- الإستخدام الهائل لهذه التكنولوجيات الحديثة من قبل الشباب.
- 3- تسليط الضوء ودراسة مشكلة الاتصال داخل الأسرة في ضوء الثورة التكنولوجية الحديثة كمتغير دخیل على الأسرة.
- 4- القفزة الكبيرة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتطورات الجذرية التي ألحقت بمختلف الميادين.
- 5- دراسة موضوع التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الفرد الشاب، دراسة حديثة ونوعية خاصة في العصر الحالي، لما أحدثته من تغيرات جذرية وعميقة في حياة الفرد.
- 6- تسليط الضوء على أهم إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال الخدمات التي تقدمها، ومدى سلباتها على الاتصال والتواصل داخل الأسرة، إضافة إلى محاولة معرفة وسائل الاتصال الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي.

## رابعا: أهداف الدراسة.

يعتبر مجال البحث العلمي مجالاً واسعاً حيث تختلف أهدافه باختلاف موضوعاته، ومن أجل ضمان السيورة الحسنة للبحث وسد الفضول المعرفي وإزالة الضبابية التي تحيط بالموضوع، يستوجب على الباحث أن يسطر مجموعة من الأهداف، وعليه فإننا نهدف من خلال معالجتنا لهذا الموضوع

والمتمثل في "استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري لدى الشباب" إلى:

- معرفة ما تحمله هذه التكنولوجيات الحديثة في طياتها من إيجابيات وسلبيات، وكذا دوافع استخدامها من قبل الشباب الجامعي.
- الإطلاع على الدور المهم للأسرة في المجتمع في ظل هذه التكنولوجيات الحديثة.
- معرفة الهوة التي أحدثتها هذه التكنولوجيا الحديثة على الترابط الأسري، وتسييل الضوء على التغيرات والتحويلات التي أحدثتها التكنولوجيا داخل الوسط الأسري.
- التعرف على الشباب وواقعه في ظل هذا الزخم والإستخدام الهائل لهذه التكنولوجيات الحديثة.
- تهدف هذه الدراسة لمعرفة إلى أي مدى وصل تغلغل هذه التكنولوجيا في الوسط الأسري ومدى تلاشي مستوى التفاعل والاتصال داخل الأسرة.
- معرفة هل مازال الفرد الشاب متشبثا ومحافظا على مستوى التواصل والاتصال، الذي كان سائدا في الجو الأسري قبل هذا الانفجار التكنولوجي الهائل.
- التعرف على إتجاهات الشاب الجامعي نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- التعرف على طبيعة العلاقة السائدة بين الشباب والأسرة.

#### خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.

يعتبر تحديد المفاهيم إحدى الخطوات الهامة التي يحتاجها الباحث في الدراسات والأبحاث العلمية ويعود ذلك إلى اختلاف المفاهيم في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وذلك باختلاف طبيعة السياق الفكري الذي وردت فيه، وكذلك اختلاف الباحثين أنفسهم في تقديم مفهوم موحد لظاهرة ما، بحيث اختلفت المفاهيم من باحث لآخر، وسنقوم في دراستنا هذه بتحديد المفاهيم التالية:

**1- مفهوم الإستخدام:**

- لغة: استخدم (استخدم الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو: مستخدم والأخر إتخذه خادما طلب منه أن يخدمه (استخدم الإنسان الآلة والسيارة... الخ) استعمالها في خدمة نفسه (1).

استخدام = استعمال : Utilisation -Use- Application -Exploitation -Employment

استخدام = توظيف : Empliment -Living -Live -Taking Recrutement

استخدم = استعمل: (1) To Make -To Apply -To Utilise -To Use -To Employ

**- اصطلاحا:**

الإستخدام: يبدو مفهوم الإستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوفى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع، يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة بإختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني داخل تركيبة هذا المهيمن الاتصالي -الأنترنت- في حد ذاته، الغموض الذي يحيط باللفظ مردّه إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى: تكنولوجيا الاتصال (2).

**2- تكنولوجيا الاتصال:****أ- التكنولوجيا: Technologie**

- لغة: التكنولوجيا (Technologie) هي مصطلح متداخل ومتشابك مع التقنية (Techno) وتعني

(1) خالد منصر: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر- باننة، 2012، ص: 13.

(2) أحمد عبدلي: "الإستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال: الأنترنت نموذجا"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة الغربية، ع 06، جانفي 2014، ص: 51.



الفن أو الحرفة و "لوجيا" (Logie) وتعني الدراسة أو العلم.

#### - اصطلاحا:

هناك عدة تعريفات للتكنولوجيا نذكر منها:

يعرفها "جمال أبو شنب" بأنها: " الجهد المنظم الراعي لإستخدام نتائج البحث العلمي لتطوير أساليب أداء العمليات الإنتاجية في المعنى الواسع الذي يشمل الخدمات والأنشطة الإدارية والتنظيمية والاجتماعية، وذلك بهدف التوصل إلى أساليب جديدة يفترض أنها أجدى للمجتمع<sup>(1)</sup>.

ويعرفها "جالبريت" Galbraith بأنها: " التطبيق المنظم للمعرفة العلمية أو أي معرفة أخرى لها نفس الطابع من أجل الوصول إلى أغراض علمية، ومن تم تؤدي إلى تقسيم متناهي في الصغر للأعمال مما يجعل المعرفة المنظمة ممكنة ويسهل القيام بها<sup>(2)</sup>.

ويعرفها الدكتور قاسمي ناصر بأنها: "مجموع الأدوات والوسائل التي تسمح للعاملين بها بأداء مهام الإنتاج بغض النظر عن مدى تطورها"<sup>(3)</sup>.

#### ب- مفهوم الاتصال Communication

- لغة: أصل كلمة اتصال في اللغة العربية مشتق من الفعل الماضي الثلاثي "وصل" والمضارع منه "يصل" ويقال "وصل الشيء" أو "وصل إلى الشيء وصولاً"؛ أي بلغه وانتهى إليه<sup>(4)</sup>.

- اصطلاحا: يرجع أصل كلمة اتصال إلى اللفظ اللاتيني Communis الذي يعني عام أو مشترك أو من اللفظ Communicare والذي يعني تأسيس جماعة أو مشاركة، ومن الواضح أن اللفظ يدل

(1) صفية بوزار: "دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ترقية أداء القطاع السياحي الجزائري"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، ع06، 2015، ص: 254.

(2) رشاد غنيم: التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 108.

(3) صفية بوزار، المرجع نفسه، ص: 254.

(4) حسن شحاتة، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (القاهرة: دار الهدية اللبنانية للنشر والتوزيع، 2003)، ص: 17.

على المشاركة أو تلاقي العقول، وعلى إيجاد مجموعة من الرموز المشتركة في أذهان المشاركين وبإختصار يدل اللفظ على التفاهم<sup>(1)</sup>.

ويذهب "سمير حسين" إلى أن الاتصال: "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الشيع والانتشار لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية، وذلك عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار، الآراء والاتجاهات من شخص أو جماعة أو أشخاص أو جماعات بإستخدام رموز ذات المعنى الواحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى الطرفين<sup>(2)</sup>".

ويرى عالم الاجتماع "تشارلز كولي" بأن الاتصال يعني ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية، بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان<sup>(3)</sup>.

### ج- تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

ورد تعريفها في المعجم الإعلامي بأنها: "محمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والإدارية والتنظيمية المستخدمة في جميع المعلومات، ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى أفراد المجتمعات<sup>(4)</sup>".

وتعرف أيضا بأنها: "كل أداة أو جهاز ووسيلة تساعد على إنتاج وتوزيع أو تخزين أو استقبال وعرض البيانات؛ يعني كل الدلالات والأجهزة والوسائل الخاصة التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها كالحاسب وأجهزة الاتصال عن بعد، بعناصرها من الفاكس

(1) سيد أحمد الخليفي: معجم مصطلحات الإعلام، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 69-70.

(2) حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المهديّة اللبنانية للنشر والتوزيع، ط2، 2001)، ص: 24.

(3) فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003)، ص: 15.

(4) أكرم بوطورة: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، أعمال المؤتمر الثاني والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الخرطوم، 2011، ص: 17-57.

والتليستكس والفيديوتكس وشبكات المعلومات ومراسد المعلومات، وشبكات الأنترنت والمؤتمرات عن بعد واستخدام القمر الصناعي والبريد الإلكتروني وغيرها من وسائل الاتصال" (1).

وتعرف أيضا أنها: تلك التكنولوجيات التي تقوم بالنقاط ومعالجة وتخزين واسترجاع وإيصال المعلومات سواء في شكل معطيات رقمية، نص، صوت، صورة، وتشمل الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات (2).

### - المفهوم الإجرائي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة:

هي تلك الوسائل والأدوات التي ابتكرها الإنسان في خدمة المجتمعات الإنسانية نتيجة احتياجات الأفراد إليها، والتي ظهرت إلى الوجود نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الاتصال، وذلك من أجل البحث عن الجديد والأفضل للإنسان.

### 3- مفهوم الأسرة:

عرف "أوجبرن ونيميكوف" W.Ogberن - F. Nimkoff الأسرة بأنها رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة وأطفال، أو بدوئهم أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة مع أطفالها كما يشير إلى أن الأسرة قد تكون أكبر شمولاً من ذلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال (3).

كذلك فإن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور كمؤسسة اجتماعية ضرورية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي. فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة والإتحاد الدائم المستمر بين هذين الكائنين بصورة يُقرّها المجتمع هو الأسرة، حيث

(1) مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، (بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 114-115.

(2) فيروز لطرش: "المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة: الأنترنت أمودجا"، مجلة الحكمة، ع 27، 2013، ص: 239.

(3) أميرة منصور يوسف علي: قضايا السكان والأسرة والطفولة، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 1999)، ص: 41.

تبرز الأسرة وتشكل شخصية الفرد ويشبع حاجاته الرئيسية في نطاقها الضيق بتلقي الفرد مؤثراته الاجتماعية الأولى<sup>(1)</sup>.

وعرف "بيرجس" burges ولوك Ioke الأسرة بأنها: "مجموعة أشخاص إرتبطوا بروابط الزواج والدم ويؤلفون عائلة متميزة، ويتفاعلون ويتقبلون بعضهم البعض خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لهم وتشمل أدوار الزوج والزوجة، الأم، الأب، الإبن، الإبنة، الأخ، الأخت ولهم ثقافتهم المشتركة"<sup>(2)</sup>.

ويعرف "هربرت سبنسر" h.spensar الأسرة بأنها الوحدة البيولوجية ويقول سيمنز simianz الأسرة بأنها: أمر طبيعي بين الرجل والمرأة إلى جانب البقاء على وجود الذات وحفظ الكيان الاجتماعي<sup>(3)</sup>.

#### 4- الاتصال الأسري:

الاتصال الأسري هو إتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزوجي والتبني، إذ يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعية<sup>(4)</sup>.

يعرف الاتصال الأسري بالإحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة، سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي أو التفاعل داخل محيط معين، وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحددده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات بين أعضاء الأسرة، ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والأبناء أنفسهم<sup>(5)</sup>.

(1) أمين سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 103.

(2) أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص: 42.

(3) سعيد محمد عثمان: الإستقرار الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 16.

(4) ابن الصقير زكرياء: البعد القيمي للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر نظرية الحتمية القيمية، دفاثر السياسة والقانون، ع 14، 2016 جانفي، ص: 371.

(5) صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، (عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط4، 2004)، ص: 218.

هو ذلك التفاعل والتحدث والمناقشات التي تكون بين طرفين في عائلة واحدة أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء)، والذي يتخذ عدة أشكال كالتفاعل والتحاور والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والإتفاق والتعاون والتوجه والمساعد على أمور أو أهداف تخص العائلة، ونعني به ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة.

هذه التعاريف تركز على الدور الاجتماعي للاتصال الأسري الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال علاقاتهم ببعضهم، ويبرز عنصر الحوار بين أفراد الأسرة خاصة بين الوالدين أو بين الأبناء فيما بينهم والعلاقة بين الأبناء والوالدين.

### - المفهوم الإجرائي للاتصال الأسري:

هو تلك العلاقة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة، سواء بين الآباء والأبناء أو بين الأبناء مع بعضهم البعض، والتي تولد تفاعلات بينهم من خلال طبيعة الاتصال الذي يقع بين أعضاء الأسرة.

### 5- الشباب

لغة: الشباب لغة كالتشبيبية، وقد شبّ، يشيب وجمع شباب، فالشَّبَّان وشباب الشيء أوله. والشباب بالكسر: النشاط<sup>(1)</sup>.

### اصطلاحاً:

عرف معجم العلوم الاجتماعية الشباب بأنهم: الأفراد في مرحلة المراهقة، أي الأفراد بين مرحلتي البلوغ والنضج، ويستعمله بعض العلماء ليشمل المرحلة من العاشرة حتى سنّ الحادية عشر، إلا أن الفترة التي تنتهي منها مرحلة الشباب غير محددة وقد قيدها البعض إلى سن الثلاثين<sup>(2)</sup>.

(1) محمد الدين محمد بن الفيروز أبادي: قاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8، 2005)، ص: 99.

(2) ليلي أحمد جرار: الفيسبوك والشباب العربي، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 87.

وقد تم تعريف كلمة الشباب من قبل المركز القومي للبحوث الاجتماعية في جمهورية مصر العربية على أساس المعنى اللغوي للكلمة، فأطلق لفظ الفتوة على بداية الشباب والذي يرادف كلمة Adolescence في الإنجليزية والفرنسية. وتشمل كلمة الشباب عند اللغويين كل مراحل الشباب حتى 30 سنة تقريبا.

وقد اختلف الباحثين في تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب، فهي عند بعضهم تبدأ من 13 إلى 12 سنة وأطلقوا عليها مرحلة المراهقة، بينما يرى آخرون أنها تبدأ من 14 سنة وتنتهي عند 18 سنة كفترة أولى ويصلون بفترة الثانية أو المتأخرة إلى سن 27 سنة، ويرى فريق ثالث أنها تغطي الفترة من سن 17 وحتى 27 سنة وما بعدها. في حين يرى فريق رابع أنه من الصعوبة تحديد هذه الفترة وذلك باختلاف بداياتها ونهايتها من فرد إلى آخر، ومن جنس إلى آخر ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى.

وإنما تميل إلى الرأي الذي يحدد فترة الشباب من فترة 17 وحتى 39 سنة بأنها الفترة التي تبدأ فيها شخصية الفرد في التكوين ويكون الفرد فيها أكثر موضوعية وحركية، وأكثر رغبة في التعبير وتقبل كل ما هو جديد، كما أن الفرد في هذه المرحلة يكون أكثر قدرة وفهم للقضايا وكيفية معالجتها<sup>(1)</sup>.

- الشباب: تعد مرحلة المراهقة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويطلق عليها اسم المراهقة ويقابلها في اللغة الفرنسية أو الإنجليزية كلمة adolescent وهي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolere ومعناها التدرج نحو النضج الجنسي والإنفعالي والعقلي.

فهي مصطلح وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة تبدأ بنهاية مرحلة الطفولة وتنتهي بإنهاء مرحلة النضج أو الرشد<sup>(2)</sup>. حيث إهتم علماء النفس بهذه المرحلة وما يصاحبها من تغيرات نفسية، جنسية وعقلية بحيث قسموا هذه المرحلة إلى ثلاثة أقسام وهي:

(1) كياس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 329.

(2) زرارقة فيروز: الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، دراسة نظرية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، أطروحة دكتوراه جامعة منتوري - قسنطينة - 2005/2004، ص: 32.

1- مرحلة المراهقة المبكرة: وتستمر ما بين 12 - 13 - 14 سنة.

2- مرحلة المراهقة المتوسطة: وتستمر ما بين 15 - 16 - 17 سنة.

3- مرحلة المراهقة المتأخرة: وتستمر ما بين 18 - 19 - 20 - 21 سنة<sup>(1)</sup>.

وقد أثبتت البحوث الأثنوبولوجية عن هذه المرحلة، أنه لا تكاد توجد خصائص عامة وثابتة لسلوك جميع المراهقين وإنما هناك ظواهر سلوكية، تتأثر باتجاهات العصر والثقافة المحيطة، وثقافة مجموعات المراهقين الخاصة إلى جانب عوامل أخرى تختص بعضها بالمراهق نفسه ويتصل بعضها الآخر بظروفه وعلاقته الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

#### - المفهوم الإجرائي للشباب:

هي فترة زمنية في حياة الفرد تتميز بالنشاط والحيوية، ويكون الأفراد أكثر تحرراً، وهي تقع ما بين مرحلة الطفولة والرجولة. وقد قمنا بتحديد مرحلة الشباب إجرائياً بين سن 15 سنة و 26 سنة ونقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة مراحل: المرحلة الأولى تقع بين 15 و 18 سنة، والمرحلة الثانية ما بين 19 إلى 22 سنة، والمرحلة الثالثة من 23 إلى 26 سنة. وقد ركزنا على المرحلتين الأخيرتين في دراستنا لتوافقها مع سن الطلبة الجامعيين.

وتجدر بنا الإشارة والتذكير بأننا اخترنا الهاتف النقال والأنترنت من بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة كنموذجين للدراسة.

<sup>(1)</sup> سامي محمد ملحم: علم النفس النمو دورة حياة الإنسان، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، 2012)، ص: 356.

<sup>(2)</sup> محمد الفاتح حمدي: استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مذكرة ماجستير في الدعوة والإعلام جامعة الحاج لخضر- باتنة- 2008/2009، ص: 27.

## سادسا: الدراسات السابقة.

- دراسة إلهام بنت فريح بن سعيد العويضي الموسومة ب: "أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة".

وقد تتمحورت إشكالية البحث حول آثار الأنترنت على العلاقات الأسرية، وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

- ما هي طبيعة استخدام أفراد الأسرة للأنترنت؟.
- ما مدى التنظيم والرقابة والحرية في استخدام الأنترنت؟.
- ما هو أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية المتمثلة في كل من العلاقة بين الزوجين وبين الوالدين والأبناء، والعلاقة بين الآباء وبعضهم البعض؟.
- ما هو أثر استخدام الأنترنت على ميزانية الأسرة؟.
- ما هي إيجابيات وسلبيات الأنترنت دينيا وأخلاقيا واجتماعيا من جهة نظر أفراد الأسرة؟.

أما المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد اعتمدت على الإستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات. وأجريت الدراسة على عينة عرضية عددها 200 أسرة سعودية في محافظة جدة دون قراها.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- ✓ يعد تأثير استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسر في مجتمع الدراسة تأثير محدود وبسيط.
- ✓ نصف المبحوثين تقريبا ينظمون استخدامهم للأنترنت، بمستوى متوسط كما أنهم يخضعون لرقابة متوسطة.



✓ ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين يرون أن الأنترنت ذات تأثير سلبي على المجتمع السعودي دينيا وأخلاقيا.

✓ توجد فروق ذات دلالة معنوية بين جنس الزوجين وبين تأثير استخدام الأنترنت على العلاقة بينهما.

✓ توجد فروق ذات دلالة معنوية بين مدة استخدام الزوج للأنترنت، وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة فيما بينه وبين زوجته.

✓ اتضح وجود علاقة إرتباطية طردية معنوية بين مدة استخدام الأبناء للأنترنت، وبين تأثير ذلك الاستخدام على العلاقة بين الوالدين والأبناء من وجهة نظر الوالدين<sup>(1)</sup>.

- دراسة خالد منصور الموسومة بـ: " علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي".

وقد تمحورت إشكالية البحث حول علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بالإغتراب لدى الشباب الجامعي، والتي من خلالها طرح البحث مجموعة من التساؤلات والتي تضع الدراسة في مسارها منها:

- ما مدى استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في حياته اليومية من حيث العادات والأنماط؟.
- ما هي دوافع استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في حياته اليومية؟.
- هل توجد علاقة بين استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والإغتراب لديهم؟.

<sup>(1)</sup> إلهام بنت فريج بن سعيد العويضي: أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة ماجستير كلية التربية للإقتصاد المنزلي والتربية الفنية، جامعة جدة، 2004/2003.

أما المنهج التي إتبعه الباحث فهو منهج المسح الوصفي بالعينة، وقد اعتمد في بحثه على أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الإستمارة كأداة رئيسية إضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قدرها 200 مفردة، تم اختيارها عن طريق العينة المتعددة المراحل والعينة القصدية من جامعة باتنة، وقد توصل الباحث في نهاية بحثه إلى جملة من النتائج وهي:

✓ توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يقضون أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنت فقد أجاب (35.75%) منهم أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة في اليوم، بينما أفاد (28.49%) منهم أنهم يجلسون أمام الأنترنت أقل من ساعة في الجلسة الواحدة في اليوم، ولوحظ أن فئة الإناث هي الأكثر مكوثا أمام شبكة الأنترنت.

✓ توصلت الدراسة إلى أن الهاتف النقال باقي في صدارة التكنولوجيات الأكثر استخداما من طرف الشباب الجامعي بنسبة (34.07%).

✓ أظهرت الدراسة أن أغلبية الباحثين يقضون في مكالماتهم الهاتفية (أقل من 30د) وقدرت نسبتهم بـ (31.84%) وتوصلنا إلى أن فئة الذكور هي أكثر فئات من حيث المكالمات الهاتفية ( في المدة الأقل من 30د)، ولاحظنا عدم وجود فروق كبيرة بين الجنسين في مدة المكالمات الهاتفية على مدار الأسبوع.

✓ توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بمفردهم، وذلك بـ (44.15%)، ليأتي في المرتبة الثانية الذين يفضلون استخدام وسائط الإعلام والاتصال مع الأصدقاء بـ (36.31%)، وأخيرا الإستخدام مع العائلة وتقدر بنسبة (16.20%)، والملاحظ بصفة عامة أن فئة الذكور هي الأكثر استخداما لوسائط الاتصال الحديثة بمفردهم. وقد نرجع ذلك إلى أن العنصر الذكوري أكثر حرية في الدخول والخروج.

✓ وضحت الدراسة أن الأسباب والدوافع الجوهرية وراء استخدام الشباب الجامعي للهاتف المحمول بالدرجة الأولى، تتمثل في الاتصال بالأصدقاء والأسرة والأحبة بنسبة (66.48%) ثم

يأتي دافع الحاجة له في الحياة العملية والدراسة بنسبة (15.08%) ويليها استخدامه في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر وذلك بنسبة (11.73%)<sup>(1)</sup>.

- دراسة بورحلة سليمان الموسومة ب: "أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم".

وتتمحور إشكالية الدراسة حول سؤال جوهري مفاده: ما هو أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم؟.

وعلى هذا الأساس اعتمد الباحث على مجموعة من الفرضيات وتتمثل في:

- إن استخدام الأنترنت من طرف الطلبة لا يجعلهم يكتسبون بعض السلوكيات غير السوية.
- لا توجد علاقة بين استخدام الأنترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية.
- لا توجد علاقة بين مدة استخدام وزيادة سوء استخدامها.
- لا توجد علاقة بين السلوكيات المكتسبة من طرف الطلبة وأنماط الاستخدام.
- يساهم استخدام الأنترنت في تشكيل اتجاهات الطلبة حول بعض القضايا.

وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية حيث اعتمد فيها الباحث على منهج المسح الشائع الاستخدام في الدراسات الاتصالية والإعلامية، وقد اعتمد الباحث في بحثه على مجموعة من الأدوات والمتمثلة في استمارة الإستبيان فقط دون استخدام أداة أخرى، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قدرت ب 200 مفردة تتراوح أعمارهم ما بين [18-27]، حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية وتوصل الباحث في نهاية المطاف إلى جملة من النتائج منها:

(1) خالد منصر: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.

✓ أن الطلبة يستخدمون الأنترنت بنسب كثيرة سواء يوميا أو في نهاية الأسبوع، للتعامل مع هذه الوسيلة، وخاصة فيما يخص المحادثة الفورية والبريد الإلكتروني، كما أن أغلبية الطلبة بنسبة (60.2%) يستخدمون الأنترنت في المقهى الإلكتروني.

✓ أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الأنترنت في المساء أو في الليل، لأن الفترات تعد بمثابة أوقات فراغ لدى الطلبة، كما أن هذه الفترة تعد كذلك فترة مناسبة للاتصال الاجتماعي بالنسبة للطلبة، هذا ما يجعلنا نرى أن هناك تقاطع بين الاتصال الإلكتروني والاتصال الاجتماعي، وهذا ما يخلق فضاء للحوار من جهة.

✓ إن أغلبية أفراد العينة يستعملون الأنترنت لأغراض التعليم والتثقيف وتكون مدفوعة بحب الاستكشاف والإطلاع، وهو لأن الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة يتمتعون بالبحث عن الجديد واكتشاف الآخر، كما أنهم لا يستخدمون الأنترنت من أجل تضيئة الوقت أو للهروب من الواقع وهذا ما يجعلهم إيجابيين في استخدامهم للأنترنت، وبالتالي يكونون بعيدين عن الانحراف والعزلة خاصة وأن أغلبية العينة لا تتصفح المواقع الإباحية لإعتبارات تتعلق بالدين والأخلاق وعدم الأهمية<sup>(1)</sup>.

- دراسة صفاح أمال فاطمة الزهراء الموسومة ب: "استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي". وتمثلت إشكالية الدراسة في استخدامات الطالب الجامعي للهاتف النقال على أوسع نطاق، حيث أصبحت العلاقات الاجتماعية تنشأ وترتبط أساسا بهذه التقنية الحديثة، ورافق ذلك تغيير على مستوى القيم وظهور تصورات جديدة للعلاقات الاتصالية بين الأفراد، ما دفع بالباحث إلى طرح التساؤل التالي: كيف يؤثر الإستخدام اليومي للهاتف النقال على السلوك الاتصالي للطالب في وسط الفضاء الجامعي؟.

(1) بورحلة سليمان: أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم دراسة ميدانية، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر بن خدة يوسف، 2008/2007.

ومن خلال السؤال الرئيسي لإشكالية الدراسة طرح الباحث مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما

يلي:

- ما هي خصائص الهواتف النقال التي يمتلكها ويستخدمها الطلبة؟.
- ما هي أهم المجالات التي يستخدم الطلبة فيها الهاتف النقال؟.
- ما هي أهم عادات استخدام الهاتف النقال لدى الطلبة؟.
- ما هي أهم القيم الناتجة للإستخدامات؟ قيم ضرورية أم ثانوية؟.
- كيف يؤثر الفضاء الجامعي على السلوكيات الاتصالية للطلبة من خلال استخدامهم للهاتف

النقال؟

أما المنهج المستخدم من طرف الباحثة فهو المنهج التجريبي، كما اعتمدت أيضا على أسلوب الوصف والتحليل لإيجاد العلاقة الجزئية التي تربط المتغيرات والانتقال من المجهول إلى المعلوم، أما بالنسبة لأدوات البحث فقد اعتمدت على المقابلة إلى جانب الملاحظة البسيطة لإمكانية فهم وتفسير السلوك الاتصالي للطلاب، من خلال استخدامه للهاتف النقال ومعرفة أهم العوامل التي تؤثر على ذلك.

وقد تم الإعتماد على عينة غير احتمالية (القصدية) التي تتناسب مع هذا النوع من الدراسات إضافة لغياب إطار محدد لعدد الطلبة الإجمالي من مستخدمي الهاتف النقال.

وقد اختارت الباحثة 50 حالة للدراسة لإمكانية التحكم في تحليل المقابلات، لأن هدفها هو التحليل الاتصالي الخاص بالطلاب الذي يستخدم الهاتف النقال يوميا.

وقد توصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

✓ استخدام الرسائل القصيرة SMS والإبداع في كتابتها بطرق رمزية وبإختصار واستخدام أشكال وأرقام خاصة للتعبير عن معنى لا يتم فهمه، إلا من طرف الذين اتفقوا على ذلك والتعود على استخدامه وبالتالي يشترك الطلبة في نفس طريقة التعبير الرمزية والمختصرة.

✓ هناك علاقة بين التخصص العلمي واللغة المستخدمة في كتابة الرسائل القصيرة، حيث توصلنا أن طلبة اللغات الأجنبية، الفرنسية، الإنجليزية، الإسبانية يكتبون باللغات التي يدرسونها ويتبادلونها فقط مع الذين يفهمون تلك اللغات، لأن ذلك يشكل عائقا بالنسبة للذين لا يفهمون تلك اللغات، وكذا باقي التخصصات يستخدمون رموز خاصة وكلمات علمية متعلقة بالمحور المعرفية التي يدرسونها كشكل من أشكال التعبير غير المباشر.

✓ يختلف الاستخدام ودرجة أهمية الهاتف النقال بين الطلبة الذين يقيمون في الحي الجامعي والطلبة الخارجيين، وذلك لعدم توفر وسائل اتصالية أخرى في الحي الجامعي، وبعد المسافة التي تفصل الطالب عن الأهل تلعب دور في تحديد درجة أهمية استخدام الهاتف النقال ووقت وزمن ونوع الاستخدام لإختلاف المحيطين.

إن الهاتف النقال أصبح وسيلة اتصالية حاضرة بشكل واسع في حياة الطلبة الجامعيين، وكثرة استخداماته في مختلف المجالات لتحقيق الأهداف.

✓ الإهتمام المتزايد بتكنولوجيا الهواتف النقالة الحديثة رغم ارتفاع أسعارها، حيث أصبح ذلك مظهرا من مظاهر التقدم والتباهي أمام الآخرين، كما أصبح يعكس شخصية الطالب وطريقة لتقرب الآخرين منه عكس الذي يمتلك هاتف نقال عادي، إلى جانب استخدام ألقاب للتعبير عن الهواتف النقالة العادية كطريقة من الإستهزاء<sup>(1)</sup>.

(1) صفاح أمال فاطمة الزهراء: استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية في أوساط طلبة جامعة مستغانم، مذكرة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة مستغانم، 2010/2009.

- دراسة محمد الفاتح حمدي الموسومة بـ: "استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي".

وكانت إشكالية البحث تتمحور حول: مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام على قيم الشباب ودوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية، وكذلك مدى تأثير هذا الإستخدام على قيمه.

وعلى هذا الأساس قام الباحث بطرح مجموعة من التساؤلات تمثلت في:

- ما مدى استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية من حيث العادات والأنماط؟.
- ما هي دوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي الجزائري لوسائل الاتصال والإعلام الحديثة في حياته اليومية؟.
- ما مدى تأثير استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة على قيم الشباب الجامعي الجزائري؟.
- ما هي الآليات والوسائل التي يجب إتخاذها لحماية المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي، في ظل مخاطر وسائل الاتصال والإعلام الحديثة؟.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على منهج المسح، والتي كانت أدواته الرئيسية الإستمارة، كما اعتمد على الملاحظة ووزع الإستمارة على عينة من المستعملين قوامها (390 مفردة)، موزعة على ثلاثة جامعات على مستوى الشرق الجزائري، وكان ذلك بطريقة قصدية، منها جامعة (عنابة قسنطينة، باتنة).

ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

✓ الشباب الجامعي يقبل كثيرا على مشاهدة القنوات الفضائية العربية مقارنة بالقنوات الأجنبية وتحتل القنوات الإخبارية المرتبة الأولى لدى فئة الذكور من حيث المشاهدة، أما فئة الإناث فتظل مشاهدة القنوات التي تعرض برامج الأفلام والمسلسلات والأغاني، والملاحظ بصفة عامة نجد أن الذكور يركزون على القنوات الإخبارية مثل الجزيرة والجزيرة الوثائقية والعربية وأيضا القنوات التي تعرض الأفلام الأجنبية مثل: mbc 2- mbc action أما فئة الإناث فتتركز كثيرا على مشاهدة القنوات الترفيهية كثيرا مثل: طيور الجنة، mbc1- mbc4

✓ الاستخدام المكثف لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة (الإنترنت والقنوات الفضائية والهواتف المحمولة) يزيد من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق بنسبة (14.82%) بين أفراد المجتمع، كما أنها تؤدي إلى تضييع الوقت في نظر المبحوثين بنسبة (13.03%)، وأيضا التشجيع على الكسل والخمول والإصابة بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية بنسبة (10.35%) في نظر عينة الدراسة، أما المعلومات الغزيرة والثقافة الواسعة الناتجة عن التعرض لهذه الوسائط فقد صنفها المبحوثين في المراتب الأخيرة.

✓ ومن بين الأسباب الجوهرية التي أدت إلى تأثير وسائط الاتصال والإعلام على حياة الشباب الجامعي وتغيير نظرهم للحياة إنطلاقا مما تقدمه هذه الوسائط، هي تليتها لرغبتهم واحتياجاتهم وذلك بنسبة (16.77%) من المبحوثين وأيضا تعدد كثرتها وتنوعها من حيث المضامين والتقنيات العالية والرفيعة سببا في تأثيرها على حياة الشباب الجامعي وذلك بنسبة (15.82%) منهم، كما أن الفراغ الذي يعاني منه الشباب الجامعي يعد سببا جوهريا في زيادة تأثير هذه التكنولوجيات الحديثة على حياتهم وذلك بنسبة (15.63%) من المبحوثين.



✓ إن إقبال الشباب الجامعي على استخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديثة، يعود إلى تنوع مضامينها ومحتوياتها وتعدد خدماتها وأيضا إجراءات الصورة والتقنيات الحديثة المستخدمة في ذلك<sup>(1)</sup>.

- دراسة بوهلال أحلام الموسومة بـ: " تأثير استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية" وتتمحور إشكالية البحث حول تأثير شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية والعادات التواصلية للأفراد وأنماط السلوك لدى شرائح واسعة من الأسر الجزائرية، وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ما هي أهمية استخدام الأسرة التبسية لشبكة الأنترنت؟.
- ما هو أثر استخدام الأنترنت على العلاقات بين الآباء والأبناء في الأسرة التبسية؟.
- ما هو أثر استخدام الأنترنت على العلاقة بين الزوجين في الأسرة التبسية؟.

وقد تم الإعتماد على المنهج الوصفي بإعتباره الأنسب لوصف الأسرة، واشتملت عينة الدراسة على 60 مفردة مثلتها 20 أسرة بمعدل 3 أفراد من كل أسرة (ابن، أم، أب، بنت)، وقد تم الإعتماد في اختيار هذه العينة على العينة القصدية نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم واعتمدت الباحثة على الإستمارة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات.

وتوصلت في الأخير إلى جملة من النتائج تتمثل في:

- ✓ يبين 90% من أفراد العينة أن منزلهم موصول بشبكة الأنترنت.
- ✓ تميزت الأسرة التبسية بإستخدامها الأنترنت كأكثر وسيلة تكنولوجية، وتفضيلها على باقي الوسائل الأخرى، حيث يميل أفراد الأسرة إلى مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة من أجل التعرف على ثقافات أخرى.
- ✓ أكد 55% من أفراد العينة أنه لم يقل تفاعلهم مع أفراد أسرهم بعد استخدامهم للأنترنت.

(1) محمد الفاتح حمدي، مرجع سابق.

✓ بين 60% من أفراد العينة أن الأنترنت ساهمت في توسيع الفجوة بين الآباء والأبناء.  
 ✓ يتميز أبناء الأسرة التبسية بإستخدامهم للأنترنت في حياتهم اليومية وتمضية وقتهم في التحدث مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يجلسون فيه مع أفراد أسرهم.

✓ سجل 42% من عينة الدراسة أن الأنترنت ساهمت في تنشيط الحوار بين الزوجين.  
 ✓ لقد أثرت الأنترنت إلى حد ما على العلاقة بين الزوجين، وذلك لحدوث خلافات حول استخدام الأنترنت مع أن علاقتهم بها عادية، إلا أن خوفهم من الخيانة الزوجية أصبحت هاجس يسبب المشاكل التي أصبحت متداولة بسبب الأنترنت<sup>(1)</sup>.

- دراسة مليكة هارون الموسومة بـ: "الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة" وتتمحور إشكالية الدراسة حول طبيعة الاتصال في أوساط الشباب ومدى استخدامهم لتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، خاصة مع ظهور مقاهي الأنترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها من مظاهر هذه التكنولوجيا.

وعلى هذا الأساس قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات الخاصة بالجزء التحليلي وأخرى خاصة بالجمهور المستهدف. فبالنسبة للتساؤلات الخاصة بالجزء التحليلي فهي كما يلي:

- ما طبيعة الاتصال في أوساط الشباب؟.
- كيف يجسد قطاع الشباب والرياضة في الجزائر الاتصال في أوساط الشباب؟.
- ما هي ركائز قطاع الشباب لتحقيق الاتصال في أوساط الشباب؟.
- هل فتح مقاهي الأنترنت الخاصة في مجال الاتصال يعزز الاتصال في أوساط الشباب؟.

<sup>(1)</sup> أحلام بوهلال: تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة، مذكرة ماستر ل.م.د، في وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة تبسة، 2015 / 2016.

من بين التساؤلات الخاصة بالجمهور المستهدف ما يلي:

- فيما يمثل الاتصال في أوساط الشباب لدى فئة الشباب المستجوبة؟.
- ما هي الوسيلة المعتمدة من طرف الشباب في إقناعهم للمعلومة؟.
- ما هي الوسائل الأكثر استخداما لدى الشباب في زيادة رصيدهم المعرفي؟.
- هل للمستوى الثقافي دور في تحديد الوسيلة الاتصالية؟.

وقد تم الإعتماد على منهج المسح بهدف معرفة طبيعة الاتصال في أوساط الشباب، وقد استعانت الباحثة بأدوات جمع البيانات والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة كثاني أداة تم اعتمادها في الدراسة، إضافة إلى استمارة الإستبيان كأداة أساسية في جمع المعلومات والتي تقتصر عليها نتائج الدراسة.

وتشمل عينة الدراسة على 200 شابا من مجتمع البحث المتمثل في شباب ولاية تيبازة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 25 سنة.

وقد توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- ✓ إن الاتصال في أوساط الشباب لا ينحصر فقط في الشبكة الوطنية للإعلام والاتصال، ولا في تحديده على أنه اتصال اجتماعي يقوم على تحسيس وتوعية الشباب بالآفات الاجتماعية وغيرها أو في جانب تقديم المعلومة وفتح المجال للتحاور بين الشباب.
- ✓ يعتبر الاتصال في أوساط الشباب أنه وسيلة لتبادل الآراء والمعلومات مع ضمان التفاعل بين هذه الفئة الشبابية، كما يرتبط هذا النوع من الاتصال بإعتماد وسيلة الأنترنت في ضمان الاتصال الدائم وفتح مجال أوسع لكي تتصل هذه الفئة فيما بينها، وهنا يتأكد لنا أهمية استخدام الشباب لوسيلة الأنترنت.
- ✓ إضافة إلى الاتصال الذي يعتمد عليه الشباب عبر وسيلة الأنترنت، فإن هذا لم يمنعه من المحافظة على طابعه الاجتماعي والإهتمام بعلاقته الشخصية المباشرة، التي تكون بعيدة عن هذه

الوسيلة فهو لا يزال يهتم بالإلتقاء بالأصدقاء عبر أماكن العمل والجامعة والقاعات الرياضية وهي المقاهي الشعبية التي تزال تشكل عاملا أساسيا في عملية الاتصال الشخصي، كما يضيف الشباب في قائمة علاقاته الاجتماعية علاقات إفتراضية تحكمها التكنولوجيا والتوسع في استخدام الأنترنت<sup>(1)</sup>.

- دراسة فاطمة بنت محمد الأحمري الموسومة ب: " أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري".

وقد تمحورت إشكالية البحث حول أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال والأنترنت) على الحوار الأسري في المجتمع السعودي، والتي من خلالها طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات والتي تضع الدراسة في مسارها منها:

- ما إيجابيات وسائل الاتصال (الهاتف والأنترنت) على الحوار الأسري؟.
- ما سلبيات وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف النقال والأنترنت) على الحوار الأسري؟.
- ما أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة داخل الأسرة؟.
- هل تؤثر الخصائص الاجتماعية والإقتصادية لعينة الدراسة على الحوار الأسري؟.
- ما المقترحات للحد من التأثير السلبي لوسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري؟.

أما منهج الدراسة فتتبع هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية، واختارت الباحثة منهج المسح الاجتماعي وهو يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسة.

أما بالنسبة لأدوات البحث فقد اعتمدت على أداة الإستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، وقد تم الإعتماد على العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة قدرت ب 400 أسرة.

<sup>(1)</sup> مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، مذكرة ماجستير تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004 / 2005.

وقد وصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- ✓ كانت أكثر الشبكات التي يستخدمها أفراد العينة في المرتبة الأولى تويتر بنسبة 26.6%، ثم استخدام الواتس أب بنسبة 18.2%، يليها انستغرام بنسبة 17.4% بينما موقع فيس بوك كان بنسبة 15.5%.
- ✓ إن نسبة 38.7% من أفراد العينة يستخدمون الهاتف أكثر من ثلاث ساعات يوميا، وأن نسبة 35% من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت أكثر من ثلاث ساعات يوميا.
- ✓ إن وسائل الاتصال الحديثة تضيف نوعا من ثقافة الحوار في التعامل مع أفراد الأسرة بنسبة 99.2% وأن وسائل الاتصال الحديثة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في تعزيز عمليات النقاش بنسبة 98%.
- ✓ إن وسائل الاتصال الحديثة تزيد من النواحي المعرفة مما يعطي خلفية ثقافية لإدارة الحوار بحسب آراء أفراد العينة بنسبة 97.2% وتزيد من عمليات التفاعل والنقاش بين أفراد العائلة بنسبة 95.4% تسهم الوسائل الحديثة في تدعيم هذا الحوار، إذا ما تم الإعتماد على هذه الوسائل بشكل منطقي ومقبول دون الإفراط حتى لا تكون تأثير هذه الوسائل سلبيا.
- ✓ إن وسائل الاتصال تساعد في قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات وتعتبر من الإيجابيات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف والأنترنت) بنسبة 90.8%.
- ✓ أما من ناحية سلبيات استخدام وسائل الاتصال الحديثة فتبين أن استخدام الهاتف الذكي قلل من زيارات الأقارب بنسبة 93.4%.
- ✓ إن العزلة التي تفرضها وسائل الاتصال الحديثة على مستخدمي الأنترنت يؤدي إلى عدم الترابط الأسري مما يبين التأثير السلبي لهذه الوسائل على الأفراد بنسبة 87.6%.

✓ أن الوقت الذي يقضيه الأفراد أمام الأنترنت لا يساعد في التعرف على مشاكل أسرته، سواء كانوا الإخوان أو الأم أو الأب أو الزوجة بنسبة 87.2%، وأن الأفراد أصبحوا لا يجلسون مع أسرهم بسبب وسائل الاتصال الحديثة بنسبة 86.6%.

✓ إن وسائل الاتصال الحديثة تشغل الأفراد بأصدقائهم على حساب أسرهم وهذا يعتبر من سلبيات استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الهاتف والأنترنت) بنسبة 88.7% وأن كثرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة أدى إلى إحداث نوع من التفاوت في الثقافات والمفاهيم وضعف العلاقات الأسرية بنسبة 70%<sup>(1)</sup>.

- دراسة مريم ماضي الموسومة ب: " تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي".

وقد تمحورت إشكالية الدراسة حول الكشف عن أهم تأثيرات تقنية الهاتف النقال على الأشكال والأنماط الاتصالية الجديدة التي فرضتها والتي من خلالها طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات، والتي وضعت الدراسة في مسارها منها:

- ما هي دوافع الإستخدام؟.
- ما هي أنماط الاتصال الاجتماعي الموجودة؟.
- هل أدى الهاتف النقال إلى انحسار الاتصال الشخصي المباشر لدى الطالب الجامعي؟.
- هل دفع استخدام الهاتف النقال من طرف الطالب الجامعي إلى زيادة اعتماده الاتصال الوسيلى على حساب الاتصال الشخصي؟.
- هل عززت خدمة الرسائل القصيرة الاتصال المكتوب لدى الطالب الجامعي؟.
- ما تأثيرات الهاتف النقال من طرف الطالب الجامعي على علاقاته الأسرية؟.

<sup>(1)</sup> فاطمة بنت محمد الأحمري: أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري، دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود، 2014/2013.

أما بالنسبة لمنهج الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال لدى الطالب الجامعي، ومحاولة تفسيرها أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمدت الباحثة على الإستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية، التي تسمح بالوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة.

وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 313 طالب من جامعة قسنطينة تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- ✓ استخدام الطالب الجامعي لخدمة المكالمات يفوق استخدامه لخدمة الرسائل القصيرة.
- ✓ يغلب على استخدامات الطالب الجامعي للهاتف النقال الطابع السليبي، حيث أن (52.72%) من أفراد العينة يستمعون للموسيقى من خلال الهاتف النقال، و(27.27%) يستخدمون كثيرا تطبيقات التنسيق و(26.92%) يستخدمون الألعاب، و(20.50%) يستخدمون تطبيقات التصوير وتسجيل أفلام الفيديو.
- ✓ استخدام الطالب الجامعي للهاتف النقال في التواصل الاجتماعي، يصب في إطار التواصل مع الأهل والأصدقاء، وإقامة العلاقات العاطفية.
- ✓ يفضل الطالب الجامعي خدمة المكالمات ويعتبرها أقرب للاتصال الشخصي، بينما تمثل خدمة الرسائل القصيرة بالنسبة له وسيلة لتبادل التهاني والمعانيات فقط.
- ✓ ساهم النقال في تعزيز الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، خاصة مع الأصدقاء وجعله على إرتباط دائم بهم.
- ✓ لا يعتبر الهاتف النقال سببا للعزلة وغياب الحوار الأسري لدى الطالب الجامعي، ذلك أنه يفضل مشاركة أفراد أسرته أثناء مجالستهم على الإنشغال بهاتفه النقال.
- ✓ ساهم الهاتف النقال في تقليل الرقابة الأبوية على الأبناء.

✓ أدى الهاتف النقال إلى انحسار البعد الإنساني العاطفي، حيث أنه قلل من عنصر الشوق للآخرين لدى الطالب الجامعي، كما قلل نسبيا من حميمية علاقاته بغيره.<sup>(1)</sup>

### - التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من خلال هذا الإستعراض الذي قمنا به لهذا التراث العلمي، أن معظم هذه الدراسات أيضا تناولت موضوع التكنولوجيا الحديثة من بابها الواسع والشامل، مثل الدراسة التي قام بها الباحث "خالد منتصر" و"محمد الفاتح حمدي" وكيف ساهم استخدام وسائط الاتصال والإعلام في زعزعة وتشويه القيم واكتساب الشباب الجامعي عادات سيئة كالزذيلة وفساد الأخلاق المنافية لديننا وقيمتنا والبعض الآخر تناول جانبا متخصص منها وركز على وسيلة أو تقنية معينة مثل دراسة "أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية، إضافة إلى دراسة استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي" وغيرهم.

ولعل ما يفسر هذا الإختيار الذي وقع على هاتين الوسيلتين دون غيرها هو الإقبال الواسع على استخدام هذه الوسائل أكثر من غيرها، لأنها تعد بناء ونسيج علمي واسع الإنتشار، لما توفره من خدمات ومعلومات متنوعة، تلي حاجات ورغبات مستخدميها، ووسيلة اتصالية أزالت الحدود الجغرافية وقلصت المسافات الزمنية خاصة وأن الشباب يبحث دائما عن الجديد ويحبّ التجديد.

كما تختلف هذه الدراسات بطبيعة الحال في الفترة الزمنية التي أجريت فيها واستخدمت المنهج نفسه، وهو المنهج الوصفي إضافة إلى أنها تطرقت إلى جانب الإستخدام أكثر من الجوانب الأخرى والتي تعتبر مهمة خاصة وأن الفرد الشاب أصبح يتلقى الكثير من المضامين المختلفة والمتنوعة عن طريق الإبحار في هذه التكنولوجيات فمنها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي والتي تشكل خطر على مختلف الجوانب الحياتية، وهذا ما سندرسه ونتطرق إليه من خلال دراستنا التي سنجرىها على هذا

<sup>(1)</sup> مريم ماضي: تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، طلبة جامعة قسنطينة أ نموذجاً، مذكرة ماجستير في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2013.



الموضوع، حيث سنركز على الإستخدام بالإضافة إلى انعكاسات وتأثيرات هذا الإستخدام التكنولوجي على دائرة الاتصال الأسري، وكيف ساهمت التكنولوجيا الحديثة في زعزعة الجو الاتصالي وإحداث هوة داخل الأسرة، بعد الترابط والتماسك وكذا التواصل الذي كان يسود أجواءها في السابق قبل هذا الإكتساح التكنولوجي الرهيب.

فهذا الجانب شبه غائب في الدراسات والأبحاث خاصة وأن الأسرة تعتبر أهم مقومات الوجود الاجتماعي وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تتولى إعداد الفرد وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وإذا تضررت الأسرة فإن المجتمع سيصاب بالضرر والعجز، خاصة وأن مشاكل الاتصال داخل الأسرة إرتبط ظهورها مع مجيء هذه التكنولوجيا، وهذا ما جعلنا نتناول ونركز على هذا الجانب بالتحديد.

#### سابعا: فرضيات الدراسة.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة قمنا بصياغة الفرضيات الآتية:

- **الفرضية الأولى:** يستخدم الشباب الجامعي تكنولوجيا الاتصال لدوافع متباينة: ترفيهية تعليمية، اجتماعية... الخ.
- **الفرضية الثانية:** يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال الحديثة بشكل مكثف.
- **الفرضية الثالثة:** يؤدي استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى تقليل فرص الحوار والتواصل بين الشاب وأسرته.

ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة.

## 8-1- نظرية الاستخدامات والإشباع:

كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب " استخدام وسائل الاتصال الجماهيري " من تأليف كاتز Katz وبلومر Blumer عام 1974 حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر.

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدد أي الوسائل والمضامين يختار، ولكنها لم تكن مصممة لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد وبقدر ما هي إستهداف للعلاقة بين متغيرات اجتماعية معينة واستخدام وسائل الاتصال، وذلك مع تزايد الإهتمام بالإشباع التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها<sup>(1)</sup>.

فبعد أن بدأت تتضح المداخل الرئيسية للنظرية قام الباحثين بوضع الأسس العلمية والفرضيات التي تنطلق منها هذه النظرية، لأنها قامت على إفتراض الجمهور النشط على عكس نظريات التأثير السابقة التي قالت بقوة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور، فضافت النظرية بذلك صفة الإيجابية على الجمهور، فلم يعد الجمهور من خلال هذا المنظور متلقيا سلبيًا بل ينظر إليه على أنه ينتقي بوعي ما يرغب في التعرض له من الوسائل والمضامين التي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية، لدى يرى "كاتز" katz وزملاؤه أن هذا المنظور قائم على خمسة فروض وهي كالآتي:<sup>(2)</sup>

1- الجمهور هو جمهور مشارك فاعل في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدم الوسيلة التي تحقق حاجاته.

(1) ياسين فضيل ياسين: الإعلام الرياضي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 71.

(2) سناء جبور: الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 154.

- 2- استخدام الوسائل يعبر عن الحاجات التي يرغب الجمهور تحقيقها وتحكم في ذلك أمور منها: الفروق الفردية والتفاعل الاجتماعي.
- 3- الجمهور هو الذي يختار الوسيلة والمضمون الذين يشبعان حاجاته.
- 4- يستطيع الجمهور تحديد حاجاته وواقعها ومن تم يلجأ إلى الوسائل والمضامين التي تشبع حاجاته.
- 5- يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال الوسائل الإعلامية فقط<sup>(1)</sup>.

### - أبرز الإنتقادات الموجهة لنظرية الإستخدامات والإشاعات:

- 1- يرى بعض الباحثين أن النظرية لا تعدو كونها إستراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الإستقصاء خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة والأمر في هذه الحالة يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع والحاجات وفئات المحتوى، حتى يصل إلى نتائج مفيدة.
- 2- يركز دينيس ماكويل D.Macquial على أن نتائج هذه البحوث يمكن أن تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، لأنه تلبية لحاجات الجمهور في مجالات التسلية والترفيه.
- 3- يرى بلومر Blumer عدم تحديد مفهوم النشاط الذي يوصف به المتلقون هل هو العمد أو المنفعة أو الإنتقاء.
- 4- عدم الإتفاق على مصطلحات النظرية ومن تم توظيفها وربطها بالنماذج المختلفة للإشباع<sup>(2)</sup>.

(1) ياسين فضيل ياسين، مرجع سابق، ص: 72.

(2) محمد صاحب سلطان: الدعاية وحروب الإعلام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 63.

5- اشتركت في استخدام المنهج الكيفي في محاولتها لجمع بيانات الإشباع من الجمهور في فئات مصنفة يتأجل توزيعها.

6- لم تحاول هذه الدراسات أن تكتشف الروابط بين الإشباع التي يتم إقرارها وبين الأصول الاجتماعية والنفسية للحاجات التي تم إشباعها.

7- تشابهت في استخدام نفس المنهج الذي يعتمد على الأسئلة المفتوحة للباحثين Epen Ended Way حول الإشباع التي تقدمها وسائل الإعلام<sup>(1)</sup>.

تعتبر هذه النظرية مدخلا علميا ملائما ومناسبا لدراسة التطورات التكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، خاصة من زاوية الاستخدامات والتأثيرات التي تحدثها، فقد أعادت نظرية الاستخدام والإشباع الاعتبار للجمهور، بوصفه جمهورا نشطا وإيجابيا، بعدما كان يوصف بأنه سلبي إذ أصبح لديه إرادة تمكنه من اختيار أي وسيلة يستخدم، وأي محتوى يتعرض له ويتمشى مع حاجاته ورغباته.

فقد عززت هذه التكنولوجيا الحديثة من مفهوم المستخدم النشط لهذه النظرية من خلال خصائصها المتميزة والمتنوعة، وخاصة طبيعتها التفاعلية المشوّقة المدعمة بالصوت والصورة، والمؤثرات التكنولوجية المدروسة، والتي تجعلها مرغوبة ومطلوبة لدى كل فرد من أفراد الأسرة ما زاد من تعلقهم بها.

وتكمن أهمية هذا المدخل (الإستخدام والإشباع) كونه يمكن بواسطته دراسة الحاجات والإستخدامات الإنسانية لهذه التكنولوجيا الحديثة، التي تتصف بالتنوع والتعدّد، فقد ساهمت هذه التكنولوجيا بدورها في تشكيل بيئة اتصالية جديدة، من خلال طبيعة الاتصال الإلكتروني ومظاهر الجذب فيه (كالصورة، الصوت، والجدّة وكذا الإطلاع الدائم على أشياء غريبة وجديدة، إضافة إلى حب التطلع إلى كل ما هو جديد)، كما أن الإستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل

<sup>(1)</sup> بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الإعلام، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 86.

أفراد الأسرة ولّد ظهور أطراف تواصلية إفتراضية، تقوم مقام الأشخاص الطبيعيين، ما أدى إلى تنامي قوة الاتصال البديل (الإلكتروني)، على حساب قوة الاتصال الطبيعي الأسري، وبالتالي ظهور هذا الشكل من الاتصال كمشكلة تحتاج للفهم وللدراسة.

كما أن سرعة الإنتشار الهائل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، أعطى دفعا قويا لإعادة إحياء الإهتمام بهذا الإتجاه (الإستخدام والإشباع)، وتبنيه من قبل الباحثين والدارسين لهذه التكنولوجيا الحديثة، خاصة وأنها فتحت أبواب وأفاق واسعة أمام الجمهور، وبشكل خاص الشباب، حيث تعتبر المتنفس لإشباع مختلف الحاجات والرغبات، من خلال ما تقدمه من امتيازات كثيرة إضافة إلى تعدد فرص المشاركة والإختيارات المتاحة أما مستخدميها، مما يجعلها الفضاء الأول والأساسي الذي يحقق رغبات الجمهور، ويلبي حاجاته التي عجزت الوسائل التقليدية عن تحقيقها له.

## 8-2- نظرية الحتمية التكنولوجية: Marchal Macluhan

تنتمي نظرية الحتمية التكنولوجية إلى المفكر الأمريكي " ماركولوهان"، وقد عرض أفكار نظريته عام 1962 في كتابه " بكرة جوتنبرغ: نشوء الإنسان الطباعي " the Gutenberg Galascy : The "Making Of Typographic Man".

وتعد النظرية التي جاء بها "مارشال ماركولوهان" من النظريات الحديثة التي تناولت دور وسائل الاتصال وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات، ذلكم أن الإختراعات التكنولوجية تؤثر أساسيا على المجتمعات، فالموضوعات والجمهور يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، وإن تطور وسائل وعمليات الاتصال مرتبط بحياة الناس وبأنماط الحضارة الإنسانية على اختلاف الأمم وتباين الأجيال<sup>(1)</sup>.

وقد قسّم " ماركولوهان" تطور الاتصال إلى أربع مراحل تعكس في رأيه التاريخ الإنساني:

- مرحلة الطفولة البشرية: وهي فترة ما قبل الحضارة؛ أي عصر المجتمع القبلي (الاتصال الشفهي)، والتي استغرقت معظم التاريخ البشري.

<sup>(1)</sup> منال هلال المزاهرة: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 76.

- عهد الشباب الأول للبشرية: وهي فترة الانتقال إلى عصر لكتابة والتدوين.
  - عهد الشباب الثاني للبشرية: وهي الفترة التي بدأت بإختراع جوتنبرغ للحروف الطباعية المعدنية المتحركة.
  - عهد الشباب الثالث: وهو عهد ظهور التقنيات الإلكترونية، التي يتميز بها عصرنا الحالي.
- من خلال هذه المراحل الأربعة يفسر " ماكلوهان " مجمل تاريخ البشرية انطلاقاً من تطور وسائل الاتصال، حيث يرى أن البشرية ما هي إلا نتاج لحتمية تكنولوجية، تدفعنا بقوة نحو المستقبل وبحسب " ماكلوهان " فإن هناك أسلوبين أو طريقتين للنظر إلى وسائل الإعلام والاتصال من حيث:
- أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم.
  - أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي (1).
- إذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة استخدامها، وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع كله فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها، فهذه النظرية عبارة عن تصورات لتطور وسائل الاتصال وتأثيراتها على المجتمعات الحديثة.
- ومن جهة أخرى يرفض " ماكلوهان " قول المحللين الذين يرون أن وسائل الإعلام الجديدة ليست في حد ذاتها جيدة أو سيئة، لكن الطريقة التي تستخدم بها هذه الوسائل هي التي ستحد أو تزيد من فائدتها، حيث يستطيع الإنسان استخدامها في الخير أو الشر على حدٍ سواء. ويقترح بدلاً من ذلك أهمية الوسيلة لذاتها من خلال عبارته الشهيرة: " الوسيلة هي الرسالة"، أي أن طبيعة كل وسيلة إعلامية وليس مضمونها هي الأساس في تشكيل المجتمعات.

(1) مليكة جوردخ: تكنولوجيا الطباعة الصحفية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 38.

والمجتمع وفقا لهذه النظرية هو نتاج عمليات إنتاج وتخزين وتشكيل وتمثيل المعلومات، والأهم من ذلك أن هذه المدرسة تربط بين تطور نمط تكنولوجيا الاتصال السائدة ونمط المجتمع السائد<sup>(1)</sup>. فالكتابة كنمط للاتصال أوجدت مجتمعا يختلف في أسلوب تفكيره ورؤيته للحياة، يختلف عن ذلك المجتمع الذي عاش في ظل الاتصال الشفهي، ويختلف كلية عن المجتمع المعاصر.

إن أهم ما جاء به "ماكلوهان" عن تأثير وسائل الاتصال أنه قسم هذه الوسائل إلى قسمين:

أولها: وسائل باردة: ويقصد بها تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابيا في المشاركة والمعاشية والإندماج فيها.

ثانيها: الوسائل الساخنة: فهي تلك الوسائل الجاهزة المحددة نهائيا، والتي لا تحتاج من المشاهد أو المستمع إلى جهد يبذل أو مشاركة أو معاشية<sup>(2)</sup>.

#### - أبرز الانتقادات التي وجهت لنظرية ماكلوهان:

من أكثر الباحثين انتقادا لهذه النظرية الباحث "رتشارد دبلاك"، الذي اعتبر أن مصطلح "القرية العالمية" التي زعم "ماكلوهان" وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر، وفي هذا الصدد يقول "بلاك" أن التطور الذي استند إليه "ماكلوهان" عند وصفه للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، حيث أدى إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا.

فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية التي تظم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون، ولكن كل فرد منهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية تلك كانت بعض آراء "هارولد أنيس" التي وافق عليها "ماكلوهان"، ولكن تناول "ماكلوهان" لتلك الأفكار هو تناول سيكولوجي أي أنه يعيد للأذهان إفتراضات الباحثين "سايرورف"، بالرغم من أن "ماكلوهان" مهتم بالطريقة التي تؤثر بمقتضاها وسائل الاتصال والإعلام، ففكرته الرئيسية تقوم على

(1) حمادة إبراهيم بسيوي: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 447.

(2) بسام عبد الرحمن المشاقبة، مرجع سابق، ص: 157.

أن وسائل الاتصال والإعلام لا تنقل فقط معلومات بل إنها تقول لنا ما هو نوع العالم الموجود؟ وهذا لا يجعل حواسنا تثار وتمتع فقط، ولكنها تعدل نسبة استخدامنا للحواس وتغير في الواقع شخصيتنا ولم يكن "ماكلوهان" أول من قال أن الأشياء التي نكتب عليها كلماتنا لها أهمية أكبر من الكلمات نفسها، ولكن الطريقة التي قدم لنا بمقتضاها هذه الفكرة هي التي تقتبس باستمرار فهو يقول الوسيلة هي الرسالة لأن طبيعة كل وسيلة وليس مضمونها هو الأساس في تشكيل المجتمعات (1).

ورغم الإنتقادات اللاذغة التي تعرضت لها النظرية، بيد أن الإعتبار ردّ إليها في بداية السبعينات كان "ماكلوهان" يرى أن المواصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة من الفترات هي التي تؤثر في كيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسائل الاتصالية، فالتحول في تكنولوجيا الاتصال يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي، بل في حواس الإنسان التي تصبح الوسائل امتدادا لها (كاميرا للعين، والميكروفون للسمع والحواسيب للعقل...) (2).

لقد نجحت هذه الرؤية إلى حد ما في تفسير علاقة التكنولوجيا بالمجتمع، فقد صاغ "مارشال ماكلوهان" مصطلح القرية العالمية لوصف التغيرات في تكنولوجيا الاتصالات، والذي يرى بأنها قامت برسم العالم بأكمله معا ليصبح نوعا من المدينة الصغيرة التي يتم ربطها إلكترونيا.

إن القرية العالمية التي جاء بها "ماكلوهان" ونجح في التنظير لها في منتصف الستينات، تشهد تطبيقا واسعا لها خاصة مع ظهور الأنترنت والهاتف النقال، والتي جعلت العالم قرية دون حواجز مكانية و زمانية، وهذا بفضل الخصائص والسمات الهائلة التي تتميز بها هذه التكنولوجيا، كالتفاعلية اللاتزامنية، اللاجماهيرية وغيرها، والتي أتاحت فرص كثيرة للأفراد في قضاء مشاغلهم دون عناء وتكليف من خلال خدماتها المتعددة ذات النمط التفاعلي، والتي عزّفت العالم على أنماط اتصالية جد متطورة ألغت الحواجز بين الأفراد، وقربت المسافات وسمحت بالمشاركة للفرد بجميع حواسه، كما أن الإنتشار السريع لهذه التكنولوجيات والذي نشهده ونعيشه حاليا، خاصة منها (الأنترنت، الهاتف

(1) بسام عبد الرحمن المشاقبة، مرجع سابق، ص ص: 162-163.

(2) بشير العلاق: نظريات الاتصال مدخل متكامل، ( عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص ص: 84-85.



النقال) جعلها من أهم معالم العصر الحديث، لما أحدثته من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى مناحي الحياة، فكلما تغيرت الوسائل إلا وصاحبها أثر كبير على المجتمع ووقعت تغيرات وأول هذه التغيرات تلك الإنعكاسات الواقعة على الأسرة، حيث قلل الاتصال التكنولوجي أشكال التواصل الأسري (كالحوار، الإستماع، مناقشة بعض القضايا التي تهم الأسرة وغيرها، وهو ما نعمل على دراسته وبجته من خلال هذا الموضوع.

### تاسعا: منهج الدراسة وأدواتها.

يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة<sup>(1)</sup>، ويعد الإختيار الجيد للمنهج من أحد أسباب القيام ببحث جيد وناجح وباعتبار أن المنهج هو الطريقة المنظمة في التعامل مع الحقائق، المفاهيم التصورات والمعاني، وهو البرنامج الذي يحدد السبيل للوصول إلى الحقيقة أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، وهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها<sup>(2)</sup>.

بما أن المناهج تختلف وتتعدد يتحتم على الباحث أن يختار المنهج الذي يحقق له الهدف المنشود عن بحثه.

على اعتبار أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تهدف إلى التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة أو مشكلة محدّدة، وتصويرها عن طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها علميا للدراسة الدقيقة<sup>(3)</sup>.

(1) مصطفى عليان ربحي، عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، (عمان: دار الصفاء للنشر و التوزيع، 2000)، ص: 33.

(2) علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب، (ليبيا: دار المطبوعات للنشر والتوزيع، 2008) ص: 13.

(3) محمد عبيدات، محمد بونصار وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 1999) ص: 46.

فالبحث الوصفي هو نوع من البحوث الشائعة الإستخدام بين الباحثين، ويمكن تعريفه بأنه: "أسلوب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع، محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"<sup>(1)</sup>.

بناء على ما سبق فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وانعكاساتها على الاتصال داخل الأسرة، بالإضافة إلى الوقوف على التأثيرات الإيجابية والسلبية التي تحدثها هذه التكنولوجيا، وتحديد استخدامات هذه التكنولوجيا في حياتهم اليومية والعلمية.

### - أدوات جمع البيانات

تتعدد الأدوات التي تستخدم في عملية جمع المعلومات والبيانات، وذلك للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من فرضياته، فقد يستخدم الباحث أداة واحدة أو أكثر من أداة للبحث، ويتوقف ذلك على طبيعة مشكلة البحث وأسئلتها وفرضياتها، لهذا يجدر بالباحث أن يحدد بشكل مسبق نوعية الأداة ومكوناتها التي تتجاوب مع نوعية البيانات والمعلومات المطلوبة لمعالجة البحث<sup>(2)</sup>.

ومن المسلم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الإختيار الرشيد والأنسب للأدوات الملائمة للحصول على البيانات، والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات وتنقيحها على مستوى كفاءة عالية<sup>(3)</sup>.

واستنادا لطبيعة موضوعنا والمتمثل: " استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة

(1) علي معمر عبد المؤمن، مرجع سابق، ص: 287.

(2) عدنان حسين الجادري، يعقوب عبد الله أبو حلو: الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، ( الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 111.

(3) سماح سالم سالم: البحث الاجتماعي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 143.

وانعكاساتها على الاتصال الأسرة لدى الشباب"، إرتأينا الإستعانة بأداة من أدوات جمع البيانات والمتمثلة في استمارة الإستبيان كأداة رئيسية للدراسة.

وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع والتي تعتمد في أساسها على قياس استخدام الطلبة الجامعيين لتكنولوجيا الاتصال وانعكاساته على الاتصال الأسري.

وتعرف الاستمارة أو الإستبيان بأنه: " وسيلة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الإستمارة بالمستجيب (المبحوث)"<sup>(1)</sup>.

وتعرف أيضا على أنها: " أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها.

ويعد الإستبيان أو الإستقصاء الأداة الملائمة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المرتبطة بواقع معين"<sup>(2)</sup>.

وهي أنسب أداة لموضوع دراستنا حيث تم اعتمادها كأداة رئيسية في هذه الدراسة، وهي عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات المطلوبة للدراسة.

<sup>(1)</sup> رجي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي (الأسس النظرية والتطبيق)، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط4، 2010) ص: 156.

<sup>(2)</sup> دوقان عبيدات، عبد الحق كايد، عبد الرحمن عدس: البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ط14، 2012)، ص: 106.

وقد تم بناؤها على أربع مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وفيها تم بناء استمارة أولية تضمنت ثلاثين (30) سؤالاً طبعت في صورتها التجريبية، وعرضت على الأستاذة المشرفة، من أجل مناقشتها ثم استعادتها وإعادة ضبطها.
  - **المرحلة الثانية:** وفيها تم تصحيح الاستمارة وتحكيمها من طرف الأساتذة:
    - الأستاذة الدكتورة هند عزوز، أستاذة محاضرة (أ) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
    - الأستاذ الدكتور محمد الفاتح حمدي، أستاذ محاضر (أ) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
    - الأستاذ عبد الوهاب بوبعة، أستاذ مساعد (ب) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
    - الأستاذ أمين جنيح، أستاذ محاضر (أ) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
    - الأستاذ عبد الحكيم الحامدي، أستاذ مساعد (ب) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
    - الأستاذ ياسين هاين، أستاذ محاضر (أ) بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل.
  - ومن خلال هذه التجربة تم إلغاء بعض الأسئلة وإعادة صياغة بعضها.
  - **المرحلة الثالثة:** حيث تم توزيع الإستمارة على عينة من الطلبة قدرت ب 10 أفراد من أجل تجريب هذه الاستمارة قبل وضعها في صورتها النهائية، ومن أجل اكتشاف نقاط اللبس فيها ومعالجتها، ومن خلال هذه التجربة تم تعديل بعض الأسئلة الغير مفهومة من قبل الباحثين وإعادة صياغتها بشكل بسيط حتى يتمكن الباحثون من فهمها.
  - **أما المرحلة الرابعة:** وهي المرحلة النهائية وفيها تم إعادة بناء الإستمارة وطبعها في صورتها النهائية وتوزيعها على عينة الدراسة والتي قدرت ب: 97 مفردة وقد تضمنت 25 سؤالاً.
- أما بالنسبة إلى المحاور الأساسية التي اشتملت عليه الاستمارة فهي تتضمن أربع (04) محاور على النحو الآتي:

❖ المحور الأول: ويتضمن بيانات عن المبحوثين وجاء تحت عنوان "البيانات الشخصية" والتي تتعلق بالجنس، المستوى التعليمي، والتخصص العلمي الذي يدرسه المبحوث إضافة إلى مكان السكن وعدد أفراد الأسرة.

❖ المحور الثاني: جاء تحت عنوان: دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال الحديثة.

❖ أما المحور الثالث: فكان حول عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياته اليومية، حيث كان موضوع الأسئلة حول عدد الساعات والفترات التي يستخدم فيها الطالب الجامعي هذه الوسائل الاتصالية وتضمن هذا المحور سبعة أسئلة متنوعة ذات الخيارات المتعددة.

❖ وبالنسبة للمحور الرابع: فقد كان حول إسهام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تقليل فرص الحوار والتواصل بين الطالب وأسرته، وقد ضم هذا المحور سبعة أسئلة ذات خيارات متعددة وأخرى مغلقة.

عاشرا: عينة الدراسة ومجالها الزمني والمكاني والبشري.

## 10-1- عينة الدراسة:

يعد استخدام العينات من الأمور المنهجية التي تقتضيها البحوث والدراسات العلمية سواء الاجتماعية أو الإنسانية، والعينة في البحث العلمي هي: " ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا" (1).

ففي كثير من الحالات يواجه الباحث مجتمعا غير متجانس، يتكون من فئات مختلفة تتميز كل واحدة منها بصفات معينة، ولهذا صعب عليه استخدام طريقة العينة العشوائية بسبب هذا التباين في المجتمع الأصلي، لذلك يلجأ الباحث إلى ما يسمى بالعينة الطبقية. وتعرف بأنها: " شكل من

(1) كامل محمد المفرحي: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ( عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 140-

أشكال العينة العشوائية، تختلف عن العينة العشوائية البسيطة في أنها تتعامل مع مجتمع متباين (غير متجانس)". وتعتبر من أكثر الطرق شيوعاً في الدراسات الإعلامية حيث توفر هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع، الذي يعتبر مطلوباً في الدراسة.

وتمثل العينة للمجتمع يفرض على الباحث الوقوف على نسبة تمثل هذه الفئات في مجتمع البحث، لتحديد عدد المفردات في كل فئة في العينة بنفس النسبة.

وعلى الرغم من الجهود التي تحتاجها هذه العينة وضرورة توافر إحصاءات سليمة في أطر صادقة لإختبار العينة لمعرفة تمثيل الطبقات أو الفئات في المجتمع، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها تعد من أكثر الإختبارات التي توفر درجة عالية من التمثيل لخصائص المجتمع في عينة البحث بالتالي تخفيض أخطاء العينات على مستوى كبير<sup>(1)</sup>.

ومن بين مراحل اختيار العينة التطبيقية ما يلي:

- تحديد الطبقات التي يتكون منها مجتمع الدراسة.
- تحديد العدد الذي تتكون منه كل طبقة (فئة).
- أن يختار من كل طبقة عينة تمثلها بالطريقة العشوائية البسيطة، مراعيًا في ذلك أن تكون نسبة العينة من كل طبقة ثابتة فيضمن بذلك أن تكون متناسبة مع حجم طبقتها<sup>(2)</sup>.

ومن خلال دراستنا التي تعنى بدراسة استخدامات وتأثيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري على مستوى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة محمد الصديق بن يحيى، قمنا بإختيار عينة قدرت بنسبة 8% من أفراد العينة، كعينة ممثلة عن مجتمع الدراسة الأصلي البالغ عدد 12160 مفردة مقسمة إلى أربع أقسام.

<sup>(1)</sup> محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2004)، ص: 138-139.

<sup>(2)</sup> وائل عبد الرحمن التل، عيسى محمد قحل: البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط2، 207)، ص: 42-43.

وقد قمنا بإختيار السنة الثالثة والماستر من كل تخصص.

$$\frac{h \times n}{100} = \text{حجم العينة}$$

- قسم علم الاجتماع السنة الثالثة: 249 طالب.
- قسم علم النفس والتربية السنة الثالثة: 128 طالب.
- قسم الإعلام والاتصال السنة الثالثة: 207 طالب.
- قسم التربية البدنية السنة الثالثة، تدريب رياضي تنافسي: 51 طالب.

1- أما بالنسبة السنة الأولى ماستر فهي:

- السنة الأولى ماستر علم الاجتماع العلاقات العامة: 31.
  - السنة الأولى ماستر علم الاجتماع التربية: 42.
  - السنة الأولى ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل: 107.
- المجموع: 180

2- السنة الأولى ماستر علم النفس والتربي:

- السنة الأولى ماستر إدارة وإشراف بيداغوجي: 38.
  - السنة الأولى ماستر إرشاد وتوجيه تربوي: 41.
- المجموع: 79.

3- السنة الأولى ماستر إعلام واتصال:

- السنة الأولى ماستر اتصال وتسويق: 141.
  - السنة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة: 119.
- المجموع: 260.

4- السنة الأولى ماستر تحضير بدني رياضي: 62.

ومنه:  $249+128+207+51+180+79+260+62 = 1216$

إذن حجم مجتمع البحث هو: 1216 مفردة.

إذن:

$$\boxed{\frac{1216 \times 8}{100} = 97}$$

ومنه:  $\left\{ \begin{array}{l} 1216 \leftarrow \%100 \\ \text{س} \leftarrow \%8 \end{array} \right.$

وبما أن مجتمع الدراسة مقسم إلى طبقات فقد كان اختيار نسبة 8%، من مجتمع الدراسة باستخدام طريقة الحصص المتساوية، والتي تقوم في الأدبيات المنهجية على اختيار النسبة نفسها في جميع طبقات العينة محل الدراسة<sup>(1)</sup>، وبناء على ما سبق فإن أحجام هذه الطبقات موضحة كما يلي:

- طبقة خاصة بالسنة الثالثة علم اجتماع:

$$\boxed{\frac{249 \times 8}{100} = 20}$$

- طبقة خاصة بالسنة الثالثة علم النفس والتربية:

$$\boxed{\frac{128 \times 8}{100} = 10}$$

- طبقة خاصة بالسنة الثالثة إعلام وصحافة مكتوبة:

$$\boxed{\frac{207 \times 8}{100} = 17}$$

<sup>(1)</sup> وائل عبد الرحمن التل، مرجع سابق، ص: 45.



- طبقة خاصة بالسنة الثالثة تدريب رياضي تنافسي:

$$\frac{51 \times 8}{100} = 4$$

- طبقة خاصة بالسنة الأولى ماستر علم الاجتماع:

$$\frac{180 \times 8}{100} = 14$$

- طبقة خاصة بالسنة الأولى ماستر علم النفس والتربية:

$$\frac{79 \times 8}{100} = 6$$

- طبقة خاصة بالسنة الأولى ماستر اتصال وعلاقات عامة:

$$\frac{260 \times 8}{100} = 21$$

- طبقة خاصة بالسنة الأولى ماستر تحضير بدني رياضي تنافسي:

$$\frac{62 \times 8}{100} = 5$$

ومنه فإن حجم العينة يساوي: 97 مفردة.

## 10-2- مجالات الدراسة

## - المجال الزمني:

استغرق المجال الزمني للدراسة قرابة ستة أشهر، وتنقسم هذه المدة إلى قسمين: دراسة نظرية ودراسة تطبيقية أو ميدانية، حيث تم الإنطلاق الفعلي للدراسة ابتداء من شهر نوفمبر 2016م، والتي استمرت إلى غاية 30 من شهر ماي 2017م.

وقد قمنا خلال هذه الفترة بتحديد موضوع الدراسة وجمع المفاهيم المرتبطة به، إضافة إلى تحديد أسباب الدراسة وأهدافها وأهميتها مروراً بضبط المفاهيم بشكل واضح ودقيق، وتحديد منهج وعينة الدراسة. وخلال هذه الفترة أيضاً قمنا بجمع المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى وضع خطة الدراسة مروراً بالإطار النظري والذي تم تقسيمه إلى فصول، حيث تناولنا في الفصل الأول نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة، خصائصها ومميزاتها...، أما الفصل الثاني فقد كان حول الأنترنت والهاتف النقال ثم تناولنا في الفصل الثالث الأسرة والشباب الجزائري الجامعي وكيفية تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري، وأخيراً الإطار التطبيقي والذي سيتم انجازه ابتداء من شهر أبريل 2017م إلى غاية نهاية شهر ماي من نفس السنة، حيث قمنا بتصميم استمارة البحث وتوزيعها على عينة من طلبة جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في أوائل شهر أبريل 2017م وقد استغرقت مدة توزيعها واسترجاعها من المبحوثين يومين كاملين، ثم قمنا بتفريغ البيانات وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها والخروج منها بنتائج.

## - المجال المكاني:

ويقصد به المكان الذي أجريت فيه الدراسة، والمتمثل في جامعة جيجل بالقطب الجامعي " محمد الصديق بن يحيى-تاسوست-" التابعة لبلدية الأمير عبد القادر بالمنطقة العمرانية تاسوست، حيث يحدها شمالاً السكة الحديدية والطريق الوطني رقم 43، ومن الجهة الشرقية المنطقة العمرانية تاسوست أما من الجهة الجنوبية فتحدها مقبرة تاسوست كما يحدها غرباً مدينة جيجل، وهي تتربع على مساحة

قدرها 39.5 هكتار، وبموجب قرار وزاري مشترك المؤرخ في 24 أوت 2004م بجامعة جيجل والتي فتحت أبوابها يوم 22 شعبان 1428هـ.

#### - المجال البشري:

يتمثل في عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، على اختلاف مستوياتهم وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف الأعمار والأجناس، يتميزون بمستوى تعليمي متفاوت بين متوسط وعالي، إضافة إلى المستوى الدخل بين مرتفع ومتوسط وضعيف حيث أن أغلبهم يقطنون في نفس الولاية.

## الفصل الثاني:

# تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها

تمهيد.

أولاً: ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

ثانياً: شبكة الانترنت واستخداماتها.

ثالثاً: الهاتف النقال واستخداماته.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

تشهد تكنولوجيا الاتصال في الفترة الأخيرة تطوراً سريعاً، ما أدى إلى تغيرات جذرية في النمط الحياتي للإنسان، وأثر على الهيكل الذي قامت عليه حياته فترة طويلة من الزمن، فبالرغم من الهزة العنيفة التي شهدتها الإنسانية نتيجة لهذه الثورات، وما أعقبها من تطور في التكنولوجيات الاتصالية إلا أن كيانه لم يضطرب ولم يهتز بمثل ما اضطرب واهتز في النصف الثاني من هذا القرن، ذلك أن التطورات التقنية كانت تتقدم وتتطور بسرعة تجعل الإنسان يلهث ورائها.

فقد أصبحت تكنولوجيا الاتصال عماد المجتمع، حيث لا يكاد يخلو أي مجتمع إنساني من أي شكل من أشكال التكنولوجيا ولا يكاد يختلف اثنان على مدى أهمية التكنولوجيا في تحقيق التقدم في مختلف مجالات الحياة، كما ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في تعزيز العلاقات الاجتماعية، وتحقيق الإنسجام والترابط بين أفراد المجتمع، سواء أكانت بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين الأصدقاء. و إلى جانب أهمية الوسائل التكنولوجية في تحقيق مصالح الإنسان وتلبية احتياجاته إلا أنه من الممكن أن تنقلب هذه التكنولوجيا إلى نقمة عندما يكون لها آثار اجتماعية سلبية، أي بمعنى آخر عندما يساء استخدامها وتزداد عواقبها سوءاً، فوسائل الاتصال الحديثة بإمكاناتها المتطورة وبالباغة الدقة أوجدت مكاناً لنفسها في كل ميدان من ميادين الحياة، حيث أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة والمتمثلة في الأقمار الصناعية، الألياف الضوئية والحاسبات الإلكترونية خدمات اتصالية كثيرة، كالتلفزيون الكابلي التفاعلي وخدمات الفيديو توكس والتلتيكس، إضافة إلى الاتصال المباشر بقواعد البيانات والهواتف النقالة والبريد الإلكتروني ... وغيرها، وهذا بفضل خصائصها المتميزة، والتي جعلت الفرد لا يفرط في اللجوء إليها واستخدامها في كل الأوقات، وستتطرق في هذا الفصل إلى نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال، إضافة إلى خصائصها وسماتها وكذا إيجابياتها وسلبياتها.

## أولاً: ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة

## 1-1- التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة

منذ أن خلق الله الإنسان وفطره أن يألف ويؤلف، كان لا بد له من وسائل يعبر بها عن أفكاره ومطالبه، فبدأ بالحديث والإشارة والرسم ومن ثم الكتابة وقد استغرق هذا معظم التاريخ البشري ولكي ينقل الإنسان خبراته للآخرين، ويتم التواصل معهم فقد ابتكر حينها وسائل بدائية، حسب ما أتيج له صوته ثم يده في الكتابة والرسم، وذلك لكي يوصل مراده للآخرين، وكانت تلك هي الثورة الأولى في مجال الاتصال سماها "دانييل بيل" بمرحلة اللغة الملفوظة المكتوبة، ثم تأتي المرحلة الطباعة.

ومع ظهور الكتابة بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر ومّر تطور الكتابة بمراحل رئيسية كان أهمها ظهور الطباعة، ويسجل التاريخ الحديث للعالم "يوهان جوتنبرج" اختراع الطباعة، باستخدام حروف مصنوعة من المعدن. وكان الإنجيل أول كتاب طبع سنة 1455م واستمر الإنسان في سعيه الذائب لإستحداث وسائل الاتصال وتطويرها، فبعد اكتشاف الكهرباء فكر العلماء في كيفية تطويعها لتحقيق الاتصال واختصار المسافة والزمن<sup>(1)</sup>.

فقد شهد عام 1824م اكتشاف العالم الإنجليزي "وليم ستجرون" Sturgeon الموجات الكهرومغناطيسية، واستطاع "صمويل مورس" Morse اختراع التلغراف عام 1837م، وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على استخدام "النقط والشرط"، وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا أمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وعد التلغراف فما بعد من بين العناصر المهمة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية.

ففي عام 1876م استطاع "جراهام بيل" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدماً تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلاً بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار

<sup>(1)</sup> هارون منصر: تكنولوجيا الاتصال الحديثة المسائل النظرية والتطبيقية، (الجزائر: دار الألفية لنشر والتوزيع، 2012)، ص ص: 21-22.

كهربائي يسري في الأسلاك وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحكي الصوت الأصلي<sup>(1)</sup>.

وفي عام 1877م اخترع "توماس إديسون" Edison جهاز الفوتوغراف، ثم تمكن العالم الألماني "إميل برلنجر" Berlinger في عام 1887م من ابتكار القرص المسطح "flat disk" يستخدم في تسجيل الصوت.

وفي عام 1895م شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية، ثم أصبحت السينما ناطقة منذ عام 1928م<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1896 استطاع العالم الإيطالي "جوليمو ماركوني" Marconi من اختراع اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام 1919م، كذلك بدأت تجارب التليفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر العشرينيات مستفيدة مما يبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية<sup>(3)</sup>. وفي أول يونيو 1941م بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة.

وخلال القرن العشرين اكتسبت رسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة (برامج التلفزيون) الوسائل الإلكترونية، بإعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات وأصبحت برامج التليفون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشتة وعكست برامج الراديو إهتمامات الناس وقضاياهم الحالية مع ظهور ونجاح الصحيفة الجماهيرية، التي إكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد

(1) حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ( القاهرة: الدار العربية للطباعة، 2009)، ص: 67.

(2) محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ( الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة 2011 )، ص: 05.

(3) حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، المرجع نفسه، ص: 67.

شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التليفون، الفوتوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون).

وهذا إستجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث حين وقوعه <sup>(1)</sup>.

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي، جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا.

شهد النصف الثاني من القرن العشرين أشكالا لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا هو امتزاج ثلاث ثورات مع بعضها البعض، شكلت ما يسمى بالثورة التكنولوجية أو الرقمية وهي ثورة المعلومات المتمثلة في انفجار ضخم في المعرفة وكمية هائلة من المعارف المتعددة والأشكال والتخصصات واللغات، وثورة الاتصال تتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مرورا بالتلفزيون وانتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية، وثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال <sup>(2)</sup>، وقد أطلق على هذه المرحلة عدة تسميات أبرزها مرحلة الاتصال المتعدد الوسائط Multi Media، ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية Interactive، ومرحلة الوسائط المهجنة Hypermédia، ومركزاتها الأساسية هي الحاسبات الإلكترونية في جيلها الخامس، التي تتضمن الذكاء الإصطناعي والألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية، وتميزت التكنولوجيا الجديدة للاتصال والإعلام والمعلومات (الحاسبات

(1) حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، مرجع سابق، ص: 68.

(2) محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي، مرجع سابق، ص: 06.



الإلكترونية، الاتصالات الفضائية وإمكانية الاتصال المباشر بقواعد البيانات، إنتشار التليفزيون الكابلي التفاعلي والرقمي، وخدمات الفيديو توكس، والتيليكست، الفيديو دسك الرقمي، نظم الليزر والميكروويف، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، خدمات الهاتف المحمول، البريد الإلكتروني، عقد المؤتمرات عن بعد). بجملة من الخصائص والسمات.

أما فيما يخص المعلوماتية والاتصالات عن بعد فقط دخلنا في الثمانينات والتسعينات في عصر الإلكترونيك الجماهيري، بفضل تنوع الوسائط الاتصالية وجمهرة المعلوماتية فقد ظهرت أجهزة الكمبيوتر الأولى (eniac) بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تطورت أجهزته وبرمجياته في اتجاهين هما مهني وشخصي<sup>(1)</sup>.

ولقد تميزت الثورة الحالية للاتصالات بالتقدم الهائل في قوة الكمبيوتر، والبرمجيات والأقمار الصناعية وكابلات الألياف والتحويلات الإلكترونية ذات السرعة العالية، وأصبح الأنترنت أهم عنصر في ثورة الاتصالات الحالية، بعد أن أتيح استخدامه بشكل واسع في أواخر التسعينات من القرن العشرين، وكانت هذه الشبكة قد ظهرت عام 1969م باسم (الإربانت)، وكانت تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية. وفي عام 1989م ظهرت الشبكة الحالية (الأنترنت)، وكان المشتركون فيها من العلماء والخبراء داخل الجامعات وشبكات الكمبيوتر لتبادل البريد الإلكتروني، ثم أصبحت في متناول الجميع.<sup>(2)</sup>

إنّ العالم اليوم بسبب تكنولوجيا الاتصال الحديثة يعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، تتميز بسمة أساسية وهي المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمثلها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف، وهو توصيل الرسالة الاتصالية، وتتميز التكنولوجيا الاتصالية الحديثة بتعاقبها السريع

<sup>(1)</sup> فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC/NICT) المفهوم - الاستعمالات - الآفاق، ( عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع 2010)، ص ص: 52-53.

<sup>(2)</sup> منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، ص: 70.

وتجدها وتطورها المستمر، وبشمولها لكافة الجوانب خاصة بعد اندماجها مع تكنولوجيا المعلومات والتي غيرت العالم المعاصر وسمته الكونية أو العالمية<sup>(1)</sup>.

## 1-2- خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة

تعمل تكنولوجيا الاتصال على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها، بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر من أقمار صناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون والفيديو تيكس، التيليتكس والكابلات المحورية، الألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الإلكتروني، وشبكة الأنترنت والهواتف المحمولة.

وبما أن هذه التكنولوجيات الحديثة إكتشافاتها وتطوراتها يكون دائما في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه من جديد من أجل الإستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر "ألن توفلر" في كتابه " تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة"، بأن هناك جملة من الخصائص تتميز بها تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهي:

### - التفاعلية: Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا<sup>(2)</sup>.

(1) علي عبد الفتاح علي: تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديث، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 07.

(2) رضوان بلخيري: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، (الجزائر: جسر للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 246.

**– اللاجماهيرية: Denessification**

ما يؤخذ على وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصص، وتشير الدلائل إلى أن رؤية " مارشال ماكلوهان" الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققتها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات، قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والإستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة كما يرى " ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي<sup>(1)</sup> حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات إتجاهات فردية أو مجموعاتية.

**– اللاتزامنية: Asynchnanization**

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة<sup>(2)</sup>.

**– القابلية الحركية: Mobility**

تعني أن هناك وسائل اتصال كثيرة يمكن لمستخدمها الإستفادة منها في الاتصال من أي مكان ثم نقلها إلى آخر حركة مثل: الهاتف النقال والتليفون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.

(1) عبد العزيز الشريف: الإعلام الإلكتروني، (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 60.

(2) عبد العزيز الشريف، المرجع نفسه، ص: 60.

**– قابلية التحويل: Convertibility**

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التليتكست التي تقدم خدمات ورسائل على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها، التي أصبحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التلفزيونية مثل (Eurosport- Euronews).

**– قابلية التوصيل والتركيب: Conectivity**

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال بمعزل عن بعضها البعض، فقد إندجت أنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك وحدات الهوائي المقعر التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التلفزيونية على أكمل وجه<sup>(1)</sup>.

**– التوجه نحو التصغير:**

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة، يمكن نقلها من مكان لآخر وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر، الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات، ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة تليفزيون الجيب، والهاتف النقال، والحاسب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

(1) خالد شادية شاكر، استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في صناعة الصحف: دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والأهرام المصرية في الفترة من 2008 إلى 2010، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012، ص: 22.

**- الشبوع والإنتشار:**

ونعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى الصغير، ومن المعقد إلى البسيط ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكومبيوتر الذي تميّز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة، ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول الشرائح ومتعدد الخدمات والوظائف، وهو ما يطلق عليه اسم الكومبيوتر (Multi-Média) الذي يحتوي على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهواتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض<sup>(1)</sup>.

**- التدويل أو الكونية والعالمية: globalization**

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية عن القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة.

فوجود وسائل الإعلام لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات، متخطيا الحدود الجغرافية للتجمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات، متخطيا الحدود الجغرافية عابرا الحدود الوطنية.

**- التعقيد وكثافة الاستخدام:**

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة استخدام رأس المال، والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة وهي بذلك تأخذ صبغة إحتكارية حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ

<sup>(1)</sup> يوسف حديد، براهمة نصيرة: " تكنولوجيا الاتصال الحديثة واحتراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 17، 2014، ص: 263.

السائد في المجتمع (1).

### - الإحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها:

إن صناعة هذه التكنولوجيا تتسم بالتركيز الشديد حالياً في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومنها الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الإحتكارية ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدماً ولكن أيضاً في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.

ومن جهة أخرى فأياً كانت أنواع ومجالات استخدام تكنولوجيا الاتصال فإن هذه الأخيرة لها عدة خصائص من المفيد التعرض لها ويمكن بلورتها فيما يلي:

\* إن هذه التكنولوجيا قد صممت لتسهيل الاتصال في اتجاه واحد، وأن قدرتها على تحقيق التغذية العكسية والمشاركة ضعيفة نسبياً، وهي في ذلك تعتمد على الإستجابة الفردية عن طريق البريد التليفون، الاتصال الشخصي وبحوث الجمهور (الاستبيان)، وهي عادة ما تحصل على إستجابات فردية أيضاً وليست جماعية، بعبارة أخرى فإن هذه التكنولوجيا رغم ميلها للإنتشار والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد، إلا أنه يغلب عليها الطابع الفردي وليس الجماعي.

\* تتسم تكنولوجيا الاتصال بالمرونة والقابلية للتطويع والتأقلم، فكل فن تكنولوجي جديد يظهر في مجال الاتصال، لا يلغي الآخر وإنما ينفرد بمميزات خاصة في مجال نشر وترويج المعلومات، فظهور الراديو لم يؤدي إلى اختفاء المطبوع الدوري، ولكن تميز عليه بقدرته على الإنتشار وتخطي الحواجز التي كانت تعترض طريق انتشار المطبوع على نطاق واسع مثل الحواجز الثقافية والجغرافية (2).

(1) رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص: 247.

(2) المرجع نفسه، ص: 248.

\* التطور المتسارع لهذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التطور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض على الكرة الأرضية التي نعيش عليها، وصف "القرية العالمية" كناية عن المقدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم في التو واللحظة.

### 1-3- أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

وفيما يلي استعراض لأهم أنواع تكنولوجيا الاتصالات:

#### - الكابل المحوري:

هو نوع من أنواع تكنولوجيا الاتصالات؛ وقد ساهم بشكل أو بآخر في تأمين وصول البيانات والمعلومات وفق ظروف ومعطيات تختلف ربما بعض الشيء عن وسائل تكنولوجيا الاتصالات الأخرى، ويقف في مقدمة تلك المعطيات أن الكابل المحوري يوضع تحت الأرض أو على قاع البحار والمحيطات، وهذا الاختلاف أعطى بدوره لهذا النوع من تكنولوجيا الاتصالات بعدا وأهمية كبيرة تتجسد في إمكانية تأمين وصول المعلومات إلى الأفراد والمؤسسات، في ظل ظروف وأوقات يصعب على الغير التحسس فيها على الآخر، فالمعطيات السابقة دفعت بالمكاتب ومراكز المعلومات إلى إدخال هذا النوع من التكنولوجيا ضمن خدماتها، نظرا للإمكانيات التي تتمتع بها، وتتفوق فيها في ذات الآن على خطوط الهاتف من حيث عدد القنوات ونسبة كثافة المعلومات، فالكابل المحوري الواحد يسمح لممر (1800) محادثة هاتفية في الوقت نفسه<sup>(1)</sup>، وغالبا ما يتم ضم عدة كابلات محورية معا، في كابل ضخيم قادر على حمل يصل إلى حوالي (32400) محادثة في الوقت نفسه وتشكل الكابلات المحورية جزءا من شبكة الهاتف، كما تستخدم أيضا في نظم البث التلفزيوني السلكي وذلك لإيصال الفيديو الملون وغيره من الخدمات إلى المنازل المشتركة.

<sup>(1)</sup> حسن جعفر الطائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2013)، ص: 107.

**- الأقمار الصناعية:**

تعد من أهم وسائل الاتصال نظرا لإمكاناتها الهائلة، وهي عبارة عن محطة صغيرة في جسم متحرك وعائم في الفضاء، تعمل الموجات الدقيقة أو متناهية الصغر (Microwove) وتقوم محطة القمر الصناعي الموجودة في الفضاء، بإستقبال وإعادة إرسال تلك الموجات الدقيقة التي تحمل معلومات عبر المحطات الأرضية الموزعة في مناطق المشتركين، ويتم استقبال وإرسال الموجات عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعي العلوي والموجه لسطح الأرض.

وتعتبر الأقمار الصناعية، وسيلة فضائية متقدمة على وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية الأخرى، وتبادل المعلومات وتناقلها بين دول العالم المختلفة على المستويات الإقليمية والدولية<sup>(1)</sup> ومن أهم ميزات الأقمار الصناعية، أنها الوسيلة الوحيدة القادرة على تناقل المعلومات وتوفير الترابط على مستوى عالمي، وبشكل كفاء وحقيقي مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أن الاتصال عبر الأقمار الصناعية يؤمن نقل المعلومات بأشكالها المختلفة كالنصوص والأرقام، الرسومات، الأشكال الأصوات البشرية وما شابه ذلك؛ أي أنها معلومات متعددة الأوعية والوسائط، إضافة إلى أن كمية وحجم المعلومات المنقولة في الثانية الواحدة عن طريق الأقمار الصناعية هي أكبر من أية وسيلة أخرى من وسائل الاتصال المعروفة والمشاعة في الوقت الحاضر.

**- الألياف الضوئية: Fiber Optics Technology**

تعد الألياف الضوئية أو الألياف الزجاجية أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال شائع من الاتصالات، والألياف الضوئية عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تشبه خيوط العنكبوت وتسمح بمرور أشعة الليزر خلالها، ويمكن أن يحل هذا الضوء محل الإشارات الإلكترونية التقليدية المستخدمة في خطوط الهاتف والراديو والتلفزيون ونقل بيانات الحاسب الإلكتروني، وتتمتع هذه الشعيرات الزجاجية بكفاءة عالية في الاتصالات، ويمكن أن يحمل كل زوج من هذه الشعيرات حوالي

<sup>(1)</sup> سليمان مصطفى الدلاهمة: نظم المعلومات الحاسوبية وتكنولوجيا المعلومات، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2007)، ص: 377.



الآلاف من المحادثات التلفونية<sup>(1)</sup>، كما أنها سهلة الاستخدام أو التهيئة وأكثرها مرونة من وسائط الاتصال الأخرى، وتعمل الألياف الضوئية على ترددات عالية للغاية بدرجة أكبر من ترددات الميكروويف. كما تستخدم في الاتصال بين نقطتين بحيث تنقل كميات ضخمة جدا من المحادثات الهاتفية، وتتيح الألياف الضوئية حلولاً لكثير من المشكلات الناجمة عن استخدام الاتصال السلكي والكابلات المركزية والميكروويف ونظم الاتصال التي تشع بالهوائيات، كما توفر الألياف الضوئية العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى، فهي محصنة ضد تفريغ البرق وضد التدخل الكهرومغناطيسي والكهروستاتيكي كما أنها غير معرضة للتشويش وتوفر قدراً من الأمان عند استخدامها.

### - المايكروويف:

يستخدم المايكروويف لنقل الإشارات عبر الفضاء المفتوح بطريقة مشابهة تماماً لطريقة نقل إشارات الراديو، حيث تسمح أنظمة المايكروويف بنقل هذه الإشارات بمعدلات أعلى بالمقارنة مع الخطوط التلفونية أو الكابلات المحورية.

ويتم هذا النقل على أساس Lin Of Sight Path بين أبراج (محطات) المايكروويف، ويمكن النقل لمسافات أبعد بعد استخدام معدات تضخيم الإشارات Amplified، التي تقوم بإعادة نقل الإشارات من محطة إلى أخرى. تمتاز هذه الأنظمة بأنها تسمح بنقل نوعين من الإشارات الرقمية والتناظرية وبنفس الدرجة من الكفاءة<sup>(2)</sup>، كما أنها تضاهي في استيعابها الكابلات المحورية فضلاً عن انخفاض تكلفتها بالنسبة لكل قناة، إلا أنه يعاب عليها أن الإشارات المنقولة بواسطتها تتضاءل وخاصة في ظل ظروف البث السيئة، وفي حالة التداخل في البث مع الأنظمة الأخرى تجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام أنظمة المايكروويف أصبح لا يقتصر على الهيئات الحكومية والمنظمات الكبيرة

<sup>(1)</sup> ماهر عودة الشمالية، محمود عزت اللحام، مصطفى يوسف كافي: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع 2014) ص: 76.

<sup>(2)</sup> محمد عبد حسين الطائي، تيسير محمد العجاردة: نظم المعلومات التسويقية، (عمان: إثراء للنشر والتوزيع، 2008): ص: 61.

ولأغراض الاتصالات للمسافات البعيدة فقط وإنما تعدى استخدامها لأغراض الاتصالات لمسافات محددة داخل المدن.

### – البريد الإلكتروني: Electronic Mail

يسمح البريد الإلكتروني الذي تقدمه غالبية المواقع مجاناً، بأن يقوم المشترك بإرسال وتبادل الخطابات ونقل المعلومات بين الأفراد والشركات، ولا يمكن للمستخدم قراءة ومتابعة بريده الإلكتروني في أي مكان في العالم<sup>(1)</sup>.

ويحقق استخدام البريد الإلكتروني للمنظمات المعاصرة وللأفراد العديد من المزايا من أهمها توفير في تكاليف الاتصالات عبر المسافات البعيدة، كما ساعد على توفير الوقت من خلال الإنجاز السريع لعمليات الاتصالات المرجوة، ويتوفر في نظام البريد الإلكتروني قدرات كثيرة من أهمها، أنه يساعد على تخزين الرسائل الصوتية واسترجاعها، كما يعلم المستقبل بوجود رسالة صوتية تم تخزينها وفي انتظاره، ويساعد أيضاً على الإستماع إليها والإحتفاظ بها، أو نقلها إلى أطراف أخرى أو حذفها وعلى الرغم من المزايا السابقة للبريد الإلكتروني إلا أن له مشكلة أساسية تتمثل في عدم سرية المكاتبات عبر شبكة الاتصال الإلكتروني، حيث يمكن للمتطفلين إذا لم يوجد نظام حماية قراءة هذه المكاتبات، بيد أنه مع التطور الكبير في نظم الحماية المعمول بها في هذا الشأن يمكن التغلب على تلك المشكلة<sup>(2)</sup>.

### – الاتصالات السلكية والرقمية:

وجد العالم نفسه بين ليلة وضحاها يعيش فجر ثورة لها بداية ولا يعرف لها نهاية، تلك الثورة هي ثورة الاتصالات، هاته الثورة التي أحدثت تغيراً في حياة الناس بكل ما تحمله كلمة تغيير من معاني ومضامين، والاتصالات السلكية والرقمية هي جزء من ثمار تلك الثورة، فعملية ترقيم المعلومات

(1) يوسف حسن يوسف: التسويق الإلكتروني، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية، 2012)، ص: 240.

(2) أحمد محمد غنيم: التسويق والتجارة الإلكترونية، (القاهرة: مؤسسة الجوهري للتجليد الفني، 2011)، ص: 177.

بشكل ثنائي قد أعطى فرصة للإنسانية من أجل عملية التقاء الصوت والصورة والبيانات، بل والمعلومات أمراً يمكننا بل واقعا ملموسا متجاوزا بذلك الحدود الدولية دون أي عوائق<sup>(1)</sup>. وها نحن اليوم نقف على أبواب ثورة جديدة داخل ثورة الاتصالات، إنها ثورة الاتصالات اللاسلكية الرقمية فهذا النوع الجديد من تكنولوجيا الاتصالات لم تكتمل بنقل الصوت فقط، إنما أضافت بعدا جديدا يتمثل في نقل ومعالجة البيانات، وتعرف الاتصالات اللاسلكية الرقمية بأنها نقل أو بث أو استقبال رموز وإشارات أو كتابة صور أو أصوات أو فكر من أي نوع عن طريق النظم اللاسلكية أو المرئية أو الكهرومغناطيسية الأخرى، إلا أنها بإضافة بعض المعدات الخاصة يمكن أن تستخدم لنقل البيانات الرقمية بسرعة تصل إلى (6960) رقما ثنائيا في الثانية، وهي سرعة كافية بالنسبة لمعظم خدمات المعلومات التفاعلية<sup>(2)</sup>.

### - الهاتف:

شهدت نظم ووسائل الاتصال تطورا مذهلا، انطلاقا من شبكات التلغراف مرورا باستخدام الأسلاك النحاسية فالضوئية، وتنامت من حيث السعة والكفاءة إلى أن وصلت إلى مرحلة الاتصال عبر الأقمار الصناعية، ونقل البيانات عبر شبكات الهاتف والوحدات الخلوية ومختلف الاتصال عن بعد، والتبادل الأصلي اللاسلكي وبروتوكولات التبادل المعلوماتي وغيرها وتظهر بوضوح أهمية استخدام التليفون من خلال قواعد البيانات، حيث أننا في حاجة دائمة ومستمرة لقواعد البيانات الحديثة خاصة لحاجتنا للاتصال الدائم<sup>(3)</sup>.

ولقد زاد الإعتماد على الهاتف النقال بفضل القاعدة الكبيرة لمشاركي هذه الوسيلة، خاصة وأنه يوفر للمستخدم تخزين معلومات الاتصال، متابعة المواعيد وضبط المنبه، التسلية وممارسة الألعاب

(1) حسن جعفر الطائي، مرجع سابق، ص 115 - 116.

(2) المرجع نفسه، ص: 116.

(3) محمد أحمد سليمان: التسويق وتكنولوجيا الاتصالات، ( عمان: زمزم ناشرون وموزعون، 2013)، ص: 190.

الحصول على المعلومات من الشبكة العالمية، إضافة إلى تصفح الشبكة العالمية وإرسال البريد الإلكتروني.

وزادت من أهمية الهاتف النقال تلك التطبيقات التي ما فتئت تتطور يوما بعد يوم يذكر منها: تكنولوجيا خدمة الرسائل القصيرة (SMS)، تكنولوجيا خدمة الرسائل المتعددة الوسائط (MMS) التي يمكن من خلالها نقل الصوت والصورة مباشرة، تكنولوجيا المساعد الرقمي الشخصي (PDA) وهو عملية دمج النقال مع الحاسوب، وكذلك تكنولوجيا البلوتوث والذي تم تطويره من قبل مجموعة من الشركات الإلكترونية لسماح لأي جهازين إلكترونيين بالقيام بعملية اتصال بدون أسلاك أو كابلات، أو أي تدخل من قبل المستخدم<sup>(1)</sup>.

كما ظهر جيل جديد من الهواتف المحمولة التي ينتظر منها القيام بدور مشهود في صنع مستقبل الخدمات التفاعلية يذكر منها: الهاتف الذكي (Smart Phone)، المميز بقدرته على حفظ المعطيات الإبحار في الأنترنت، وتبادل المعلومات مع مختلف الأجهزة الإلكترونية ومزوردا بشاشة لعرض الصور.

### - الأنترنت:

تعتبر شبكة الأنترنت أكبر شبكة للحاسبات في العالم، فالأنترنت هو شبكة مستقلة تقوم بتوفير الاتصالات من بين عدة أشخاص أو تنظيمات وازدادت بإستخدام أنماط وأساليب تكنولوجية متطورة، ويرجع نشوء الشبكة إلى سلسلة طويلة من الإنجازات التقنية والتطور الزمني على فترات، وتعتبر الثمرة الحقيقية للدمج بين الحوسبة والاتصالات، وتتميز بالشمول وتعدّد مشركيها وبروتوكولات تبادل النصوص والمعلومات المعتمدة في بيئتها، وما تحقّقه يوما بعد يوم من الدمج الرهيب بين الوسائل المرئية والسمعية ووسائل الصوت والصورة والأداء والحركة، وهي الشبكة الأكثر أهمية والأبعد تأثيرا والتي تخدم العالم بأسره، وقد بدأ العمل بهذه الشبكة سنة 1993م<sup>(2)</sup>.

(1) ربيعة قندوشي: الإعلان الإلكتروني، ( الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 76-77.

(2) يوسف حجي مسلكان الطائي، فوزي هاشم، دباس العبادي: التسويق الإلكتروني، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2008)، ص: 54-55.

إن شبكة الأنترنت تضم بداخلها عدد كبير من الشبكات الحاسوبية، والتي استفادت من تطور نظم الاتصال بشكل كبير، وحولت العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة فهي نافذة تطل على تطور العصر وتمكن من المشاركة في صنع الأحداث، وتبادل الرأي إذ تعد فن ومعرفة وتشويق في جاهزية لكل من يترك أبوابها بحثا عن مناه.

#### 1-4- وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياة الفرد:

بفضل الإنتشار الواسع والمتسارع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كان هناك إهتمام مفرط من قبل الأفراد حولها خاصة وأنهم وجدوا في هذه التكنولوجيا سبيل لتلبية حاجاتهم ورغباتهم، التي عجزت الوسائل التقليدية عن تلبيتها لهم، وهذا بفضل الوظائف التي تؤديها حيث تتنوع هذه الوظائف بتنوع الوسيلة ومن بين هذه الوظائف:

##### - وظيفة التوثيق:

لعبت تكنولوجيا الاتصال الممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام، وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية، والعلمية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتناولها لعمليات التجميع ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة بإسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه ثم الإعلام عنه ليتحقق الإستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري<sup>(1)</sup>.

##### - تجاوز العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي:

حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي، بعيد عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه، ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات.

<sup>(1)</sup> محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقل صناعة الصحافة، ( القاهرة: دار سحاب للنشر والتوزيع، 2005)، ص: 75.

- وفي إطار الوظيفة السابقة تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية *Communité Virtual* التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد، مثل مناهضة العنصرية، أو تحديد الجنس والنوع<sup>(1)</sup>.

### - ظهور تكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية:

مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، ويقدم خدمات متعددة ويتيح التلفزيون الكابلي العديد من القنوات التلفزيونية، كذلك (حققت الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية) قدرا هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصور التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون عالي الدقة.

- أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني إلى خلق عصر جديد للنشر الإلكتروني، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة التلفزيون أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الإلكتروني لكي يستلمه المستفيد في منزله أو مكتبه، حيث يقترب مستخدمو النصوص الإلكتروني من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم.

- ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديو تيكس والتلتيكس، والبريد الإلكتروني والأقراص المدججة الصغيرة (cd) التي يمكن من خلالها تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

- هناك إختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل أكبر من الإنقلاب الذي حدث نتيجة الإنتقال من الفوتوغراف إلى الراديو في النصف الأول من القرن العشرين، ومن ذلك الفيديو تيكس، أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو الرقمي (Dvd)<sup>(2)</sup>.

- التحول من الخاص إلى العام ومن المتنوع إلى المتكامل بدلا من احتكار الشخص لخط تلفوني واحد إستحدث أسلوب تحويل خدم الرسائل، بديلا عن تحويل الدوائر في ظل هذا الأسلوب تحتزن الرسائل

(1) محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، ( القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007)، ص: 53.

(2) عبد الأمير الفيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005)، ص: 19-21.

ثم توجه بواسطة مراكز تحويل الرسائل إلى غايتها، يتم ذلك عبر أي مسار متاح يربط بين نقطة الأصل ونقطة الهدف دون الإلتزام لمبدأ النقل عن طريق أقصر مسار بينها، وهذا النظام المتكامل لا يفرق بين البيانات التي ينقلها سواء كانت عبارة عن مكالمات هاتفية أو رسائل فاكس أو بيانات كمبيوتر، فكلها بالنسبة له سلسلة من البيانات الرقمية يتم توجيهها عبر مسارات الشبكة، إلى أن تصل إلى غايتها<sup>(1)</sup>.

### - التحول من الثابت إلى النقال:

أصبح من الممكن أن يحمل الإنسان معه معلومات وبيانات كثيرة، وبرامج وملفات أينما ذهب من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة مثل: الهاتف المحمول، الكمبيوتر المحمول.

وتكمن أيضا وظائف تكنولوجيا الاتصال بالنسبة للأفراد فيما يلي:

- تطوير مفاهيمنا عن الذات لأنها تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم العالم من خلال: إستكشاف الواقع وعقد مقارنات بين أنفسنا ومع الآخرين، إضافة إلى تسهيل التفاعل الاجتماعي وتزودنا بأرضية مشتركة للمحادثات وغالبا ما نتلقاها دون وعي كامل منا، كما أنها بديل للتفاعل الاجتماعي، حيث أثبتت دراسات عدة حاجة الإنسان للصدقات التي تزداد الحاجة لها عند الناس الذين يعيشون بمفردهم (العزلة).

- التحرر العاطفي والإسترخاء والترويح عن النفس والمتعة والاستشارة والتخلص من الملل والعزلة، كما تكمن وظيفة التكنولوجيا بالنسبة للفرد في مساعدته عن الهروب من التوتر والاعتراب<sup>(2)</sup>.

(1) يوسف حديد، نصيرة براهمة، مرجع سابق، ص: 262.

(2) طاوس وازي، عادل يوسف: وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الأنترنت والهاتف النقال)، الملتقى الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص: 04.

## 1-5- إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة

إن الطوفان العارم الذي تشهده تكنولوجيا الاتصال الحديثة أدى إلى زيادة إنفاس الجماهير حولها وهي سبب مميزاتا وخصائصها عالية الجودة، التي أتاحها لمستخدميها خاصة وأنها استطاعت أن تختزل الأبعاد والمسافات وتتجاوز الحدود التي كانت مفروضة على الأفراد وتشكل تكنولوجيا الاتصال في كل مجالاتها جانبا مهما يستحق الدراسة والتحليل، بإعتبارها الجانب الحيوي الديناميكي من عملية الاتصال، حيث أصبح الفرد لا يستطيع الإستغناء عنها، بل وأصبحت تشكل عالمه الذي لا يستطيع مفارقتها، خاصة وأنها لا تخلو من التفاعلات الاتصالية التي تستقطب الملايين إلى اقتنائها وتتبعها.

فلا أحد منا يستطيع أن ينكر الدور الذي تلعبه هذه التكنولوجيا في حياة الفرد، ومن بين إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة نذكر ما يلي:

- تعمل على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين، لما توفره لهم من جهد ووقت ومال، وذلك عن طريق جمعها بين مجالي الاتصال عن بعد والكمبيوتر.

- قدمت هذه التكنولوجيا لمستخدميها أبعاد ثلاث هي:

❖ **البعد الزمني:** حيث أتاح أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات إلى حد إلغاء الفرق

بين زمن البث والزمن الواقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.

❖ **البعد المكاني:** حيث وفرت كما هائلا من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات ولتنقلها، كما

أنها تكاد تحدد عنصر المسافة مهما بعدت.

❖ **البعد الخاص بالوسيلة وعلاقتها بالمتلقي:** حيث أتاح ثورة الاتصال للمتلقي درجة

التفاعل الإيجابي مع هذه التكنولوجيات<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> حورية بولعويدات: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز فرع تسيير شبكة نقل الغاز بالشرق GRIG، مذكرة ماجستير في الاتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص: 79.



ومن بين مزايا وفوائد تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

- أنها توفر المحاكاة والنماذج؛ إذ بمقدور التكنولوجيا تقديم نماذج تحاكي الواقع الحقيقي، لكثير من التجارب والحركات التي قد تعني أحيانا عن وجود نماذج حية أمام المتعلم وتوفر في المال والمكان والجهد<sup>(1)</sup>.

- ومن إيجابيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة توسيع نطاق المعلومات، وتخفيف الضغط على المناطق الحضرية، من خلال تمكين الأفراد من العمل في المنزل أو من مكاتب بعيدة، ومنح فرص جديدة فيما يتعلق بالعمل والتعليم والتجارة والترفيه.

- تعمل تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة، والتي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي والإنفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا لتطور غير مسبوق في تكنولوجيا الاتصال، وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال.

- قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس؛ فرصة المشاركة في الندوات من خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد، ولعلّ هذا ما يحتاجه طلاب اليوم<sup>(2)</sup>.

- ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل: الفيديوتكس، والتيليتكس إضافة إلى البريد الإلكتروني والأقراص المدججة (cd)، والتي يمكن بواسطتها تخزين مكتبة عملاقة على قمة مكتب صغير.

- كما أنها تعمل على توسيع إمكاناتنا الإنسانية والمادية، وتفتح إحساسنا بالهوية، وبالأخر وتحررنا من التقوقع والتركز حول الذات بما قد تتيحه لنا من تعرف واتصال بثقافة الآخر والتعامل معها.

(1) سعيد بن حمد الربيعي: التعليم العالي في عصر المعرفة والتغيرات والتحديات وآفاق المستقبل، (عمان: دار الشروق للنشر، 2007)، ص: 554.

(2) خالد منصر: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص: 62.

- وكما لا يخلو أي إختراع من عيوب فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تنطوي على سلبيات جمة منها:
- رغم ما تقدمه التكنولوجيا من خبرة عالية في مجال حرية التعبير من خلال بعض وسائلها كالأنترنت مثلا والقنوات الخاصة، إلا أن هذه الحرية تقيدت بقيود سياسية فليس هناك ضمان بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة سوف تؤدي إلى عصر جديد مختلف ينطوي على المزيد من حرية التعبير<sup>(1)</sup>.
  - ازدياد الفجوة بين من لديهم الأموال والوسائل الكفيلة للحصول على التكنولوجيا الجديدة وبين من يملكون هذه التكنولوجيا.
  - وجود فجوة عالية بين القادرين على إقتنائها في الدول المصنعة لها، والدول المتقدمة بشكل عام وبين الدول التي لا تستطيع إمتلاك تلك التقنيات الحديثة ولا تستطيع تشغيلها وصيانتها، حتى وإن كان لها القدرة على توفيرها وإمتلاكها.
  - لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة، كجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، فقد تمت تعريته من أجل ما يميزه كفرد له سره ومكشوفه في الحياة، وقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المرئيات المكشوفة على وسائل الاتصال وأيضا الإعلام، وإذا تأملنا في الثقافات التي سبقتنا ومنها تلك التي تنمي إليها، فإننا نجد لها قد سمت حدودا بين المواضيع الخاصة (الشخصية)، والمعروضة على الرأي العام<sup>(2)</sup>.
  - تهدد التكنولوجيات الجديدة للاتصال البناء السياسي والاجتماعي داخل المجتمعات، فبخصوص منشأ تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن ثم خصوصية استعمالها، فهي ليست حيادية، لذلك فهي تعكس محيط وتطلعات وخصوصيات شخصية الذين أعدوها.
  - كما أن هناك من يناضل ضد "التكنولوجيا" عموما، ويرفض استعمال الأنترنت والهاتف النقال بدعوى أنها تعتبر عوامل اغتراب جديدة، وحسب الخبراء فإن واحدا بالمائة فقط من غير مستعمليها

(1) أكرم بوطورة: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 1769.

(2) رضوان بلخيري، مرجع سابق، ص: 257.

(مئات الآلاف) ينتمون فعلا إلى فئة المتمردين على هذه التكنولوجيات، وإن هذا الرفض يعود أساسا إلى الصعوبات الاقتصادية وشيخوخة المجتمع والعزلة في الأوساط الريفية أكثر منه لأسباب فكرية سياسية، وينتمي هؤلاء المناضلون المتمردين في الغالب إلى فئات شبائية من مناهضي العولمة (Alter Mondialistes Décroissance)<sup>(1)</sup>.

- تشتت الإنتباه لمن يستعملها بطريقة مكثفة.

- الإستخدام المفرط لتكنولوجيا الاتصال الحديثة يورث الكسل، وفقدان بعض المهارات مثل: الخط الحساب الذهني السريع... الخ، كما أن الإعتماد على التكنولوجيا بشكل كلي يقلل من مهارات الإنسان.

- إنقسام الجمهور الواحد العريض، إلى عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الإتجاهات المتباينة ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليص أرباح المنتجين والناشرين نتيجة قلة عدد الأفراد الذين يخاطبونهم كما يؤدي هذا التفتت إلى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم أفراد المجتمع<sup>(2)</sup>.

- بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة أقل اجتماعية وعاطفية وحميمية.

- كما أن وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي نجحت في غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها من المعلومات والترقية، تستطيع أيضا أن تنتهك خصوصيتنا.

- إن كل تكنولوجيا لها تأثيرات مرغوبة، وفي غالب الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة للتكنولوجيا مدمرة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة، فالتأثيرات الصحية لتكنولوجيا الاتصال على الجانب الفيزيولوجي والنفسي للأفراد، خلقت العديد من الأمراض كان سببها الإستخدام المفرط لهذه

<sup>(1)</sup> فضيل دلبو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم- الاستعمالات- الأفاق)، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010)، ص ص: 116-117.

<sup>(2)</sup> أنيس رشاش عبد الخالق، أمل أبو دياب عبد الخالق: تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، (بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2008)، ص ص: 46-47.

التكنولوجيات مثل: الصداع، الإكتئاب، العزلة، إضافة إلى الإرهاق وضعف البصر، ضغط الدم أوجاع الظهر ... وغيرها، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات الغربية في هذا المجال<sup>(1)</sup>.

يمكننا القول بأنه بالرغم من الإيجابيات والمحسن التي تحملها هذه التكنولوجيا، إلا أنها تحمل في طياتها بذور سلبية، كما أن الحديث عن التكنولوجيا بمعزل عن التغيير الاجتماعي الذي يصيب المجتمع هو حديث عقيم، ولعل التغيير الملحوظ في الجانب التكنولوجي يفرز للوجود جملة من المعطيات الجديدة التي تنعكس آثارها على المجتمع وعلى الأسرة بصفة أخص، فمن بين مخلفات هذا العصر التكنولوجي ضعف الروابط الأسرية والتواصل الأسري، فالإفراط في استخدام التكنولوجيات الحديثة قد خلق أوضاعا غير ملائمة وقد استنزفت عقول الشباب، وقللت من الإدماج العائلي إلى حد جعلت الفرد لصيقا بها ومتفاعل معها أكثر من اندماجه وتفاعله مع الأفراد الحقيقيين، لذلك فهي تحتاج إلى ذكاء مستخدميها.

### ثانيا: شبكة الأنترنت واستخداماتها

تشهد الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية هائلة ومتسارعة، فقد أصبحت تكنولوجيا الاتصال عنصرا ملازما لكل مظاهر الحياة العصرية، وتمثل شبكة الأنترنت كجزء منها، القوة والوسيلة الأكثر انفتاحا على العالم، فقد استطاعت الأنترنت في سنوات قليلة أن تغير نمط الحياة العصرية، خاصة وأنها موردا عالميا وجزءا هاما في حياة الناس وأنشطتهم اليومية. ذلك لما تملكه من تقنيات الجذب خاصة في مجال الخدمات الاتصالية التفاعلية، فقد استقرت في المجتمع وحظيت بقبوله وشرعية وجودها فيه، واستطاعت بفضل خدماتها أن تحتل مساحة واسعة من اهتمام المجتمعات والأفراد خصوصا جيل الشباب الأكثر تقبلا لما هو جديد، خاصة أن الأنترنت تتمتع بخصائص اتصالية فريدة قلما نجدتها بمجموعة في وسيلة اتصالية أخرى، سواء من الناحية الاتصالية أو العلمية وحتى التعليمية وذلك من خلال المواقع التعليمية والتواصلية، كمواقع الدردشة والحوار والبريد الإلكتروني ومواقع تشارك

<sup>(1)</sup> شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، ( القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، 2000) ص: 25.

الفيديو، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك ، التويتر، اليوتيوب وغيرها والتي عملت على جعل العالم قرية صغيرة على حد قول ماكلوهان، والتي لم تقصر في تهيئة الجو والمناخ للشباب في إنشاء علاقات جديدة خارج محيطهم العائلي والاجتماعي الحقيقي، إلا أن الإفراط في استخدامها تجعل مستخدميها يتبنى أنماط حياتية تتميز بالعزلة وضعف التفاعل الاجتماعي والأسري إضافة إلى تعميق الفجوة بين الأبناء والآباء فبرغم من كثرة إيجابياتها إلا أن مساوئها يمكن أن تؤدي إلى دمار شامل في بنية النظام الأسري وهذا ما سنعالجه من خلال هذا الفصل.

## 2-1- مفهوم الأنترنت ونشأتها

يقول العالمان الأمريكيان "فلي هارا كادي" و "بات ماكروجر" في الإجابة على سؤال حول ماهية الأنترنت، أنه ليست هناك إجابة موحدة ومنتفق عليها على هذا السؤال لأن الأنترنت شيء مختلف لأي منا.

- إنها مجموعة من الحاسبات الآلية تتحدث عبر الألياف الضوئية وخطوط التلفون ووصلات الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل.

- إنها مكان تستطيع فيه التحدث إلى أصدقائك وأفراد أسرتك المتشردين حول العالم.

- هي مكان تقدم فيه الأبحاث التي تحتاج إليها في رسالتك الجامعية، أو أعمالك التجارية.

- إنها تكنولوجيا المستقبل التي تجعل حياتنا وحياة أطفالنا أكثر إشراقا ونصوعا.

- هي منجم من الذهب يضم أصحاب الكفاءات في جميع الميادين، وهم يتقاسمون المعلومات عن مجالات عملهم<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> علي محمد شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للنشر والتوزيع، 2002)، ص: 227.

- وتعرف الأنترنت أيضا بأنها: عبارة عن مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب والمواقع حول العالم ويمكن لمستخدمي هذه الحواسيب وشبكات محوسبة أخرى العثور على معلومات أو التشارك في ملفات.

- والآنترنت (Internet) هي اختصار أو نحت لكلمتين هما (International)، ومعناها: العالمية (Network) ومعناها: الشبكة، فالترجمة لمزج كلمتين في كلمة واحدة (Internet) هي: الشبكة العالمية ويطلق عليها (النـت The Net)، ويطلق على أهم خدماتها الويب: أي الشبكة العنكبوتية وهي ترجمة للكلمات (World Wide Web)، وتختصر بكلمة الويب (The Web) أو (WWW) والويب هو جزء من الأنترنت، وأحد خدماتها ولكن يطلق على الأنترنت من باب إطلاق اسم الجزء الأهم الويب (The Web) على الكل وهو الأنترنت (Internet) <sup>(1)</sup>.

- وقد تم تعريف الأنترنت في الكتاب الصادر عن برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة عام 1994م أنها: شبكة اتصالات دولية تتألف من مجموعة من شبكات الحواسيب تربط بين أكثر من (35) ألف شبكة من مختلف شبكات الحاسوب في العالم، وتؤمن الإشتراك فيها حوالي 33 مليون مستخدم من الجميع أو الزمر، وهناك أكثر من 100 دولة في العالم لديها نوع ما من الإرتباط وإمكانية الوصول إلى الشبكة.

- وتعرف من الناحية المعلوماتية والثقافية بأنها: عبارة عن دائرة معارف عملاقة يمكن للمشاركين فيها الحصول على المعلومات حول أي موضوع معين في شكل نص مكتوب أو مرسوم أو خرائط أوالتراسل عن طريق البريد الإلكتروني، لأنها تضم ملايين من أجهزة الحاسوب، وتتبادل المعلومات فيما بينها وتستخدم الحواسيب المرتبطة بالشبكة فيما يعرف تقنيا بالبروتوكول (Protocol) للنقل والسيطرة ولغرض تأمين الاتصالات الشبكية <sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> عامر إبراهيم القندلجي: الإعلام والمعلومات والأنترنت، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 294.

<sup>(2)</sup> محمود حامد خضر: الإعلام والأنترنت، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2011)، ص: 176-177.

فالأترنتت وبالرغم من استخدامها على نطاق واسع في العالم اليوم، لم يصل العلماء والمشتغلون فيها إلى تعريف موحد.

- ظهرت الأترنتت نتيجة لمشروع أربانت الذي أطلق عام 1969م وهو مشروع من وزارة دفاع الولايات المتحدة الأمريكية، أنشئ هذا المشروع من أجل مساعدة الجيش الأمريكي عبر شبكات الحاسب الآلي وربط الجامعات ومؤسسات الأبحاث للإستغلال أمثل للقدرات الحاسوبية للحواسيب المتوفرة<sup>(1)</sup>.

في أوائل الستينات إفترضت وزارة الدفاع الأمريكية وقوع كارثة نووية، ووضعت التصورات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعاليات المختلفة للجيش، وخاصة فعاليات مجال الاتصالات الذي هو القاسم المشترك الأساسي الموجه والمحرك لكل الأعمال. وكلفت الوزارة مجموعة من الباحثين في مؤسسة (Rand Corporation) لدراسة مهمة إيجاد شبكة اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، وللتأكد بأن الاتصالات الحربية يمكن استمرارها في حالة حدوث أي حرب، وذلك من خلال إنشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الأمريكية في العالم ببعضها البعض لتحقيق أكبر قدر من السهولة في العمل، ويمنح هذه الشبكات قوة الوجود في أحنك الظروف، وهو في الحقيقة ترجمة لأمر الرئيس الأمريكي "دويت إيزنهاور" بضرورة بناء قاعدة بيانات تأمين القدرة على عدم إتلافها إذا ما قامت حرب نووية<sup>(2)</sup>.

ففي عام 1969م بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل إدارة الدفاع الأمريكية عن طريق تمويل مشروع من أجل وصل الإدارة مع متعهدي القوات المسلحة وعدد كبير من الجامعات التي تعمل على أبحاث ممولة من القوات المسلحة وسميت هذه الشبكة باسم "أربا" (Arpa) اختصاراً للكلمة الإنجليزية The Advanced Research Project Agency وكان الهدف من هذا المشروع تطوير تقنية تشبيك كمبيوتر تصمد أما هجوم عسكري، وصممت شبكة "أربا" عن طريق خاصية

(1) محمد عبد الكريم الملاح: المدرسة الإلكترونية ودور الأترنتت في التعليم، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 13.

(2) مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، (عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 45.

تدعى طريقة إعادة التوجيه الديناميكي (Dynamic Rerouting)، وتعتمد هذه الطريقة على تشغيل الشبكة بشكل مستمر حتى في حالة انقطاع إحدى الوصلات أو تعطيلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى<sup>(1)</sup>.

وفيما بعد لم يقتصر استخدام شبكة "أربانيت" على القوات المسلحة فحسب، فقد استخدمت من قبل الجامعات الأمريكية بكثافة كبيرة، إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة، ولهذا ظهرت شبكة جديدة في عام 1983م وسميت باسم "مل نت" (Milnet) لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت شبكة "أربانيت" تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية، مع بقائها موصولة مع "مل نت" من خلال برنامج أسمه "بروتوكول إنترنت" (IP Internet Protocol) والذي أصبح فيما بعد المعيار الأساسي في الشبكات<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1973م قدم مجموعة من الباحثين الخطوط العريضة لمحرك الأنترنت الحالي الذي أصبح يسمح بالاتصالات اللاسلكية أيضا، وهو ما عرف لاحقا باسم "بروتوكولات الاتصال" (ICP/IP) لأن البرامج السابقة لم تكن تسمح بربط "أربانيت" بالشبكات التي لا تستعمل الكابل، مثل الشبكات التي تتصل بموجات الراديو أو الأقمار الصناعية، والذي يسهل نقل البيانات داخل الشبكة. كما سمح في عام 1974م لمؤسسات أخرى غير مرتبطة بوزارة الدفاع الأمريكية بالحصول على معلومات محددة من الشبكة.

وفي عام 1977م بدأ التوسع في خدمات البريد الإلكتروني، وتزايد عدد الشبكات المرتبطة بشبكة "أربانيت" إلى أكثر مائة شبكة<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> مصطفى محمد رجب: الإعلام والمعلومات في الوطن العربي في ظل إرهاب العولمة، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع والطباعة، 2009)، ص: 218.

<sup>(2)</sup> محمد النوي محمد علي: إدمان الأنترنت في عصر العولمة، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 24.

<sup>(3)</sup> فؤاد أحمد الساري: وسائل الإعلام النشأة والتطور، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 369.



وشهد عام 1979م ظهور شبكة Usenet والتي كان لها الفضل في إدخال خدمة مجموعات الحوار ومجموعات الأخبار، كما شهد عام 1979م أيضا ظهور المواقع التفاعلية المتعددة الأغراض وأصبحت قواعد البيانات أكثر تزايد وأكثر تفصيلا، وفي عام 1984م تزايد عدد المواقع في الشبكة إلى أكثر من ألف موقع بحثي وأكاديمي.

وفي بداية التسعينات طور "بول لندرن" و"مارك ماكيل" برنامجا لتصفح الأنترنت أطلقا عليه اسم "جوفر" والذي سهل الوصول إلى مصادر الأنترنت، ولم يعد مستخدم الشبكة يحتاج إلى تذكر أوامر الكمبيوتر المعقدة، وشهد عام 1991م أهم تطور في تاريخ الأنترنت وقد تمثل هذا التطور في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية (الورد وايد ويب)، ففي 6 آب أغسطس 1991م وفي المختبر الأوروبي للفيزياء والجزئيات (CERN) والذي يقع على الحدود بين فرنسا وسويسرا، نشر مشروع الشبكة العالمية الويب والتي تم إختراعها من قبل العالم الإنجليزي "تيم بيرنرز لي" في عام 1989م<sup>(1)</sup>.

وهناك طور متصفح الويب (Viola Www) استنادا إلى (Hypercard) ولحقه متصفح ويب "موزايك" (Mosaic)، وفي عام 1993م وفي المركز الوطني لتطبيقات (Supercomputing) في جامعة "الينوي" تم إصدار نسخة 100 من (Mosaic) "موزايك"، وبحلول 1996م صار استخدام الأنترنت قد أصبح شائعا، وبالتالي كان ذلك سببا للخلط في استعمال كلمة أنترنت على أنها إشارة إلى الشبكة العالمية الويب<sup>(2)</sup>.

ويمكن القول بأن هذه التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات، مهدت أمام أعداد كبيرة من الناس ليتحولوا إلى البيئة الإلكترونية، ويمكن القول أيضا بأن الأنترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الأخرى، إذ أن البعد الاتصالي للأنترنت يتوفر على خصائص متقدمة واستثنائية في اختلافها وتميزها عن بقية وسائل الاتصال. وتجدر الإشارة إلى أن شبكة الأنترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى، حطمت في زمن وظرف قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية

(1) كامل خو رشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 207.

(2) فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 48.

الأخرى إلى أكبر عدد من المشتركين، فلم يكن لدى المهندسين الذين خططوا للشبكة في بداية عهدها أدنى تصور لما آلت إليه اليوم من نجاح عملاق.

## 2-2- الأنترنترنت كوسيلة اتصال الخصائص والمزايا

يعتبر الأنترنترنت الشكل الأكثر حداثة وتطوراً من أشكال الاتصال الإلكتروني الواسطي، الذي لا يتم إلا عن طريق وسيط تتبادل من خلاله أطراف العملية الاتصالية رسائلها الاتصالية.

ففي حوار جمع بين "نيوهاجن" و"رفائلي" حول خصائص الأنترنترنت، وقد عددها فيما يلي:

- تعدد الوسائط التي يستخدمها الأنترنترنت (Multi Media)، أي دمج الصور والأفلام والرسوم المتحركة والصوت والتفاعل التبادلي مع المستخدم، فالأنترنترنت من هذا المنطلق هو وسيلة اتصال جماهيرية، ذات صبغة متفرقة تملك خصائص الوسائط المتعددة.

- النصية الفائقة (Lryperlesc Tuality)، سواء كانت رسماً أو خريطة أو إيضاحاً أو مواد مسموعة أو مرئية.

- النقل التجميعي: Packet Switching

- التزامنية المرنة The Elasticity Synchronicity

- التفاعلية Intractivity: ولعل هذه الميزة من أهم مزايا الاتصال عبر الأنترنترنت، لأنها تقربه من الاتصال الشخصي وتجعله يتميز بها عن باقي وسائل الاتصال الجماهيرية، كالتلفزيون الذي يعتمد على استجابات باهتة أو غير مباشرة بين المرسل والمتلقي، إذ يتمكن المتفاعلون عبر الأنترنترنت من خلال الوسائط التي يستخدمونها ويحصلون على استجابة فورية من المصدر، وفي الحقيقة فإن التطور

المذهل في تكنولوجيا الاتصال السمعي المرئي والتفاعلي، كالحاسوب والهاتف قد جعل أداء الأنترنت في التفاعل التبادلي شيئاً يفوق التخيل<sup>(1)</sup>.

وهناك خصائص أخرى يضيفها الباحثون منها:

- مرونة استخدامه وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه أين ومتى شاءوا ليلاً ونهاراً.

- يعمل الاتصال عبر الأنترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، الإقتصادية، الاجتماعية العرقية والجنسية.

- يتيح الأنترنت للأفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين (Self - Presentation) بجرية كبيرة ودون قيود، وهذه الحرية تعطيهم مجالاً رحباً لتقديم أنفسهم للآخرين بأكثر من طريقة، ويلعبوا أكثر من دور وليقوموا بعرض أكثر من جانب من جوانب ذواتهم<sup>(2)</sup> التي يصعب عليهم عرضها أو تقديمها في حالة الاتصال الجماهيري، وعليه فإن الاتصال الإلكتروني عبر الأنترنت يحسن ويكمل بشكل كبير بعض الخصائص والصفات غير المرغوبة لدى بعض الأفراد، والتي لا يرغبون أن يعرفها الآخرون عنهم وقد تعمل هذه الصفات والخصائص على إحراج الفرد، وخشيتته من عدم تقبل الآخرين له في حالة تفاعله المباشر معهم، وأما في حالة اتصاله عبر الأنترنت فإن بإمكان الفرد إخفاء هذه الصفات وعدم إبرازها إذا ما أراد، لذا لا يشعر بالقيود أو الضيق أو الإحراج لأن طبيعة الموقف الاتصالي عبر الأنترنت يتسم في كثير من الأحيان بالغموض وهذا لا يعني أنه شبه مجهول الهوية للآخرين، مما يدفعه لإبراز جوانب كثيرة من شخصيته لا يبرزها عادة في المواقف الاتصالية المباشرة والوجاهية، وغالبا ما تكون

(1) ليلي أحمد جزار: الفايبيوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص: 28.

(2) فايز المجالي: " استخدام الأنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي"، مجلة المنار، ع 07، مج 13، 2007/01/20، ص: 162.

هذه الجوانب جوانب مثالية إضافة إلى السرية في الحفاظ على مضمون الرسائل<sup>(1)</sup>.

- إن هوية الفرد غير المحددة في الاتصال عبر الأنترنت وغموض الموقف الاتصالي في كثير من الأحيان، بين الأطراف المتصلة تشجع الفرد على إرسال رسائل اتصالية للآخرين واستقبال رسائل منهم، قد يتعذر إرسالها واستقبالها في حالة الاتصال المباشر وتجعله يقوم بأدوار مختلفة، قد لا يقوم بها في المناسبات العادية أو المواقف الاتصالية الوجيهة.

- وأما الخاصية الأخرى للاتصال عبر الأنترنت فهي سماحة للأفراد بالقفز فوق الحدود الجغرافية التي تفصل بينهم، مما يتيح الفرصة أما من يشتركون بأفكار متشابهة ومصالح مشتركة وهوايات معينة وخلفيات اقتصادية وسياسية وفنية متشابهة من الإلتقاء والتواصل فيما بينهم، وبذا يكون الأنترنت قد عمل على شبكة العلاقات الإنسانية<sup>(2)</sup>.

وقد قام " أنطوني جيدنز " بتلخيص خصائصه الاجتماعية وسماته الثقافية ببراعة فائقة بما يأتي:

- إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر، هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة (Centrifugal) للأفراد، وذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة.
- إن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات، هم أفراد مقطعو الأوصال بسبب إستغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية، مجزأة ومبعثرة وتعوزهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة<sup>(3)</sup>.
- يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز، وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها.

<sup>(1)</sup> جودة أحمد سعادة، عادل فايز السرطاوي: استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التربية والتعليم، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010) ص: 92.

<sup>(2)</sup> حلمي خضر ساري: ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، ( عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005)، ص: 99

<sup>(3)</sup> حلمي خضر ساري: " تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية"، مجلة جامعة دمشق، ع 1 و 2، مج 24، 2008، ص: 308.

- تخلو حياة الأفراد اليومية في هذه المجتمعات من أي معنى، بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية (Abstract Systems)، وتعمل على تفرغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة.
- تقدم وتتيح بشبكة الأنترنت العديد من الإستخدامات الاتصالية للمستخدمين، سواء كانت إعلامية، تجارية، أو طبية وحتى سياسية... الخ، ويمكن القول أن كل الخدمات والمزايا التي تقدمها الأنترنت هي خدمات اتصالية، كما أن الإستخدامات القديمة نفسها تتطور وتزداد فاعليتها وسهولة وإمكانية استغلالها<sup>(1)</sup>.

### 2-3- خدمات الأنترنت التفاعلية

شبكة الأنترنت عالم واسع الإنتشار ووسيلة عملاقة للاتصال، تقدم العديد من الخدمات للمستخدمين بجهد أقل وفي زمن أقصر، ولعلّ من بين أبرز الخدمات التي تقدمها الأنترنت ما يلي:

#### - البريد الإلكتروني: Electronic Mail

البريد الإلكتروني هو عبارة عن تقنية تبادل الرسائل والوثائق، بإستخدام الحاسب الآلي ويعطي البعض أهمية استثنائية لخدمات البريد الإلكتروني، ويقول "وان" لولا وجود البريد الإلكتروني لما يوجد نت أي الأنترنت، وعلى هذا الأساس فإننا نستطيع القول بأن خدمات وتطبيقات البريد الإلكتروني هي من أهم وأوسع الخدمات انتشارا عبر الشبكة العالمية، وتستخدم لأغراض مهنية وبحثية ووظيفية وشخصية مختلفة، ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها: إنخفاض التكلفة المادية (مجانية بالغالب) السرعة الفائقة، حيث يتم إرسال خلال مدة وجيزة من الزمن يتم استلام الرد خلال زمن قياسي يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد على مواقعها الخاصة "مايكروسوفت" التي تؤمن خدمة البريد Hot Mail وشركة Yahoo و gmail.Com

<sup>(1)</sup> حسن حسن عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، ( القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 183.

التابع لشركة Goole هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الإلكتروني كتحويل الرسائل farwording<sup>(1)</sup>.

### - مواقع الدردشة: Chartistes

هي مواقع على الأنترنت تستطيع من خلالها التخاطب مع العديد من الأشخاص بشكل يشبه إلى حد كبير عملية الحوار الجماعي، وتشمل أدوات الدردشة كلا من الطباعة والحديث الصوتي والفيديو أو الصورة الآنية، إذ يستطيع كل شخص من المتحاورين مشاهدة ما يكتبه الشخص الآخر أو مجموعة الأشخاص الآخرين الذين يحاورهم، فضلا عن سماع صوته ومشاهدة صورته وتعد مواقع الدردشة أكثر مواقع الأنترنت تفاعلا، فهي تستقطب شرائح مختلفة من المجتمع، وخاصة الشباب منهم وعلى الرغم مما تقدمه مواقع الدردشة من خدمات كبيرة في التخاطب والمحادثة، وتبادل المعلومات إلا أنه من جانب آخر تتسبب في عدد من المخاطر التي تشمل الاستخدامات غير السليمة لمواقع الدردشة في الإساءة إلى الآخرين<sup>(2)</sup>. وما يترتب على ذلك من آثار نفسية وثقافية واجتماعية، كما سجلت حالات كثيرة للنصب والاحتيال بسبب نشوء علاقات غير متكافئة أو غير أمنية بين الأشخاص المتحاورين على مثل هذه المواقع.

### - خدمة المجموعات الإخبارية:

تشبه خدمة القوائم البريدية باختلاف أن كل عنصر يستطيع التحكم في نوع المقالات التي يريد استلامها، وتعد مجموعات الأخبار شكل من أشكال المناقشة عبر الأنترنت، حيث يجتمع مجموعة من الناس لديهم اهتمامات مشتركة للحديث عن كل شيء بداية البرامج إلى القصص الكوميدية والشؤون السياسية، على خلاف رسائل البريد الإلكتروني التي تكون ظاهرة فقط للمرسل والمستلمين الذين تم تحديدهم، وتتميز مجموعات الأخبار بدولية النطاق ويستخدمها شركاء في كافة نواحي

(1) عامر إبراهيم القندلجي: الإعلام والمعلومات والأنترنت، (عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 301.

(2) حارث عبود، ماهر العاني: تكنولوجيا التعليم المستقبلية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 185-186.

الأنترنت، ويمكن وصف مجموعة الأخبار " بالمائدة المستديرة" التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر، ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي والصور الثابتة والمتحركة. ويمكن للمشارك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الإلكتروني الخاص به، وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات وأخبار وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته<sup>(1)</sup>.

### – خدمة البحث: Search (محركات البحث Search Engines)

وهي أدوات بحث تعمل من خلال استراتيجيات محددة (البحث البوليني) أو استراتيجيات مفتوحة (البحث باللغة الطبيعية)، وذلك لبحث في حقول Fields أو وثائق نصية Texte Document، والأكثر من ذلك أنها يمكن أن تبحث عن Object مثل الصور والرسوم والخرائط والأصوات) في ملايين المواقع ومليارات الكلمات في وقت محدد وتتميز بسرعة الاستجابة. وتعد خدمة البحث من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الأنترنت حيث تتم هذه العملية من خلال محركات البحث (Search Engaines) والتي تمكنك من العثور على الموضوعات التي تهتمك، والصور والبرامج والألعاب والمقالات العلمية والأدبية والسياسية، التاريخية والرياضية، بالإضافة إلى عناوين البريد الإلكتروني ومن أشهر هذه المحركات: ياهو، ألتافيسستا، Google<sup>(2)</sup>.

### – خدمة نقل الملفات: FTP

وهي اختصار لكلمة filetransfer Protocol وتعني بروتوكول نقل الملفات، وهذه الخدمة هي إحدى تسهيلات TCP/IP التي تجعل من الممكن نقل الملفات بين الكمبيوترات على الشبكة، ومن مميزات FTP الرائعة، أنها تقوم بترجمة الملفات النصية<sup>(3)</sup>. بطريقة أوتوماتيكية، حيث أن الكمبيوترات تحتوي نظم تشغيل مختلفة، وعليه فلديها أشكال formats مختلفة للملفات النصية، وبالتالي تحتاج

(1) محمد عبد الكريم الملاح، مرجع سابق، ص: 26.

(2) رجي مصطفى عليان: المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 236.

(3) وهيبه غراممي: تكنولوجيا المعلومات في المكتبات، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2014)، ص: 170.

لترجمة وهو ما تقوم به FIP وبخدمة نقل الملفات فإننا نحتاج لبضع نقرات على الفأرة كي نرسل ملفا في أمريكا إلى جهازنا.

### - خدمة التراسل الفوري: instsnt messaging

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الأنترنت بين شخص وآخر، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الأنترنت، ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام، فالخدمات التي تقدمها البرامج المتعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري مثل الصوت، الصورة إلى جانب النصوص، أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة، فهي تلك التي تقتصر على نقل البيانات مثل: الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة.

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري برنامج " باك توك " (Pal Talk)، الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSM Messenger و Yahoo Messenger، وهي تتميز جميعا بسهولة الاستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها<sup>(1)</sup>.

### - المجالات الإلكترونية:

تتضمن الأنترنت مجموعة متنوعة من المجالات الإلكترونية، وبعض المجالات متخصصة في مجالات محددة، وبعضها الآخر ذات طابع شعبي أو عام. وهناك طريقتان تتم بهما توزيع هذه المجالات هما:

- عن طريق القوائم البريدية (Mailing Lists)، حيث يتم إرسالها كرسالة بريدية.

<sup>(1)</sup> السعيد مبروك خطاب: الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2013)، ص: 182.



- عن طريق إرسالها إلى الموقع (Inonymousftp)، حيث تستطيع تحميلها في جهازك<sup>(1)</sup>.

#### - خدمة الاستعلام الشخصي:

ويمكن الإستعلام عن العنوان البريدي لأي شخص أو هيئة تستخدم الأنترنت والمسجلين لديها<sup>(2)</sup>.

#### - خدمة الأرشيف الإلكتروني:

يمكن البحث عن ملفات معينة قد تكون مفقودة في برامجك المستخدمة في حاسبك.

#### - الصفحة الإعلامية العالمية: (Www) (World Wid Web)

وتسمى أيضا (Web) تجمع معا كافة الموارد المتعددة التي تحتوي عليها الأنترنت للبحث عن كل ما تريده من أخبار في الشبكات المختلفة، وإحضارها بالنص والصوت والصورة. والويب هو نظام فرعي من الأنترنت لكن النظام الأعظم من الأنظمة الأخرى فهو النظام الشامل باستخدام الوسائل المتعددة<sup>(3)</sup>.

- توفر شبكة الأنترنت خدمات وتطبيقات تفاعلية عديدة، حققت بدورها نجاحا باهرا جعلها تنافس خدمات سابقة، ومن بين هذه الخدمات التفاعلية نذكر أهمها:

\* **المدونات الإلكترونية (Blogs):** وهي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلات فيديو، يملكها غالبا أفراد أو مؤسسات وهيئات إعلامية وتجارية وثقافية، وهي تنشر مضامينها وترتبها ترتيبا كرونولوجيا وفقا لتاريخ إنشائها، ويمكن للقراء التفاعل معها والتعليق والنقد ونظرا لنجاحها وقدرتها على التعبير عن مطالب وتطلعات الفئات المهمشة، تشهد المدونات تزايدا

<sup>(1)</sup> غالب عوض النوايسة: مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 212.

<sup>(2)</sup> إيمان عباس الخفاف: التنمية اللغوية للأسر والمعلم والباحث الجامعي، (عمان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 295.

<sup>(3)</sup> محمد هاشم الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الجماهيري، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004)، ص: 339.

هائلا في عددها وعدد مستعمليها. فمثلا وصل عدد المدونات بإيران إلى ما يقارب 250 ألف مدونة، وفي مصر ما يقارب 30 ألف مدونة.

\* **مواقع الشبكة الاجتماعية:** وهي مواقع للتواصل الاجتماعي بين المستعملين، ولإقامة العلاقات الاجتماعية ومن أشهرها فايس بوك (Facebook)، ما يسبايس (Mays Pace) الذي بلغ عدد مستعمليه 200 مليون مستعمل، تويتر (Twitter) الخ...<sup>(1)</sup>.

\* **منتديات المحادثة الإلكترونية:** وهي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستعمل بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن (Synchronique) مثل: مجموعات الأخبار وغرف الدردشة، التراسل الفوري، وبرمجيات السكايب (Skype).

\* **مواقع بث تسجيلات الفيديو:** أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون وبثونها، ومن أبرز هذه المواقع: موقع "يوتيوب" (Youtube) الذي أنشأ سنة 2005م، ومواقع "مايفيديو" (May Video)، وتشير بعض المصادر أن هناك 100 مليون فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر "يوتيوب"، كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة، وفي سنة 2010م فاق عدد التسجيلات المشاهدة 02 بليون، ويتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة، كما أن ما نشر من تسجيلات عبر الموقع في 60 يوما يفوق ما تنتجه أكبر ثلاث شبكات أمريكية في 60 سنة<sup>(2)</sup>، وتمثل الوجه المزدهر لعالم الاتصالات المتعددة.

## 2-4- مميزات استخدام الأنترنت:

- التفاعل المتبادل بين مستخدميها من خلال الاتصال المباشر في الميول والإهتمامات الواحدة بلا حدود جغرافية على مستوى العالم.

(1) إبراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها الاجتماعية والثقافية، (القاهرة: دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 70.

(2) سامي محسن ختاتنة: علم النفس الإعلامي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2015)، ص: 239.

- إجراء البحوث العلمية بين المتخصصين على مستوى العالم مما يتيح للباحث الاستفادة من خبرات الآخرين والمشاركة الفكرية المتنوعة.

- سرعة وضمان انتشار المعلومات بعيدا عن الفترات الزمنية الطويلة التي تستغرقها عمليات إرسال واستقبال المعلومات بوسائل الاتصال الأخرى، والتأكيد على نشر المعلومات على جميع أجهزة الكمبيوتر المتعلقة بشبكة الأنترنت على مستوى العالم.

- في تبادل المعلومات لكون كل جهاز كمبيوتر يتضمن كلمة سر يفتح بها الجهاز للاطلاع على المعلومات المتضمنة به.

- تبادل الأحاديث والرسائل المكتوبة وذبك بالتبادل الفوري للأحاديث المكتوبة بين مستخدمي الأنترنت، من خلال عمليتي الإرسال والإستقبال المتتالية بينهم.

- عقد المؤتمرات وذلك بين المتخصصين في أماكن تواجدهم بدولهم المختلفة من خلال نقل الصوت والصورة بينهم متحدثين معا على مرأى من بعضهم البعض<sup>(1)</sup>.

- بالإضافة إلى هذه المميزات يوفر تعزيز الأنترنت مزايا واضحة في ممارسة التجارة الإلكترونية، خاصة من قبل الشباب حيث يمكن للتجارة الإلكترونية على مواقع شبكة الأنترنت تقديم منتجات مخصصة مثل "نايك" المعروف في الأحذية، إذ يمكن لمواقع التجارة الإلكترونية أن تسمح للمستخدمين باختيار منتجات مختلفة ومساعدتهم للوصول إلى حاجاتهم ورغباتهم<sup>(2)</sup>.

## 2-5- الأنترنت كفضاء اتصالي للشباب

تشكل الأنترنت بيئة اتصالية جديدة ذلك أن الأنترنت لم تيسر فقط النفاذ إلى المعلومات، بل أتاحت بشكل كثيف فرص إنتاج المضامين للأشخاص العاديين من خلال أشكال تعبيرية مستحدثة

(1) حسن جعفر الطائي، مرجع سابق، ص: 128.

(2) زكرياء أحمد عزام، مصطفى الشيخ: عصر الإعلان مبادئ الإعلان والاتصالات التسويقية في العمل، ( عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون 2015)، ص: 184.

(كمنتديات الحوار والدردشة، الصفحات الشخصية والمدونات ...)، على خلاف زمن الوسائط الإعلامية الكلاسيكية أين كانت النخب السياسية، الثقافية والإعلامية تحتكر إنتاج الخطابات العامة أما اليوم وبفضل الأنترنت فقد أصبح للأفراد والجماعات حق الكلام في هذا المجال، وتتمظهر هذه الخطابات الفردية والجماعية في أشكال عديدة منها:

المدونات وهي إحدى تطبيقات الأنترنت وأسرعها نموا على شبكة الأنترنت، وتعتبر وسيلة فعالة للتعبير عما يريده من خواطر أو إنتاج أدبي أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة، كالمدونات الطبية والهندسية والجغرافية ... وبالتالي فالمدونة وسيلة للنشر أدت إلى زيادة دو الشبكة العالمية كوسيلة للتعبير والتواصل وتتخذ المدونات عدة أشكال منها: مدونات الفيديو (Video Bloy) حيث يمكن أن تضم العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج المصورة ويمكن التواصل والتعامل مع مدوني الفيديو والدردشة، أو إرسال هذا الفيديو الخاص إلى صديق على البريد الإلكتروني أو الفيسبوك، إضافة إلى مدونات الصور وهي مدونات يقوم فيها المدون بنشر بعض الصور التي التقطها على مواقع كالويب، وينشر فيها تعليقات ويترك للقارئ و المتصفح التعليق عليها وكذلك نجد المدونات العلمية والشخصية<sup>(1)</sup>.

وتشكل المواقع الاجتماعية فضاءات تواصلية تنشئها مجموعات يربط أفرادها قضايا مشتركة وتعد شبكات التواصل الاجتماعي، من أبرز الخدمات المقدمة عبر الأنترنت، والتي تسمح للأفراد ضمن مواقعها بتعريف أنفسهم من خلال بناء ملفات تعريف شخصية وفق تصوراتهم عن دوافعهم، بواسطة النصوص والصور والفيديو والصوت ...، كما تتيح لهم اختيار الأفراد الذين يشتركون معهم في الاتصال وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي فيس بوك (Facebook)، تويتر (Twitter) وقوقل

<sup>(1)</sup> علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ( عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 103-104.

(Google) وماسبيس (Mays Pace) وهاي فايف (5 Hi) ولايف بوون (Life Boon) ولينكدان (Linked In) ... وغيرها أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين<sup>(1)</sup>.

وأصبحت تتشكل بفضل الأنترنت إذن فضاءات تواصلية عدة، هي بمثابة أمكنة إفتراضية كتحدث الأفراد عبر غرف الحوار والدردشة مثلا، منفردين أو جماعات دون حدود ودون تاريخ ويتعاملون مع هذه الفضاءات باعتبارها أمكنة ذات شحنة ثقافية يكون الحوار والتواصل أساسها وحسب "عابد الجابري" هذا العالم الجديد عالم الأنترنت يضم جميع أنشطة اتصال عالمنا الواقعي المعتاد، إن القيمة التواصلية للأنترنت هي التي صاغت شهرتها عندما نبحر أو نعبّر - حسب الجابري - في شبكة الأنترنت نصنع المكان الذاتي والشخصي بالعودة إلى الرواسب الثقافية والمعرفية، نبحر في شبكة الأنترنت عندما نكون مراهقين أو شباب إلى مكان الحب بحثا عن الدردشة، وعندما نكون باحثين عن المعرفة نذهب إلى المكتبة ونحوها إلى مكان ظرفي في المكتب أو البيت<sup>(2)</sup>.

وكانت المواقع الشخصية أو الجمعية على شبكة الأنترنت الأداة المتطورة التي تيسر لهذا الجمهور - المستفيدين - سرعة الاتصال بالكلمة والصورة مع الغير، وبناء مجتمعات إفتراضية زادت أعدادها وارتفعت أصواتها من خلال النشر والاتصال على هذه المواقع، قد ساعد على زيادة إنتشار هذه المجتمعات وارتفاع أصواتها لبناء هذه المواقع، وملكية المساحات فيها وسهولة استخدامها وتحقيق التواصل والاتصال مع الغير، دون حواجز جغرافية أو عرفية في جميع بقاع العالم<sup>(3)</sup>.

لقد أصبح الأفراد داخل البيئة الاتصالية الجديدة يتمتعون بقدرة على خلق فضاءات اتصالية إفتراضية يلتقون فيها ظرفيا كأسلوب تعبير جديد يمكنهم من الاتصال بالآخرين، سواء عبر البريد الإلكتروني أم عبر المدونات كما ذكرنا سابقا، أو عن طريق المنتديات فتولدت بذلك جماعات افتراضية جديدة، وقد وجدت الكثير من هذه الجماعات الإفتراضية من الأنترنت منبرا لإسماع صوتها

<sup>(1)</sup> أمل نبيل بدر: " الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لإستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، ع 28، 2015، ص: 11.

<sup>(2)</sup> يامين بودهان: الشباب والأنترنت، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، دس)، ص: 19.

<sup>(3)</sup> محمد عبد الحميد: المدونات الإعلام البديل، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 03.

للاخرين، إن المميز في تطور الأنترنت و بروز أجيالها الثلاثة، أنها حاولت تدريجيا أن تهتم أكثر بالمستخدم إذ جعلته موضع المركز والبؤرة، وتدور حوله كل الأنشطة من خلال مساحات للمستخدم إذ أمكن منذ ذاك الحين الأنترنت أن ينتج وينشر المحتوى الذي يراه، سواء أكان نصا أو صوتا أو صورة ومواقع مثل Facebook, Hi5, Myspace, Flickr, Orkut تتوفر على إمكانية تزويد مستخدمي هذه المواقع أن يغيروا المحتوى ويدخلوا ما يشاءون من صور أو فيديو لغرض تبادلها مع أصدقائهم الذين كوّنوا معهم علاقات و صداقات (1).

كما يمكنهم كتابة تعليقات وشعارات على صفحاتهم الشخصية، وانتشرت أيضا مواقع تمكن مستخدميها من الاتصال الصوتي، وال دردشة على الخط كمواقع السكايب Skype والمسنجر Messenger... الخ.

إن إيداع المحتوى لم يكن أسهل مما هو عليه الآن، فقد أحدث الإنتشار الكبير للكاميرات الرقمية وكاميرات الفيديو عالية الوضوح، وإمكانيات الاتصال المستمر بالأنترنت سلكتها ولا سلكتها ثورة في المحتوى الرقمي الذي يوفره للمستهلكون أو بالأحرى الذين كانوا حتى سنوات قريبة مضت مستهلكين / متلقين فقط (2).

لا نجد الخاصية الاتصالية للأنترنت متضمنة فقط في المواقع جديدة الظهور، كالمدونات ومواقع الدردشة الصوتية والمكتوبة أو مجموعات النقاش الذين ينشرون إنتاجاتهم، كالصور والفيديو وغيرها في مواقع التويتير واليوتيوب، فقد ألغت الخدمات الاتصالية التي توفرها الأنترنت احتكارية النخبة وأصبح للناس العاديين سلطة الوصول إلى مصادر الخبر وبنها دون تحكم من أحد.

بعد أن أشرنا إلى أهمية الإتجاه الاتصالي للأنترنت وتحديثنا عن تلك البيئات التواصالية الجديدة التي أحدثتها الأجيال الثلاثة للويب، وخاصة منها مواقع الشبكات الاجتماعية التي سهلت التفاعل

(1) يامين بودهان، مرجع سابق، ص: 22.

(2) أسامة غازي المدني: " استخدامات الشباب العربي للمضمون السياسي للمدونات الإلكترونية والإشباع المحققة منها"، مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان"، ع 26، 209، ص: 595.

النشط بين الأعضاء المشتركين، خاصة وأنها تبنى على قواعد بيانات عملاقة (سيرفرات)، التواصل بين مختلف المستخدمين وتتيح تبادل الملفات وإجراء المحادثات الفورية بالإضافة إلى عدد من الخدمات الأخرى، نذكر أنه هناك حوالي 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

## 2-6- السمات الشكلية والتطبيقات الإعلامية للاتصال عبر الأنترنت

تتسم التطبيقات الإعلامية والاتصالية للأنترنت، بمزايا عديدة والتي توفر لها المساهمة الفاعلة في توفير المعلومات، وهيئة سبل الوصول إليها والتي تلبي حاجات الجمهور ورجباته والتي تتسم ب:

- **العمق المعرفي:** تتميز الخدمات المقدمة في هذه المواقع بالعمق المعرفي والشمول، إذ تعمل هذه المواقع عبر ما تقدمه من خدمات إضافية على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد التي تقدمها وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالموضوعات والقضايا المتعلقة بها.

- **تعدد خيارات التصفح:** إذ إن هذه المواقع لا تتوقف عند حد ما تتوافر عليه من مضامين بل تعمل على تقديم خبرات عريضة لمستخدميها أكثر من عملها على تقديم منتج محدد.

- **النشر على نطاق واسع:** يتميز الأنترنت بقدرته على التعامل مع القضايا والأحداث العالمية على نطاق عالمي لا حدود له، لذلك فرضت هذه السمة على هذه المواقع أن تصفح الأخبار والموضوعات العالمية في الصفحة التمهيدية للموقع كل يوم.

- **القدرة على الربط بين العناصر المتعددة داخل هيكل المعلومات:** إذ تتيح هذه المواقع للمستخدم أن ينتقل من متابعة معلومة ما في وثيقة ما إلى وثيقة أخرى مختلفة تماما، كما تتيح هذه المواقع أيضا الربط بين خبرات ومعارف متنوعة للعديد من الأفراد في مجالات مختلفة من المعلومات وهو ما يوفر مساحات شاسعة من المعرفة الإنسانية المتشعبة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل مرن.

<sup>(1)</sup> وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، (الخرطوم: مدونة شمس النهضة، 2010)، ص: 07.

- التكيف مع الإهتمامات الفردية للمستخدم: بمعنى تقديم منتج يمكنه أن يتكيف مع الإهتمامات الفردية لكل مستخدم، وتحقق هذه الإمكانية إما من خلال إتاحة اختيارات متعددة أمام المستخدم ليختار منها، أو عن طريق ما يسمى بدفع المحتوى إذ يتوجب على المستخدم تحديد قائمة تتضمن كل المجالات التي تهمه ثم يتولى الموقع بعد ذلك مهمة توفير هذه المواد أو المعلومات.

- التحديث المستمر للمضمون: القدرة الفائقة على التحديث المستمر للمعلومات والأخبار والتقارير وملاحقة تطورات الأحداث أولاً بأول بالشكل الذي يجعلها قادرة على إخضاع مادتها للمواجهة والتأكد من صحتها بأسرع وقت ممكن<sup>(1)</sup>.

- استخدام خاصية النص الفائق: تسمح هذه المواقع للمستخدمين عدة وصلات وروابط مع نصوص إعلامية أخرى، قد تكون نصية، سمعية، بصرية سواء متاحة داخل الموقع أو إحالتهم إلى موقع وعناوين أخرى يمكنهم الإستزادة من خلالها حول الموضوع الذي يحظى بإهتمامهم وتفضيلهم.

- خاصية المرونة: أي قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات وله ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة ومفيدة.

- القابلية للتحويل: تتمثل إمكانية عرض الموضوع الصحفي متضمن الصور الحية والرسوم المتحركة والصوت فضلاً عن النصوص، وهو ما يتيح للمستخدم فرصة الاختيار من بين العناصر المختلفة وهو ما يفور له الحصول على القصة الإخبارية بالشكل الذي يرغب فيه.

- إعادة إنتاج المادة: ويتم ذلك من خلال تجميع العناوين التي سبق تقديمها على الموقع حول موضوع معين أو قضية معينة، عادة إلى الظهور على ساحة الحدث ويتم تصنيف المادة الموجودة بطريقة سريعة، وتكوين ملف خاص يستخدم لعرض عناوين تحيل إلى موضوعات سبق إنتاجها<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> حسين علي الفلاحي: الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 163-164.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص: 165.



- **التفاعلية (Interactivity):** وهي تعني رجوع الصدى وقد عرف "Durlak" التفاعلية بأنها: العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال، من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد. ولقد اعتبرت "كلية شريدان" أن التفاعلية تتجسد أكثر في مواقع التواصل الاجتماعي وهي نوع جديد من الإعلام وصفته بأنه "رقمي وتفاعلي"، خاصة وأنه يعتمد على إندماج النص والصورة والفيديو والصوت، وتعد التفاعلية من أهم سماته<sup>(1)</sup>.

وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الإلكترونية، صفحات للإهتمامات الخاصة للمستخدمين، حيث العالم التفاعلي فائق السرعة والذي يهي فيه أبناء جيل الأنترنت الذين نضجوا رقمياً، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور<sup>(2)</sup>.

وهذه الميزة الكبيرة جعلت من المتلقي مشاركاً في صنع الأخبار والمواضيع التي تنشر وليس قارئاً متلقياً فقط<sup>(3)</sup>.

- **سهولة الاستخدام Accessibility:** تعد خاصية سهولة الاستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الأنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو إستيعاب ما تتوافر من مواد خاصة استخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة، مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الاستخدام جوانب كثيرة من أهمها: سهولة الحصول على المعلومات إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير، الأمر الذي هيا الاتصال بين عدد كبير من الأشخاص وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية، ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض الشركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من

<sup>(1)</sup> عبد الوهاب جوة الحاييس: شبكات التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، الملتقى الدولي الأول حول المجتمع والأزمات الاجتماعية المعاصرة يومي 26 - 27 نوفمبر 2013، جامعة حسنية بن بوعلي الشلف، ص: 07.

<sup>(2)</sup> دون بسكوت،: جيل الأنترنت كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، ( القاهرة: كلمات عربية للترجمة، 2011)، ص: 29.

<sup>(3)</sup> علي خليل شفرة، مرجع سابق، ص: 148.

استخدام شبكة الأنترنت بسهولة حتى لذوي الإحتياجات الخاصة، بحيث بات من السهل أما الفئات المختلفة الدخول إلى البريد الإلكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة، والإستفادة من معطياتها الحديثة، ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة ومن سهولة الإستخدام للشبكة، تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة، والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع إمكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع، وكذلك من خلال الإستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول إلى مواقع أخرى عبر الشبكة، هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين، والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الإستخدام، حيث يمكن للمرسل إرسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء<sup>(1)</sup>.

**- الوسائط المتعددة (Multimedia):** تشير الوسائط المتعددة إلى مفاهيم وتطبيقات مختلفة، كما أن أبسط استخدام وتطبيق للوسائط المتعددة يتمثل في شبكة الويب نفسها، التي تقوم بنيتها أساسا على الوسائط المتعددة بجانب النص التشعبي والتفاعلية، فهي تستخدم كرسائل قصيرة في الهاتف الخليوي، وتستخدم كمادة إعلامية لأغراض مختلفة في الأنترنت وغيرها.

وتعرف اليونيسكو الوسائط المتعددة بشكل مبسط: "بأنها إندماج عدة وسائل نص، صوت صورة". ويعرفها "حيدر الدليمي وناهل خليل" بأنها: تقنية حديثة تعمل على الجمع بين الصوت والصورة والفيديو، حيث تساعد هذه التأثيرات المختلفة على توصيل الأفكار والمعاني، كما يرى "gibbs" أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوفر عليه من سمات تحسين الاتصال، كما ساعدت الجمهور على التفاعل مع النصوص الجامدة، من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية وصورا ورسوما كاريكاتورية. إن استخدامات الوسائط المتعددة تنمو سريعا بما يؤثر في حياة

<sup>(1)</sup> السعيد مبروك خطاب: الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات، ( عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2013)، ص: 198.

الناس، وفي بيوتهم وأماكن عملهم وفي التعليم تستخدم الوسائط المتعددة أيضا في التدريب بواسطة الكمبيوتر<sup>(1)</sup>.

من خلال هذه البرامج يمكن الحصول على سلسلة من العروض والنصوص والصور والرسومات الملحقة في أشكال مختلفة من المعلومات، كما تقدم موسوعات الوسائط المتعددة المعلومات بصور أفضل من تلك الورقية، وبشكل أسرع وأوضح بالنص والصورة والفيديو وحتى الخرائط التفاعلية، كما يغير طريقته من القراءة إلى المشاهدة والإستماع ولعلّ هذا ما يبحث عنه شباب اليوم.

**- سرعة الحصول على المعلومات:** توصف شبكة الأنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها، والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه، وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الاتصالية ما يزيد من سرعة تناول عبر الشبكة مثل تقنية خدمة الأنترنت فائقة السرعة Bioad Band Internet، وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الأنترنت، حيث طورت العديد من الصحف الإلكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة، فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث، وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية "جافا" المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة، مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر<sup>(2)</sup>.

(1) تيسير أبو عرجة وآخرون: وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 131.

(2) محمود محمد جابر: الإتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 76.

## 2-7- إيجابيات وسلبيات الأنترنت

## - إيجابيات الأنترنت:

تعتبر الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي كان لها تأثير شامل وكبير، سواء في شقه الإيجابي أو السلبي، فتطبيقاتها المتعددة التي جلبت أعداد كبيرة من المستخدمين في ظرف وجيز، جعلت تأثيرها عميقا وبعيد المدى، فهي الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن كما يقول الكاتب " watts Waker" التي قامت بإرواء ظمأ وتعطش الأفراد للمعلومات، وبطبيعة الحال فإن هذا المحتوى فيه الغث والنافع وغير النافع.

فمن إيجابيات الأنترنت نجد ما يلي:

- لا تحتاج إلى قدر كبير من المال من أجل إنجاز أي مشروع، فشبكة الأنترنت تمكنك من البدء بأقل تكلفة ممكنة قياسا بأي مشروع آخر خارج الشبكة.

- سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جدا، واختصار المسافات والزمن بشكل فعال جدا.

- على شبكة الأنترنت يمكنك الحصول على الآلاف من المصادر بصورة مجانية تمكنك من الحصول على معلومات قيمة في شتى المجالات.

- من موقع صغير يمكنك تحقيق نتائج كبيرة تتساوى مع أكبر الشبكات، فالعمل على شبكة الأنترنت وبتكلفة قليلة جدا يمكنك إنشاء موقع يضاها في شكله ومظهره مواقع كبرى لشركات عالمية<sup>(1)</sup>.

- إن هذا الفضاء الاتصالي الجديد يمنح حرية الاختيار للمستخدمين المتحاورين أن يفصحوا عن هواياتهم الفعلية أو يكتموا عنها، فيتيح لهم إمكانية إتخاذ هويات وأسماء مستعارة في هذه الحالة يميل كثير من الشباب إلى التستر خلف أسماء وصور حقيقية أثناء الاتصالات، إذا ما وجدوا صعوبات في

<sup>(1)</sup> محمد النوي محمد علي: إدمان الأنترنت في عصر العولمة، مرجع سابق، ص: 86.

التعبير في بعض الأفكار التي يصعب القيام بها وجها لوجه، كما أوضح "إليشيفا قروش" (Elisheva Groos) من جامعة كاليفورنيا على ما تحققه الأنترنت إجتماعيا للشباب قائلا: "الأنترنت يعزز العلاقات بين الشباب إجتماعيا، وقد ساعد على ملء الفراغ في المناطق الأكثر عزلة"<sup>(1)</sup>.

- فالأنترنت وفق رأي "عزي عبد الرحمن" كوسيلة اتصالية جديدة ومتميزة شغلت إهتمامات فئات واسعة من المجتمع، ومن الجوانب الإيجابية أيضا سهولة الاتصالات بين الناس، وارتفاع المستوى المعرفي والثقافي وإمكانية التعلم وإدارة الأعمال عن بعد.

- متابعة الأحداث العالمية في جميع التخصصات من مصادر متنوعة.

- عقد المؤتمرات عن بعد بين المتخصصين في المجالات العلمية والمهنية المختلفة.<sup>(2)</sup>

- ومن إيجابيات الأنترنت أيضا تنوع المضمون على الأنترنت، حيث يعكس هذا المضمون بعض القيم والأفكار الاجتماعية والسياسية والأخلاقية لهذه المجتمعات، كما يشجع المشتركين أيضا في كل أنحاء العالم في أن يكون لهم أدوار رئيسية تفاعلية، ويساهموا في رصد البيانات الممكن الوصول إليها بواسطة الآخرين من خلال الأنترنت<sup>(3)</sup>.

- تمكن الأنترنت من تشجيع قيم إجتماعية إيجابية أكثر تماسكا وتوصلا وإنسانية، حيث تسمح عبر حوارات معمقة بين المثقفين العرب، إنفتاح الثقافة العربية على ثقافات الشعوب الأخرى، وتسعى في الوقت نفسه إلى تجديد الثقافة العربية من الداخل.

- تختلف الأنترنت كثيرا عن وسائل الاتصال التي سبقتها، سواء من حيث إستعمالاتها، خدماتها عدد مستعمليها، وحتى إنعكاساتها وتأثيراتها على مختلف المجالات.

<sup>(1)</sup> يامين بودهان: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الأنترنت، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009، ص: 153.

<sup>(2)</sup> حمود السعدون: شبكة الأنترنت مالها وما عليها، المركز العربي للبحوث التربوية لدولة الخليج، الدورة السابعة للموسم الثقافي التربوي للمركز، أبريل 2000، ص: 26.

<sup>(3)</sup> محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2001)، ص: 236.

- أنها جعلت العالم اليوم يعيش ثورة جديدة من نوع خاص فاقت في إمكاناتها وآثارها كل ما حققه الإنسان من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض.

- سهولة إستعمالها وإتاحة الوصول لخدماتها المتعددة، تعتبر من أهم العوامل التي جعلت شبكة الأنترنت تستقطب نسبة هامة من المستعملين، بكل الفئات والمستويات الثقافية والعلمية<sup>(1)</sup>.

- إضافة إلى أن تقدم عدة خدمات تجلب الإهتمام كمحركات البحث، منتديات المحادثة الإلكترونية، إلى غير ذلك من التطبيقات.

- ومن الإيجابيات التي توفرها الأنترنت خيار التعلم مدى الحياة، وقدرة المتعلم على متابعة الإنجاز الفردي والتحديث والتوزيع السريع للمعلومات، وتوافر التنوع والثراء المعرفي في المحتوى المقدم والإطلاع على وجهات نظر متعددة ومراعاة الإهتمامات الفردية وتوافر التفاعلية المباشرة (Interactivity)<sup>(2)</sup>.

### - سلبيات الأنترنت

بالرغم من إيجابيات الأنترنت التي ذكرناها إلا أنه لا يخلو من بعض السلبيات نذكر منها:

- ممارسة الشراء الإلكتروني دون رقابة من خلال استخدام البطاقات الائتمانية الخاصة بأحد الوالدين.

- التعرض لعمليات احتيال ونصب وتهديد وابتزاز.

- غواية الأطفال والمراهقين والشباب حيث يتم التحرش بهم وإغوائهم من خلال غرف الدردشة والبريد الإلكتروني.

(1) إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص: 83-84.

(2) أحمد الخطيب: الجامعات الافتراضية نماذج حديثة، (عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2006)، ص: 251.

- الدعوة لأفكار غريبة مناقضة لديننا ولقيمنا ومفاهيمنا، والتي تُعرض بأساليب تبهر المراهقين والشباب، مثل عبادة الشيطان والعلاقات الشاذة.
- الدعوة للإنتحار والتشجيع له من خلال بعض المواقع وغرف الدردشة.
- جرائم القتل التي ترتكب من خلال بعض غرف المحادثة الغريبة من قبل جماعات تدعو لممارسة طقوس معينة لفنون السحر، تؤدي بالنهاية إلى قتل النفس<sup>(1)</sup>.
- معظم المواقع الموجودة بالإنترنت غريبة، تحتوي تقاليد مناقضة لقيم المجتمع العربي المسلم، مقابل ندرة المواقع العربية التي تتناول موضوع القيم الاجتماعية المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي، مما أحدث لدى العديد من المجتمعات التوتر بين المحلية والعالمية، التوتر بين التقاليد والحداثة والتوتر بين ما هو روحي وما هو مادي.
- تحتوي الأنترنت على برامج مستعارة وأفلام ساقطة وبرامج غنائية ورقص ومسرحيات فكهية بلا فائدة وبدون أي هدف إجتماعي، وهي بذلك تساعد مستخدميها على الإنحراف وعلى اكتساب قيم خطيرة على أسرنا وعلى مجتمعتنا الإسلامي<sup>(2)</sup>.
- الإنغماس في استخدام برامج الإختراق الماكر والتسلل لإزعاج الآخرين، وإرسال الفيروسات التخريبية والمزعجة.
- مشكلة إدمان الأنترنت والأمراض النفسية التي تنجم عن سوء استخدام الأنترنت مثل الإكتئاب.
- الحياة في الخيال وقصص الحب الوهمية والصدقة الخيالية مع شخصيات مجهولة وهمة، أغلبها تتخفى بأقنعة وأسماء مستعارة وما يترتب على مثل هذه القصص من عواقب خطيرة.

(1) فيصل محمد أبو عيشة، مرجع سابق، ص: 80.

(2) فيروز لطرش: المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص: 243.

- استخدام الأسماء المستعارة، وتقمص شخصيات عبر شخصياتهم في غرف الدردشة<sup>(1)</sup>. وما يتبعه ذلك من اعتياد إرتكاب الأخطاء والحماقات واستخدام الألفاظ النابية.
- ممارسة القمار، والتي تنتشر مواقعها ويتم الترويج لها بكل الوسائل عبر الأنترنت.
- التشهير بالأفراد والشركات، ونشر الإشاعات المقرضة عبر نشرها بالمواقع أو من خلال غرف الدردشة أو البريد الإلكتروني.
- إن الأنترنت قادرة على إحداث قطيعة كبيرة، وليست كلية مع الوسائل الإلكترونية الأخرى للإعلام والاتصال، فعالم الأنترنت أبرز ظواهر جديدة وأخرى عد لها كالجريمة الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني وحرب المعلومات، إضافة إلى أمن المعلومات والنشر الإلكتروني... وغيرها<sup>(2)</sup>.
- إعتزال الواقع والإقامة في العالم الافتراضي: إن الإشباع اللامتناهي لأنا الفرد يدفع به إلى الإنغلاق ضمن ممارسات انترناتية يطبعها إكراه الذات على استبدال الافتراضي بالواقعي، وتبني موقع إنطوائي وإنفصامي.
- أن كثرة استخدام الأنترنت في حد ذاتها تجعل الفرد لا يخصص وقتا محدودا للتواصل الأسري وتكوين الأصدقاء، وذلك ما يؤثر سلبا على العلاقات والوظائف والمسؤوليات الاجتماعية للشباب أي أنها تعمل على تضيق المحيط.
- سوء استخدام الأنترنت يؤدي إلى إضعاف حساسية الإستحياء تجاه الممنوعات الثقافية<sup>(3)</sup>.
- الإفراط في استخدام اللهجات المحكية العامة، والإبتعاد عن استخدام اللغة العربية الفصحى، في غرف الدردشة والمنتديات والرسائل الإلكترونية.

(1) فيصل محمد أو عيشة، مرجع سابق، ص: 81.

(2) إدريس بوسكين: الإعلام والاتصال في العالم (الصين والهند نموذجا)، (الجزائر: دار هومه للطباعة، 2012)، ص: 76.

(3) عبد الرحمن عزي: الأنترنت والشباب بعض الافتراضات القيمة، بحث مقدم للملتقى الشباب والأنترنت، كلية الإعلام، جامعة الشارقة، 2005، ص:



- تعرض أجهزة الكمبيوتر للتلف والخراب بتأثير الفيروسات التي تصل عبر الإيميل والمواقع وملفات التحميل.

- تعرض خصوصية المعلومات التي في الأجهزة للإختراق من قبل المحترفين وهواة الإختراق وبرامج التجسس.

- التعب الجسدي والإرهاق والأضرار التي يسببها الإستخدام الطويل للكمبيوتر، والأنترنترنت من ضرر للعيون و للعمود الفقري، المفاصل والأعصاب وغيرها من المخاطر الجسدية<sup>(1)</sup>.

يمكننا القول بأننا نشهد حاليا نتائج عكسية كثيرة لهذا الإستعمال سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فالتقنية الحديثة لوسائل الاتصال قد لعبت دورا متميزا في توجيه الشباب توجيهها يتمشى وينسجم مع الإطار الفكري لصانعي ومنتجي هذه الوسائل، ولعلّ هذا ما يفسر لنا على الأقل سبب إكتساب الشباب لبعض السلوكيات المشينة والمنافسة تماما لعاداتنا وتقاليدينا الدينية.

فالتقدم التكنولوجي للوسائل التواصلية قد حمل معه شروط علاقات تواصلية جديدة تستند إلى مبادئ وقوانين صانعيها حتى أصبح الشباب أسير التأثيرات المتنوعة، خاصة وأن الخدمات الاتصالية التي توفرها هذه الوسيلة يتغلب عليها الطابع الافتراضي، وهذا ما خلق نوع من التخوف لدى الباحثين عامة والآباء على وجه الخصوص لما تحمله هذه التقنية الحديثة لوسائل الاتصال من مخاطر خاصة وأن مجتمعنا العربي يتسم بكونه مجتمعا إستهلاكي لوسائل الاتصال (الانترنت)، والتي جعلت حياة الفرد جافة وتفتقر إلى الديناميكية في عالمه الحقيقي، كما عملت هذه الأخيرة على تفرغ حياة الفرد من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية والأسرية الحميمة، كما أن حجم الإقبال الذي تلاقيه هذه الشبكة (الانترنت)، من قبل الأفراد (الشباب) في المجتمع والإستخدام المكثف لها جعلت الفرد يشعر بالوحدة في عالمه الحقيقي عند خروجه من قوقعته الافتراضية.

<sup>(1)</sup> سلمان بكر بن كران: الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي، (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2015)، ص:

### ثالثا: الهاتف النقال واستخداماته

لقد أصبحت أجهزة الاتصال ضرورة من ضروريات العصر الحديث، طبقا لمقتضيات معيشة الأفراد والتقدم الحضاري للمجتمع، فهي تلعب دورا هاما في حياتنا اليومية، فقد أضحت تعادل في قيمتها الحاجات الأساسية. ويمثل الهاتف النقال بأنواعه المختلفة وبمستحدثاته المتنوعة أحد أهم تحديات التكنولوجيا الحديثة، وواحد من أكثر التكنولوجيات التي غيرت الطريقة التي يعيش بها الإنسان في مناحي حياته كافة، وسهلت على الفرد ما كان يصعب عليه الوصول إليه، خاصة وأنه أصبح في وقت وجيز متغيرا أساسيا في حياة الأفراد وتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

فالهاتف النقال أصبح يشكل أكثر من وسيلة اتصال بالنسبة للأفراد مستفيدين من وسائطه الإعلامية والاتصالية المتعددة، خاصة وأنه يتيح للمرء إنهاء أعماله في أسرع وقت دون عناء التنقل فيخفف الجهد ويختصر الوقت، بينما يمثل للبعض الآخر وسيلة اتصال بمحيطه أو لمعرفة أخبارهم وتحركاتهم، من دون الحاجة للقاء الشخصي والبعض الآخر من أجل الدردشة والتواصل والتسلية إضافة إلى أنه أصبح بإمكان الإنسان كذلك أن يقضي الكثير من حاجاته بأقرب الطرق وأيسر التكاليف، من خلال رسائل الجوال التي تعد في جوهرها خدمة جلييلة يسرت سبل التواصل والاتصال السريع، خاصة مع تزايد الخدمات التي يقدمها من خلال تطبيقاته المختلفة والتي تدفع الأفراد إلى إقتنائها، وعدم الإستغناء عنه حتى أصبح ضرورة من ضروريات العصر الواجب استخدامها في كل مكان وزمان.

### 3-1- مفهوم الهاتف النقال

لقد تباينت تعاريف الهاتف النقال واختلفت نظرا لتعدد خدماته، وتنوع مجالات استخداماته ومنه سنورد مجموعة من التعاريف التي دارت حول هذا المفهوم:

- يعرف الهاتف النقال على أنه: " عبارة عن دائرة استقبال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية، تكون طريقة الاتصال فيه عن طريق إدارة متكاملة متمثلة في المحمول الشخصي، وخط

كارت (سيم) عن طريق بطاقة صغيرة بها وحدة تخزين صغيرة جدا ودقيقة ووحدة معالجة تخزن بها بيانات المستخدم والبريد الذي يقوم باستخدامه للاتصال بالآخرين.

- ويعرف أيضا بأنه: "الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم"<sup>(1)</sup>.

- إن الهاتف الخلوي أو المحمول، له من المميزات ما تجعله التقنية الحديثة والتي سوف يتم التركيز عليها في المستقبل.

- ويعرف أيضا بأنه: "عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط بشبكة للاتصالات اللاسلكية الرقمية، تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية، والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة ونظرا لطبيعة مكوناته الإلكترونية واستقلالته العلمية، فقد يوصف (بالخلوي النقال، الجوال، أو المحمول)"<sup>(2)</sup>.

- والهاتف النقال: جهاز إلكتروني محمول يستخدم للاتصالات المتحركة، ويعمل بواسطة محطات قاعدية تعرف باسم حلية المواقع "cellareas"، وأغلبية الهواتف النقالة الحديثة المربوطة بشبكات الخلوي للمحطات القاعدية بدورها مربوطة بشبكة الهاتف العامة، بإستثناء هواتف الاتصال عبر الأقمار الصناعية<sup>(3)</sup>.

### 3-2- نشأة وتطور الهاتف النقال

مع أنه لا يمكن تحديد بدايته بدقة محددة لميلاد فكرة استخدام الهواتف النقالة، إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن الهواتف النقالة ظهرت في بداية القرن العشرين في شكل جهاز راديو ذي

<sup>(1)</sup> موسى مهجور: علاقات وسائل الاتصال الحديثة بالإغتراب الاجتماعي لدى الشباب، دراسة ميدانية على شباب مدينة العقلة ولاية تبسة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2012، ص: 80.

<sup>(2)</sup> خضر مصباح الطيبي: التعليم الإلكتروني من منظور تجاري وفني وإداري، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 25.

<sup>(3)</sup> حرارية سهيلة: هواتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهقين، دراسة ميدانية على تلاميذ مستوى المتوسط والثانوي، الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التغيير الاجتماعي، جامعة الجزائر، 2011/2012، ص: 13.

أبجهاين، وكانت تعرف باسم "المنصات المتحركة"، واقتصر استخدامها على سيارات الإسعاف وعلى الشرطة، والمطافئ في مدينة نيويورك ولم يكن من الممكن حمل هذه بأرقام هواتفهم مباشرة<sup>(1)</sup>.

وترجع بداياته الأولى لنقل الرسائل عن بعد إلى مكان يعرف باسم التلغراف الضوئي، ثم التلغراف الكهربائي، فمن خلال التلغراف الكهربائي ثم إدخال معايير تقنية قياسية اعتمدت أبجدية مورس كنظام ترميز مشترك، يستر ظهور شبكات اتصال دولية، بعدما كان التلغراف الضوئي (البصري) على العموم وطنيا على شبكة من أعمدة ضوئية معلقة تتابعينا (نظام السيمافور Sémaphore)، وبعدها استخرج "غراهام بال" براءة إختراع الهاتف عام 1876م، انتشرت أجهزته بسرعة حيث أصبح وبخلاف التلغراف يسمح بالاتصالات بين الخواص، أما أصول الهاتف اللاسلكي فترجع إلى ظهور المذياع الهاتفي (Radiotéléphone)، الذي نتج عن تطور التلغرافيا اللاسلكية في أوائل القرن العشرين<sup>(2)</sup>.

وبعد ظهور أول شبكة اتصالية راديوفونية محدودة عام 1928م في إنجلترا، استمر البحث في مجال اللاسلكي، وبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت شركة "لوس تكنولوجيز" التجارب في معملها بنيوجرسي عام 1947م، بعد أن جاء مهندسو هيئة التليفون والتلغراف الأمريكية (AT/T) بالفكرة الأولية لهواتف صغيرة يمكن حملها في أي مكان، ليحاولوا تطويرها كما طورها غيرهم، ليدخل الإستخدم المدني للهواتف النقالة في عام 1950م، وكان أول نظام آلي للهاتف النقال "MTA" وطورته شركة "Ericsson" السويدية وسوقته عام 1956م، فكان أول نظام لا يحتاج إلى التحكم اليدوي كان هاتف سيارة بلغ وزنه 40 كيلو غرام قبل أن يطور سنة 1965م<sup>(3)</sup>. وقد واصلت شركة "موتورولا" الأبحاث لتقديم هاتف محمول باليد، وقد استطاعت إنجاز ذلك عندما تمكن الباحث

(1) سهيلة حرارية، مرجع سابق، ص: 113.

(2) فضيل دليو: تاريخ وسائل الاتصال، ( الجزائر: دار أقطاب الفكر للنشر والتوزيع، ط3، 2007)، ص 153.

(3) فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه - نظرياته - وسائله، مرجع سابق، ص: 170.

الأمريكي "مارتن كوبر" من إجراء أول مكالمة في نيسان عام 1973م، وبعدها حاولت الكثير من الشركات تقديم حلول لمشاكل الهاتف المحمول<sup>(1)</sup>.

ومن الأنظمة الرائدة في هذا المجال: مجموعة "طومسون" الفرنسية 1958م، ثم النظام الهاتفي الأمريكي "AMPS" عام 1978م، تلاهما نموذج دول الشمال الأوروبي "NMT" معتمدا على نظام الهاتف التماثلي المتحرك، والذي أصبح حينها أول خدمة راديو هاتفية عملية في العالم، وبعد ذلك ظهر في بريطانيا النظام الخلوي الشامل "TACS" المتفرع عن نظام "AMPS"، وفي عام 1982م قامت معظم الدول الأوروبية إلى تكوين لجنة مشتركة كلفت بالعمل على إنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية تسمح باعتماد نظام رقمي مشترك.

وفي أكتوبر 1991م أعلن عن ظهور النظام الأوروبي الشامل للاتصالات المتحركة "GSM" الذي لقي رواجاً كبيراً في مختلف أنحاء العالم منذ عام 1998م، بعدها جهزت الشبكة العالمية بأنظمة راديو إرسالية بفضل 66 قمراً تغطي جميع العالم، ونتيجة لذلك انتشرت الهواتف النقالة بكثرة<sup>(2)</sup>.  
فبالرغم من بروز الهاتف المحمول في السنوات العشر الأخيرة فقط، إلا أن مضمونه كان معروفاً منذ مئة سنة تقريباً<sup>(3)</sup>.

أما بالنسبة للتطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية، فقد ظهرت أجهزة تلفزيون تقوم بترجمة الصوت إلى عدة لغات وذلك من تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن تخزينها في الحاسوب الإلكتروني، ويتم ترجمة هذا الصوت فوراً إلى عدد من اللغات الأخرى، مما سيساعد على ذلك سهولة وسرعة تبادل البيانات لاسلكياً بين الهواتف النقالة ذات الشاشة الصغيرة، وخاصة بعدما طور مقياس أوبروتوكول التطبيقات اللاسلكية الواب "Wap" وهناك تقنيات أخرى ذات الاستخدام

(1) onlin http : // www fcc- gov/bureaus/ogc/reports/cellr.tesct.

(2) فضيل دليو، مرجع سابق، ص ص: 154، 159.

(3) the cell plone : " final report to the nationel science foundation arling ton", virginia : sri ; international, 1998, p 89.

المتعدد، مثل "blue Tooth" النقالة، وبينها وبين الأنترنت وبينها وبين الوسائط الاتصالية الأخرى مثل "Umts" التي دخلت حيز التسويق عام 2002م، ولذلك أصبح الهاتف النقال في تفاعله متعدد الوسائط "Multimédia" ينقل النص والصوت والصورة المتحركة، إذ أن إمكانيات التطبيق العملي لتقنيات إنتقال المعلومات ومعالجتها عبر بعض تقنيات الهاتف النقال تتميز بهامش تطور وبمجال تطبيقي واسعين جدًا<sup>(1)</sup>.

عندما إخترع العالم "غراهام بال" الهاتف قدم خدمة كبيرة للعالمية، فقد سجل خدمة كبيرة للبشرية من خلال هذا الإختراع الذي مكن الناس من التواصل السريع والوسيط عبر أجياله المختلفة متجاوزا الحدود الجغرافية.

وفيما يلي سنقوم بعرض مختصر لأجيال الهاتف النقال بدءا بالجيل الأول first Generation Of Mobile Phone ويعتمد هذا الجيل على النظام التماثلي "analog" في العمل، فضلا على أنه كبير الحجم نوعا ما، ويستخدم للمحادثة فقط، ومن أمثلة الجيل الأول نظام المحمول المتقدم Advanced System (Amps) Mobile Phone، والذي عمل في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية السبعينات، وطبق في أوروبا عام 1981م.

أما الجيل الثاني للهاتف الخليوي Second Generation Mobile Phone، فيعتمد على النظام الرقمي في العمل، أطلق هذا الجيل بشكل قياسي في فنلندا من قبل راديو لنجا عام 1991م، والذي أضاف عدة فوائد مهمة للجيل الأول، أما الجيل الثالث للهاتف الخليوي Third Generation Mobile Phone أطلق هذا الجيل بشكل قياسي في اليابان من قبل شركة الاتصالات Do Communication Over The Net Work عام 2001م، وفي نفس العالم ظهر في أوروبا<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، ( القاهرة: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع 2005)، ص ص: 230-231.

<sup>(2)</sup> حارث عبود: مزهر العاني: تكنولوجيا التعليم المستقبلي، ( عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009)، ص ص: 214، 219، 222.

أما الجيل الرابع للاتصالات النقالة فيعرف بأنه شبكة تعمل عبر تكنولوجيا بروتوكول الأنترنت وتدمجها مع تطبيقات وتقنيات مختلفة، ويعتبر هذا الجيل أكثر كفاءة من الجيل الثالث، حيث يمتلك سرعة عالية لنقل البيانات تصل إلى 100 ميغا بايت و 1 ميغا بايت لكل ثانية، وهو ما يعادل سرعة اتصالات الألياف الضوئية في بيئات داخلية وخارجية، إضافة إلى تقديم خدمات إضافية كالراديو الفيديو والمؤتمرات وغيرها، واستخدام الوسائط المتعددة بكل أشكالها بدقة عالية<sup>(1)</sup>.

### 3-3- التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية

كل شركات يوم تقوم تصنيع الإلكترونيات بأشياء جديدة ومن ذلك:

- ظهور أجهزة تلفون تقوم بترجمة الصوت إلى عدة لغات، وذلك من تحويل إشارات الصوت إلى رموز رقمية يمكن تخزينها في الحاسب الإلكتروني، ويتم ترجمة هذا الصوت فوراً إلى عدد من اللغات الأخرى.
- ستظهر تليفونات قوية مزودة بكمبيوترات ذات إمكانيات متعددة، فيمكنها تداول عناوين الأصدقاء وطلب المكالمات أوتوماتيكياً وتسلم الرسائل والفاكسات.
- سيتيح لنا الهاتف أداء ما هو أكثر بكثير من إجراء مكالمات، حيث سيكون بالاستطاعة إجراء المكالمات من خلال ما هو أكثر من مجرد هاتف<sup>(2)</sup>.
- طرحت شركات يابانية في الأسواق جهاز "فيديو" صغير الحجم مزود بشاشة كريستال وكاميرا رقمية يرفق بالتلفون المحمول، يمكن استخدامه من تسجيل ما يرغب فيه مواد ترفيهية وأخبار من الأنترنت.
- سيكون في مقدور أولادنا حمل رسائل الاتصال الخاصة بهم أينما ذهبوا، أو تكون مهمة الشبكة هي تحديد مكان تواجدهم وكيفية الوصول إليهم.

(1) سهيلة حرارية، مرجع سابق، ص: 119.

(2) عبد الباسط عبد الوهاب، مرجع سابق، ص: 231-232.

➤ وفي تطور آخر سيكون الهاتف المحمول الوسيلة الأكثر اتصالا بشبكة الأنترنت في عام 2002م، وما بعدها سيقبل الإعتماد على خطوط التلفون العادية (وهو ما يحصل اليوم)<sup>(1)</sup>.

### 3-4- مميزات الهاتف النقال

- يعتبر تطورا مهما في وسائل الاتصال والتواصل الإجتماعي، فقد بات بإمكان أي إنسان مهما بلغت ثقافته أو درجة تعليمه أن يستعمل الهاتف أينما كان، ويتواصل بإجراء الحديث أو بإرسال رسائل قصيرة مع أي كان في أي زمان ومن أي مكان، دون أن يضطر إلى الذهاب إلى موقع التلفون في المحل أو البيت.

- لا يقتصر عمل الهاتف الجوال على كونه أداة اتصال صوتي أو مقروء عن طريق الرسائل، بل أصبح بالإمكان استخدام هذا الهاتف كجهاز حاسوب محمول باليد، يستطيع حمله معرفة آخر الأخبار السياسية والإقتصادية والرياضية فور حدوثها عن طريق الإشتراك في خدمة الأنترنت أو الروابط مع القنوات الفضائية.

- يمكن استخدام هذا الهاتف كوسيلة إعلان تتيح من خلاله النشر والإطلاع على الإعلانات المختلفة، إضافة إلى الإطلاع على الأخبار ونشر صورها على موقعه في الفيس بوك وتويتر<sup>(2)</sup>.

### 3-5- أسباب استخدام الهاتف النقال

تشير الإحصائيات إلى أن مستخدمي الهاتف النقال قد قفز بنهاية عام 2006م إلى 420 مليون مستخدم<sup>(3)</sup>، ولقد أبدا مصنعو الهواتف النقالة ومطوروها تنافسا جعل من هذا أكبر من مجرد هاتف للاتصال، بل إنه أصبح جزءا من الحياة لا يمكن في عديد من الأحيان الإستغناء عنه، وبات ما ينفقه

<sup>(1)</sup> محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي: ص: 101.

<sup>(2)</sup> علي خليل شقرة: الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ( عمان: دار أسامة للنشر، 2014)، ص: 84.

<sup>(3)</sup> James, Katz : Hand Book Of Mobile Communication Studies, ( London : Inland, The Mit Cambridge, Massaclusctts, 2008) P : 91



الناس على الهواتف النقالة أكبر مما ينفقوه في الحياة اليومية، وإضافة إلى ما يقدمه الهاتف العادي من خدمات فإن الهواتف النقال أضاف مميزات جعلت منه جهازا شخصيا متعدد الوظائف لهذا فإنه توجد عدّة أسباب تدفع بنا إلى استخدامه نوجزها كالآتي:

- يعد الوسيلة الأولى والوحيدة للاتصال بين الناس في أي وقت وفي أي مكان، بالإضافة إلى تخزين الأرقام وتسجيل المواعيد، وهذا ما يجعل الناس يتهافتون على إقتنائه.
- إحتوائه على مميزات الاتصال بالإنترنت، هذه الميزة التي جعلت الكثير من المختصين يتبنون بالمنافسة الشديدة بين أجهزة الهواتف النقالة المتطورة، وأجهزة الكمبيوتر نظرا لكون الهاتف النقال أصبح يضم مجموعة من الخدمات كانت مقتصرة على جهاز الكمبيوتر خاصة وأن ظهور المحمول كوسيلة اتصال والزيادة في المراسلة النصية أهلت المحمول ليصبح وسيلة اتصال شعبية وهامة لدى الجميع<sup>(1)</sup>.
- إن التطور الكبير الذي شهدته أجهزة الهواتف النقالة وما يقابله من إنتشاره الواسع، أدى بالمختصين في هذا المجال إلى تقديم خدمات متنوعة عبر الهاتف النقال على سبيل المثال: اللعب من أجل التسلية، خدمات الملتيميديا مثل: التسجيل MP3 و GPS.
- سرية الاتصال، أي أنه يمكن من خلال الهاتف النقال منع أشخاص غير مرغوب فيهم والسماح للأشخاص المرغوب فيهم فقط<sup>(2)</sup>.

### 3-6- مجالات استخدام الهاتف النقال

مع تطور أجهزة الهاتف النقال أصبحت الأجهزة أكثر من مجرد وسيلة اتصال، حيث أصبحت تستعمل في الكثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة:

<sup>(1)</sup> Sahar trablisi : " l' impact du langage informatisé les jeunes algériens cas des SMS et chat" université kasdi Marbah-on argla, le 19/06/2013 faculté des lettres et des langues), p : 33.

<sup>(2)</sup> محمد براي: وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على أساتذة التعليم الثانوي ببيئر العاتر ولاية تبسة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2012، ص: 106-107.

- **المجال التجاري:** أصبحت التجارة بواسطة الهاتف النقال متيسرة، وذلك في سياق ما يعرف بالتجارة الإلكترونية، حيث حل محل الكمبيوتر كوسيلة اتصال بالأسواق العالمية وإنجاز العمليات التجارية دون التقيد بالمكان والإستفادة من الخدمات البنكية المصرفية.

- **المجال الأمني:** يستخدم الهاتف النقال بعد تجهيزه بنظام جديد خصيصا لدوريات الشرطة في المجالات الأمنية والوقائية<sup>(1)</sup>.

- **المجال الإعلامي:** يعد التلفون المحمول من الوسائل المستخدمة مؤخرا لنقل الصورة الصحفية لاسلكيا عبر الموجات الكهرومغناطيسية التي تسير في الغلاف الجوي، ومن تم يعدّ استخدام التلفون المحمول أكثر الطرق بساطة وسهولة وسرعة لنقل الصورة الصحفية من موقع الأحداث إلى مقر الصحفية مباشرة، حيث يمكن للمصور الصحفي الذي يمتلك هذه التقنية نقل الصورة دونما الحاجة إلى أية وسائل أو تقنيات اتصالية مساعدة أخرى.

ولهذا السبب تتعاضم فوائد التلفون المحمول، وخاصة في الأماكن التي لا يتوافر أو يتعذر فيها إمكانية الوصول بسرعة إلى أحد الخطوط التلفونية السلكية العادية لاستخدامه في عملية نقل الصورة<sup>(2)</sup>.

- **المجال الصحي:** طورت نماذج لتقنيات الاتصال النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية وخاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم الميدانية للمرضى، حيث تتبادل المعلومات ونتائج الفحوصات مع المراكز الصحية وزملاء المهنة.

- **المجال التعليمي:** قد يستعمل الهاتف النقال في الإرشاد والتعليم خارج المدرسة للصغار والكبار في التعليم الموازي والرسمي<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> فؤاد شعبان، عبدة صطي: تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياه الحديثة، ( الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2012)، ص ص: 153-154.

<sup>(2)</sup> سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، ( القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط2، 2009)، ص ص:

106-105.

<sup>(3)</sup> فضيل دليو: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص: 266.

- في مجال العلاقات الاجتماعية: أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات، فبدل من زيارتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف الوسيلة المفضلة عند العديد من الأفراد في الاتصال بأفراد العائلة والأصدقاء، خصوصا إذا ما كانت المسافة بعيدة ولهذا يمكن القول أن الهاتف النقال حول العلاقات الاتصالية في ظل القرية الكونية إلى علاقات إلكترونية<sup>(1)</sup>.

### 3-7- أضرار ومخاطر الهاتف النقال

لقد أصبحت الهواتف النقالة في كثير من دول العالم جزءا مهما من الحياة اليومية لمواطنيها، ولقد صاحبت إنتشار الهواتف النقالة ضجة إعلامية كبيرة حول المخاطر والأضرار الصحية والنفسية والاجتماعية التي قد يلحقها بمستهلمه ومن بين هذه الأضرار ما يلي:

#### - الأضرار الصحية:

- تشير الكثير من الشخصيات والمؤسسات والجمعيات الطبية بعض المخاوف حول الأضرار الصحية المحتملة التي يمكن أن يتسبب فيها استعمال أجهزة الهاتف النقال، وذلك بسبب الطاقة المشعة من هوائي الهاتف الذي يكون قريب من رأس الشخص أثناء عملية التهااتف وقد حاولت بعض البحوث الربط بين هذه الإشعاعات، وعدد من الأعراض والإضطرابات الفيزيولوجية ،كالصداع والسخونة وارتفاع ضغط الدم والسرطان ... بل إن بعضها ربط بينها وبين إصابة بعض الأعضاء الداخلية ( الكليتان، الأعضاء التناسلية ... ) القريبة من منطقة تعليق الهاتف النقال (الحزام الذي يتوسط جسم الإنسان)، كما أثار بعض الأخصائيين مزيدا من المخاوف حول الهواتف النقالة، إذا كان مستعملوها من الأطفال والشيوخ لأن أنظمة مناعتهم أضعف. ومعروف أن منشأ هذه المخاوف يعود إلى عام 1993م، بعدما ادعى

<sup>(1)</sup> محمد الفاتح حمدي: استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، مرجع سابق، ص: 118.

أمريكي في مقابلة تلفزيونية أن زوجته ماتت بسبب ورم في المخ نتيجة كثرة استعمالها للهاتف النقال، فانتشرت مخاوف مستعمليها ومنتجيتها بسرعة فائقة<sup>(1)</sup>.

ولكن الأوساط العلمية الرسمية تبقى منقسمة لحد الآن، وذلك لإفتقادها للدليل القاطع، بسبب قلة الدراسات وخصوصية حالات دراستها مما يجعل تعميم نتائجها أمرا غير منطقي، هذا بالإضافة إلى بعض التطمينات الصادرة عن بعض اللجان والمعاهد لمجالات الترددات اللاسلكية الصادرة عن النقال غير مضرّ لصحة الإنسان إذا لم يتجاوز حدود ومعدلات معينة<sup>(2)</sup>.

ونظرا لكون الإشتباه قائما والخطر محتملا فالحيطة واجبة لذلك ينصح بتحديد فترة الإستخدام وإغلاقه في حالة عدم الإستخدام.

فمنذ تطور تكنولوجيا الهاتف الجوال في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، طفق على السطح إشكال التأثيرات الصحية المحتملة لهذه التكنولوجيا قامت الكثير من الهيكل والمنظمات العلمية والعالمية، بإجراء بحوث ودراسات متعلقة بهذا المجال، كما صدر في هذا الغرض عدة تقارير نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر توصيات منظمة الصحة العالمية واللجنة الدولية للوقاية من الإشعاعات غير المؤمنة، والمجموعة الأوروبية والوكالة الفرنسية للسلامة الصحية واللجنة الفيدرالية للاتصالات بالولايات المتحدة والديوان الفيدرالي السويسري للصحة العامة، وقد أفضت هذه النتائج إلى مواصلة البحث واعتماد بعض الإجراءات الإحتياطية في ظل عدم الجزم العلمي في الموضوع<sup>(3)</sup>.

### - الأضرار النفسية والاجتماعية

● إن الإنتشار المفاجئ والسريع للهاتف المحمول في كثير من المجتمعات، جعلت البعض يهتم به كنوع أو كفاية في حد ذاته وليس كوظيفة، وهذا ما يحدث عادة مع المبتكرات الجديدة.

(1) فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه - نظرياته - وسائله، مرجع سابق، ص: 172.

(2) جريدة الاتحاد " الإفراط في استخدام وسائل الاتصال الحديثة يعرض المراهقين لمخاطر صحية"، عدد 2010/11/21.

(3) التقرير النسوي لمنظمة الصحة العالمية لسنة 2011.

- معروف أن مثل هذه التكنولوجيا الحديثة أحدثت تغيرات سلبية في طبيعة العلاقات الاجتماعية وفي بعض القيم والمبادئ (العزلة، التثبث الذهني...) نتيجة الإستغناء عن التنقل والتعامل مع أكثر من قناة معرفية في وقت واحد.
- التلفون المحمول وقيادة السيارة، فقد أشارت الأبحاث والدراسات إلى أن معظم حوادث المرور تقع أثناء انشغال السائقين بالحديث بالهاتف المحمول، كما يشعر الكثير من الشباب بأنهم لا يستطيعون الحياة بدون الجوال، وهي دالة على سلوك الإدمان الخطير كما أصبح الهاتف المحمول بمثابة الحبل السري للطفل ورمز الإستقلالية عن والديه<sup>(1)</sup>.
- انتهاك خصوصية الناس كإلتقاط الصور في الأفراح والمناسبات ونشرها.
- يشكل الهاتف الخليوي مصدر جديد للمصاريف والضغط على دخل الناس المحدود، حيث أن كثرة استخدامه تتسبب في ارتفاع مصاريف الناس الذين تستخدم الغالبية العظمى منهم الهاتف النقال.
- لكون الهاتف المحمول يمكن إنتقاله من شخص لآخر بالتالي فيمكن أن يتم استخدامه من قبل مالكة في أغراض قد تسيء إليه وتضر بسمعته<sup>(2)</sup>.

(1) محمد الفاتح حمدي، مسعود بوسعدية، ياسين قرناي، مرجع سابق، ص: 106.

(2) علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ( عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 87.

## خلاصة الفصل

يمكن القول أن الهواتف المحمولة غزت وسيطرت تماما على عقول وعلاقات الأفراد فيما بينهم فقد غيرت من طريقة تواصل الأفراد في حياتهم اليومية، فغيّر من طبيعة الاتصالات وأثرت على العلاقات الاجتماعية. كما أن الهواتف النقال ومع كل ما وقّره من إمكانيات اتصالية جعلت الفرد يستغني عن التنقل للاتصال بالآخر، ووضع أمامه فرصة التواصل بالصوت وحتى بالصورة بفضل الإمكانيات المتاحة للأجيال المختلفة للهواتف النقالة، ويمكن رصد هذا التحوّل من خلال كونها البديل الدائم التي تسمح بالتواصل الدائم بين أفراد الأسرة والأصدقاء.

فبعد أن كان التواصل بين الأفراد يتم وجها لوجه تغيرت الأوضاع وأصبح الأمر يتم إلكترونيا بواسطة منتجات إلكترونية والتي أفرزتها التكنولوجيات الاتصال الحديثة، فقد غيرت هذه التكنولوجيا وخاصة الهواتف النقال الكثير من الأمور والأوضاع ووضعت خريطة جديدة لتشكيل العلاقات فقد أصاب العالم الإسباني (Manuel Castells)، حينما قال بأن العالم الجديد يتشكل أما أعيننا.

## الفصل الثالث:

# التواصل في العلاقات الأسرية وأهميته للشباب

تمهيد.

أولاً: الشباب الجامعي.

ثانياً: الاتصال.

ثالثاً: الاتصال الأسري.

رابعاً: تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال

الأسري.

خلاصة الفصل.

**تمهيد:**

ظلت الأسرة على مر العصور تلعب دورا أساسيا في تكوين مدارك الشباب وطاقاته، وتسهم في تشكيل القيم والأخلاق التي يتمسك بها الشباب، كمقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء والأبناء، أما اليوم فقد انتقل جزءا كبيرا من هذا الدور إلى وسائط الاتصال، خاصة منها الأنترنت والهاتف النقال، الأمر الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأدى إلى توسيع الفجوة وصراع الأجيال. فهذه التحولات التكنولوجية أفرزت تفاعلات جديدة في العلاقات الأسرية وأثرت على التواصل داخل الأسرة. وهذا ما سيتم معالجته في هذا الفصل.



## أولاً: الشباب الجامعي

يشكل الشباب في المجتمع رأسمال كبير، ومصدراً مهماً من مصادر التحديث، بإعتبارهم أهم الموارد البشرية للمجتمع وأكثرها طاقة وفاعلية، رغم ما ينقصهم من خبرة وتجربة إلا أنهم يشكلون ركيزة التطور وهم صورة المجتمع التي تعكس مدى تقدم وبهاء المجتمع، لذلك سيتم التطرق لأهم خصائص مرحلة الشباب وأهميتهم بالنسبة للمجتمع، بالإضافة لأهم مشكلات مرحلة الشباب واحتياجاتهم.

### 1-1- خصائص مرحلة الشباب الجامعي:

قدم الباحثون جملة من الخصائص لمرحلة الشباب الجامعي، فمنهم من ركز على البعد النفسي ومنهم من ركز على البعد الاجتماعي، ومنهم من ركز على البعد البيولوجي، ويمكن إجمال أبرز هذه الخصائص لمرحلة الشباب على النحو التالي:

- **الإهتمام بالمظهر:** حيث يهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره وشعبيته ومستقبله وميله للجنس الآخر، واتساع علاقاته الاجتماعية.

- **التقلب والتذبذب:** يلاحظ ذلك حين يقع الشباب في مواقف اختيار نجده في مدى قصير يتقلب في انفعالاته، ويتذبذب في قراراته الإنفعالية بين الغضب والإستسلام وبين السخط والرضا، وبين الإيثار والأنانية وبين المثالية والواقعية، وهي كلها مظاهر لقلقه وعدم استقراره النفسي<sup>(1)</sup>.

- مرحلة طاقة وقوة يتمتع الشباب فيه بتكامل جسماني في طاقة وحيوية كبيرين، مما يجعل فئة الشباب عمود المجتمع الفقري ومستقبله المنتظر فهم مصدر قوة المجتمع.

<sup>(1)</sup> ماجد الزبيد: الشباب والقيم في عالم متغير، ( عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006)، ص: 38.

- **مرحلة الصراع والنزعة الإستقلالية لدى الشباب:** والتي قد تحدث بين قيم الشباب ودوافع مجمعة وهو ما يعبر عنه بمصطلح صراع الأجيال<sup>(1)</sup>.

- **النمو الجسمي:** ويتميز النمو الجسمي في مرحلة الشباب بالسرعة وبعدم الانتظام، وعليه تبدأ ملامح الطفولة تتغير فيزول تناسب الوجه ويأخذ شكلا جديدا، وتتسبب هذه التغيرات السريعة والمفاجئة في حساسية المراهق نحو جسمه وأدواته، لأن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته وهذه التغيرات ليست مهمة في حد ذاتها بقدر ما هي مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية الشباب وقدراته وسلوكه<sup>(2)</sup>.

- **الكآبة:** يشعر الشباب في تلك الفترة بالكآبة والإنطواء والحيرة محاولا بذلك كتم إنفعالاته ومشاعره عن المحيطين به، حتى لا يثير نقدهم ولومهم.

- **التهور والإنطلاق:** حين يندفع الشباب وراء إنفعالاته بسلوكيات شديدة التهور والسرعة، وقد يلوم نفسه بعد أدائها وتبدوا علامة من علامات سذاجته البريئة في المواقف العصبية التي لم يألفها من قبل، وأيضا صورة من صور تخفيف شدة الموقف المحيط به ووسيلة لتهدئة التوتر النفسي في مثل هذه المواقف الغريبة عليه<sup>(3)</sup>.

- **القدرات العقلية:** في مرحلة الشباب تبلغ القدرات العقلية ذروتها وتصبح أكثر دقة في التعبير، مثل القدرة على التعبير اللفظي العددية، ومن هنا تبدأ الهوايات والميولات الخاصة في الظهور، وينمو التذكر والإنباه معتمدا على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات، وتنمو معه القدرة على الإستدعاء والتعرف، وعند الذروة تزداد القدرة على الإستدلال والإستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات والقدرة على التحليل والتركيب.

<sup>(1)</sup> طارق عبد الرؤوف عامر: الشباب واستثمار وقت الفراغ، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 42.

<sup>(2)</sup> السعيد بومعيرة: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 2006/2005، ص: 179.

<sup>(3)</sup> ماجد الزبود، مرجع سابق، ص: 38.

كما أنه في هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشباب على النقد ويتوقف على تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار على علاقتها، وإنما يفكر فيها ويناقشها وينقدها وقد ينتهي إلى رفض بعضها، وقد يصل الأمر ببعضهم إلى تكوين أفكار وآراء عن الكون والقيم والتقاليد، قد تتعارض مع ما تقدمها لهم المؤسسات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

**- النزعة إلى الإستقلال:** في المرحلة الأخيرة من الشباب ينزع الشباب إلى الإستقلال الاجتماعي والانتقال من الإعتماد على غيره إلى الإعتماد على نفسه، والتطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية، وهكذا إلى نهاية هذه المرحلة يبلغ الشباب آخر درجات النضج الجسمي والعقلي، ومن الناحية الاجتماعية ينمي الشباب إتجاهات جديدة تميز فكرته عن نفسه وإتجاهات نحو والديه وزملائه ومن يكبرونه، وينتقل من علاقات محدودة بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع فيزداد إهتمامه بالآخرين ويتحرر من نزعته الفردية والأنانية<sup>(2)</sup>.

## 1-2- أهمية مرحلة الشباب

تمثل أهمية مرحلة الشباب أهم شريحة اجتماعية في مسار الحركة الاجتماعية وفي التأثير على مجريات الحاضر وفي رسم معالم المستقبل، فالشباب يمثلون ذخيرة مهمة من دخائر أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويمكن تلخيص أهمية مرحلة الشباب في النقاط التالية:

- تأتي أهمية مرحلة الشباب لأنها تمثل أيام النشاط والحيوية والقوة والصحة في حياة الإنسان فالشباب يكون في أوج نشاطه وعطائه وحيويته أيام الشباب كما يكون في ذروة قدراته على العمل والإنتاج والعطاء، فالشباب هم الذين يديرون عجلة الحياة في مختلف وجوهها في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، ( الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985)، ص: 87.

<sup>(2)</sup> بوزيان عبد الغني: استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والإشباع المحققة منها، مذكرة ماجستير في الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة عنابة، 2010/2009، ص: 69.

<sup>(3)</sup> عبد الله أحمد يوسف: خصائص الشباب، (السعودية: د.د.ن، 2012)، ص: 23.

- من الناحية التاريخية كان ظهور الإهتمام بالشباب كفئة اجتماعية ومرحلة عمرية موازياً للتدخل المتزايد للسلطات العامة في حياة الأفراد وما يفترضه ذلك من مؤثرات وصراعات بين السلطات المختلفة (سلطة الدولة، السلطة التقليدية للعائلة، جماعة الإنتماء)، بحيث يصبح الشباب في هذه المرحلة رهن صراع يهدف إلى إخراجهم من سيطرة وهيمنة السلطات آنفة الذكر، إلى حد تحريرهم منها وهذا بإدماجهم في أطر نظامية هادفة وتحقيق مكانتهم في الحياة الاجتماعية عامة.

- ترجع أهمية الشباب اجتماعياً في جوانب أخرى إلى كونهم أكثر فئة اجتماعية رغبة في التجديد في المجتمع، مع الأخذ بعين الإعتبار كيفية استيعاب هذه الرغبة من قبل النظام الاجتماعي بعيداً عن التناقض والصراع الحاد والسلبى<sup>(1)</sup>.

- يستطيع الشباب القيام بالمسؤوليات المهمة والكبيرة نظراً لإمتلاكهم عناصر القوة والصحة والحماس والإندفاع نحو العمل وإثبات الذات وتوكيد الشخصية ولكن الشباب بحاجة إلى تأهيلهم من الناحية العلمية والعملية فتحميلهم مسؤوليات تتناسب مع مستوياتهم العلمية والإدارية والقيادية وإشراكهم في صناعة مستقبل المجتمع والأمة.

وتعد مرحلة الشباب من أفضل وأقوى المراحل في حياة الإنسان لتحمل المسؤوليات، سواء كانت على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على أي صعيد آخر<sup>(2)</sup>.

- يتجه الشباب بحكم تكوينهم النفسي بإتجاه عكسي مضمونه رفض المعايير والمستويات والتوجيهات والأنماط السلطوية الممارسة من قبل الكبار وصولاً إلى اتخاذهم مواقف عدائية نحوهم ومرد ذلك بالأساس إلى مضمون الذات الاجتماعية عند الشباب، إذ يلاحظ أن هناك مضمون مثالي في هذه الذات مرجعيته تعود إلى محتويات التربية وعملية التنشئة التي مر بها الشاب، بالموازاة هناك ما يوصف بالذات الواقعية وغالبا ما تكون هذه الأخيرة غامضة لدى الشباب، من الملاحظ أن هناك

<sup>(1)</sup> يزيد عباسي: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص: 108.

<sup>(2)</sup> عبد الله أحمد يوسف، مرجع سابق، ص: 27.

تناقضا إلى حد التضارب بين الذات المثالية والذات الواقعية الشيء الذي يؤدي إلى اضطراب وعدم استقرار في شخصية الشباب، ومن هنا يتضح جليا أن الشباب يتضمن ويمتلك حيوية وطاقة كامنة يقتضي توجيهها لأنه من الممكن أن تتجه إتجاهها سلبيا<sup>(1)</sup>.

### 1-3- ميولات الشباب:

يشكل الميل عند الإنسان نزعة سلوكية الإنجذاب نحو نوع معين من النشاط، تتمثل بالرغبة بهذا النشاط والإهتمام به وهو إتجاه إيجابي نحو موضوع معين سواء كان شخصا أو فكرة، كما يمثل الميل حالة عامة تصحب مختلف صور الفاعلية وهي ليست قوة مستقلة عن غيرها من الأحوال النفسية.

وقد اهتم المعنيون بالعمل على الشباب بميولاتهم على اعتبار أن ذلك يشكل منطلق للوصول لشباب إلى أهدافهم وطموحاتهم.

وفي اختبار "كيودر" تبلورت عشرة أنماط من الميول نذكر منها:

- **الميل العلمي:** الذي يتحلى في الرغبة في اكتشاف حقائق جديدة وقراءة الإكتشافات العلمية ويطرح منها في الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء.

- **الميل إلى الإقناع:** الذي يميل أصحابه إلى إقناع الناس والتأثير فيهم كرجال الدين والسياسيين والخطباء والموسيقيين.

- **الميل الفني:** الذي يظهر في الرغبة في الإبداع لصنع أشياء جديدة بإستخدام الألوان والخطوط والأشكال، وهي التي تبرز الفنانين بالرسم والنحت والخط.

- **الميل الأدبي:** الذي تبرزه الرغبة بالقراءة والكتابة ونظم الشعر وما شابه، وهي التي تبرز فيها القصاصون والمسرحيون والشعراء.

(1) يزيد عباسي، مرجع سابق، ص: 107.

- الميل الموسيقي: الذي يميل أصحابه إلى الإستماع أو العزف على إحدى الأدوات الموسيقية حتى الكتابات المهمة بالموسيقى والموسيقيين.

- الميل الاجتماعي: الذي يندفع أصحابه إلى مساعدة الآخرين والعمل من أجل تطوير المجتمع كالأخصائيين الاجتماعيين والأطباء والدعاة...<sup>(1)</sup>.

#### 1-4- احتياجات الشباب الجامعي:

يشعر الإنسان بإحتياج لأشياء معينة، وهذا الإحتياج يؤثر على سلوكه فالحاجات غير المشبعة تسبب توترا لدى الفرد فيسعى للبحث عن إشباع لهذه الحاجات، ومن بين الإحتياجات تأثيرا في حياة الشباب ما يلي:

- الحاجة إلى العمل: حيث يعتبر العمل شرط أساسي لإشباع كل الإحتياجات الجسمية والنفسية كما أنه يساعد على توفير الصحة النفسية للفرد وتكوين الشخصية الكاملة الناضجة المتزنة، ويزيد من إحساس الفرد بالحرية وشعوره بالمسؤولية، يشعر الفرد يشعر بوجوده ويعتبر وسيلة التأثير في البيئة التي يعيش فيها.

- الحاجة إلى مثل عليا واضحة وقيادة واعية: ويتضمن ما يلي:

- ❖ الحاجة إلى قادة متخصصين في جميع الميادين.
- ❖ الحاجة إلى الإرتباط الموثق بالتراث القومي وبالمستقبل الذي تتقدم نحوه.
- ❖ الحاجة إلى التوجيه الواعي عن طريق وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة والتعليم<sup>(2)</sup>.

- الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة: نجد في الوقت الحاضر يعجز الشباب عن الزواج بسبب إرتفاع مطالب وتكاليف الزواج، ما يجعل الشباب غير قادر على الزواج وبالتالي العزوف عنه مما يؤدي إلى

<sup>(1)</sup> فيصل محمود غرايبة: العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 39.

<sup>(2)</sup> كلثم جبر الكوادي، صلاح سلطان المناعي: رعاية الشباب في المجتمع العربي، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2013) ص: 113-114.

زيادة نسبة العنوسة في المجتمع لذلك لا بد من إشباع هذه الحاجة ومساعدة الشباب على الزواج ويتم إشباع تلك الحاجة من خلال الطرق التالية:

❖ توفير الأمن الإقتصادي للشباب وتأمينه على مستقبله ومستقبل أولاده.

❖ تشجيع الدولة للمتزوجين بالوسائل المادية والمعنوية.

❖ توفير التربية الجنسية للشباب وتبصيرهم بحقائق الحياة الزوجية ومعاونتهم عن طريق الخبراء في

مواجهة مشاكل الزواج والتغلب على صعابها.

❖ محاربة التقاليد التي تفرق بين الجنسين ودعم التضامن وتهيئة فرص التفاهم بينهما.

- الحاجة إلى دعم الشخصية واستغلال القدرات الخاصة: ويتطلب تحقيق هذه الحاجات:

❖ تهيئة وسائل استثمار وقت الفراغ.

❖ توفير وقت فراغ كاف تستغل فيه المواهب الخاصة وتزاول فيه الهوايات الشخصية، الأمر الذي

لا يتوفر دائما وأبدا في جو المهنة .

❖ توفير وسائل التثقيف.

❖ حماية الشباب من حملات الإفساد والتفاهة والتعصب<sup>(1)</sup>.

ليس تمة اتفاق بين الدارسين المختلفين بين قائمة حاجات الشباب غير أن " عزت حجازي "

ميز بين ثلاث فئات من حاجات تظهر لدى الشباب في المجتمع الحديث وهي:

أولاً: حاجات فيزيولوجية: وهي الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفيزيولوجي الضروري

للإنسان منها:

❖ حاجات الجسم للطعام والشراب وغيرها.

<sup>(1)</sup> محمد سيد فهمي: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، ( الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2007)، ص ص: 105-106.

❖ حاجات خاصة بالنشاط الجنسي وهي تقتضي تكوين ميول نحو الجنس الآخر والإرتباط

بعلاقته به وحل مشكلة الإشباع الجنسي الذي يتطلبه تيقظ الحاجة الجنسية.

ثانيا: حاجات نفسية: ومنها:

❖ الحاجة لفهم الذات وتقبلها أو حل " أزمة الهوية" وهو يتطلب فهم التغيرات التي تطرأ على

كيان الفرد وقبولها والحصول على قبول الآخرين لها وإعادة تنظيم الإتجاهات والسلوك نحوها.

❖ الحاجة إلى تأكيد الذات واستقلالها ويتضمن الحصول على الإعتراف بالإستقلال عن

الوالدين والآخرين والسلطة.

ثالثا: حاجات اجتماعية: منها

❖ الحاجة إلى الحصول على اعتراف بتخطي مرحلة الطفولة والإنتماء إلى مرحلة الراشدين.

❖ الحاجة إلى الحب

❖ الحاجة إلى شغل دور ذي معنى في الحياة<sup>(1)</sup>.

- حاجات الشباب العاطل عن العمل:

❖ الحاجة إلى الإشباع العاطفي.

❖ الحاجة إلى الإشباع الجنسي.

❖ الحاجة إلى الأمن.

❖ الحاجة إلى التبعية والإنتماء.

❖ الحاجة إلى الإستقلال.

❖ الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي.

❖ الحاجة إلى الإستمتاع بالحياة.

<sup>(1)</sup> عزت حجازي، مرجع سابق، ص: 49-50.



❖ الحاجة إلى الإنجاز.

- حاجات الشباب العامل والمتمدرس:

❖ الحاجة إلى التحرر من الخوف والقلق.

❖ الحاجة إلى تقدير الآخرين وتقبلهم.

❖ الحاجة إلى التعبير عن الذات.

❖ الحاجة إلى الإستمتاع بأوقات الفراغ.

❖ الحاجة إلى التزود بالمعارف والثقافة العامة

❖ الحاجة إلى التزود بالمثل العليا والقيادة الواعية.

❖ الحاجة إلى الأمن في الحاضر وتأمين المستقبل.

❖ الحاجة إلى تنمية واستغلال القدرات والإستعدادات الخاصة.

❖ الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار.

❖ الحاجة إلى الترضية وترشيد وقت الفراغ.

❖ الحاجة إلى التوجيه والإرشاد<sup>(1)</sup>.

وقد حدد الدكتور "عبد السلام نصران" إحتياجات الشباب كالاتي:

- الحاجة إلى الأمن: وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة والحاجة إلى الشعور بالأمن

الداخلي والحاجة إلى الحياة الأسرية.

- الحاجة إلى الحب والقبول: وتتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة إلى القبول والتقبل الاجتماعي

والحاجة إلى الأصدقاء والانتماء إلى الجماعات والحاجة إلى الشعبية وإلى إسعاد الآخرين.

<sup>(1)</sup> كلثم جبر الكواري، صلاح سلطان المناعي، مرجع سابق، ص ص: 111-112.

- الحاجة إلى مكانة الذات: وتتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق وإلى المركز والقيمة وإلى الشعور بالعدالة في المعاملة وإلى الاعتراف مع الآخرين والحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر والملبس والمكانة الاجتماعية.

- الحاجة إلى النمو العقلي والإبتكار: وتتضمن الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع وإتباع الذات عن طرق العمل والحاجة إلى التعبير عن النفس وإلى المعلومات والتعود على إتخاذ القرار<sup>(1)</sup>.

### 1-5- مشكلات الشباب الجامعي

للشباب بصفة عامة مشكلات متعددة منها المشكلات العامة بالمجتمع وفيها الخاصة بقطاع الشباب، وبالرغم من عمومية مشكلات الشباب كمرحلة نفسية تتميز بالتمرد ومحاولة إثبات الذات إلا أن هناك خصوصية لمشكلات الشباب من مجتمع لآخر.

وعلى ضوء الدراسات العلمية المتعددة فتحدد أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الآتي:

- **المشكلات الأسرية للشباب:** بالنسبة للعلاقات الأسرية وما ينتج عنها وخاصة التفكك الأسري أبعاد سلبية يعاني منها الشباب، فالأسرة هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية بدرجة كبيرة، هذه التنشئة تنعكس على الإنسان في مرحلة الشباب والتي يتحقق ذلك إلا في أسرة يسودها الحب والعلاقات الإيجابية بين أفرادها والمشكلات الأسرية، بالإضافة لكونها في حد ذاتها مشكلة سلبية على الشباب إلا أن الخطورة الحقيقية لها أن تشكل تربة خصبة لإلحراف الشباب<sup>(2)</sup>.

- **مشكلات الصراع النفسي:** لعل ظاهرة الإزدواج التي يعايشها الشباب في مختلف أنحاء المجتمع من أبرز عوامل الصراع النفسي عند الشباب، إذ أنهم يعايشون الإزدواج في القدرة وفي التعليم وفي طرح الأفكار والقيم وفي جميع الحقول التي تساهم في تكوين شخصية الشباب وحبك نسيجه الفكري.

<sup>(1)</sup> تسعديت قداور: أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة والتلفزيون، دراسة مسحية في الإستخدامات والإشباع لدى الشباب، مذكرة ماجستير في قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة الجزائر3، 2010/2011، ص: 139.

<sup>(2)</sup> طارق عبد الرؤوف عامر: الشباب واستثمار وقت الفراغ، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، 2015)، ص: 77.

فالشباب يتلقى في المدرسة أنواعا متضاربة ومتناقضة من القيم والآراء من قبل الأساتذة والمعلمين المتناقضين في قيمهم وأفكارهم واتجاهاتهم، والتي تتجمع في ذهنه ونفسه وتعوق لديه التفكير وتضعف لديه التمحيص للتوصل إلى قناعات حقيقية وآراء ناضجة حول مواقف الحياة وقضايا المجتمع<sup>(1)</sup>.

**- مشكلات قضاء وقت الفراغ:** تتسم مرحلة الشباب بالحيوية والنشاط والطاقة والقوة، فإذا لم يجد الشاب طرق لإفراغ هذه الطاقة بشكل إيجابي يعود عليه بالفائدة، قد يقوم بممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا كالإنحراف وارتكاب بعض الجرائم مما ينمي لديهم عادات سلبية كالكسل واللامبالاة والجلوس في المقاهي والطرقات... الخ<sup>(2)</sup>.

**- مشكلات ضعف الشعور بالإنتماء:** تتميز مرحلة الشباب لدى بعضهم بنوع من الركود سببها عدم وجود رغبة أو دافع أو طموح أو قد يصاب الفرد الشاب بالغربة، حيث يفقد القدرة على التفاعل وعدم الإنتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، هي إذا حالة تتساوى فيها كل الأمور بحيث يفقد الفرد تحديد الأولوية والأهمية في القيام بأفعاله وسلوكياته، لأن الشخص قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله.

إذا عدم الإنتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضا، أي لا إرادي تفرضه ظروف وبيئة اجتماعية بمعنى أن يكون الشباب مسلوب الإرادة وتعجز إرادته عن فعل أي شيء ويكون الشباب أداة تجديد وإبداع يرافق حالة الإنتماء هذه فقدان بوادر التغيير والتجديد والإصلاح. كما أن عدم الإنتماء تخلق السلبية واللامبالاة وضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد<sup>(3)</sup>.

(1) فيصل محمود الغرايبة: "مشكلات وقضايا أمام الشباب العربي"، مجلة الطفولة العربية، مج 08، ع 30، مارس 2007، ص: 88.

(2) لما ماجد موسى القيسي: "مشكلات الشباب الجامعي في جامعة الطفيلية التقنية - الأردن"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 2، ع 6، نيسان 2016، ص: 370.

(3) يزيد عباسي، مرجع سابق، ص: 147.

- **مشكلة التحصيل العلمي:** يحاول الشباب المعاصر أن يحصل على معلومات ويطلع على المجهول ويحل الكثير من الألغاز وخفايا العصر ويحلل ما يجري فيه من أحداث وما يؤول إليه الأوضاع في مجتمعه خاصة في جانبها السلي وأثارها الهدامة، ولكن عدم استفادة المجتمع من هذه المحاولة أو من مراعاة رغبة جوانبها أو غامضة في بعض نتائجها، مما يولد في نفوس الشباب مشاعر الإحباط واللوم والمعلومات وعدم الضرورة للبحث عن الحقيقة أو التوصل إلى حلول لمشكلات الإنسان ومتطلبات حياته، حيث أنه يلمس أن المجتمع لا يأبه بمثل هذه الجهود ولا يأخذ بنتائج هذه الجهود كذلك<sup>(1)</sup>.

- **مشكلة الإغتراب بين الشباب:** الإغتراب مفهوم محوري استخدم بصورة متنوعة في التراث الفلسفي والسيكولوجي والاجتماعي، فقد حدد خمسة أبعاد للإغتراب هي:

❖ **فقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة:** وهذا المعنى للإغتراب يشير إلى شعور الفترة بأنه لا

يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها.

❖ **اللامعنى:** أو فقدان المعنى فالفرد والمغترب هنا يشعر بالفراغ الكبير نتيجة لعدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته وتحدد اتجاهاته.

❖ **اللامعيارية:** وهنا يعني الإغتراب شعور الفرد بأن وسائله المشروعة غير قادرة على تحقيق الأهداف.

❖ **العزلة والانتماء:** وهنا يشعر الفرد بالعزلة ولا يشعر الفرد بالانتماء لمجتمعه.

❖ **الإغتراب الذاتي:** حيث يشعر الفرد في هذه الحالة بعدم الرضا والإكتفاء الذاتي في نشاطه ويفقد الشعور بالذات.

ويمكن أن يكون اغتراب الشاب فترة وسببا للمعاناة معا فهو ميزة حقه إذا قامت الدولة بإستثمار طاقات الشباب وحولته للإتجاه الذي تريده، وهي سبب المعاناة لأنها قد تؤدي إلى حدوث

<sup>(1)</sup> فيصل محمود الغرايبة، مرجع سابق، ص: 89.

اغتراب من المجتمع يؤدي في النهاية إلى الإحساس بالغربة لكن يمكن تخليص الشباب من مثل هذه الاتجاهات السلبية في المجتمع من خلال التأكيد على قيم المساواة والإحياء<sup>(1)</sup>.

- **مشكلات اقتصادية:** وتمثل في مشكلات السكن وصعوبة المواصلات وانخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة، ونتيجة لتدني الدخل يشعر الشباب الجامعي بخيبة أمل لعدم الحصول على مصروف ثابت يتصرف به كما يشاء بالإضافة إلى قلة فرص العمل التي تساعد على توافر دخل ثابت يستطيع من خلاله تلبية احتياجاته<sup>(2)</sup>.

- **مشكلة صراع الأجيال (الآباء والأبناء):** تتبدل المفاهيم والقيم والعادات في المجتمعات، الشيء الذي يضع الشباب بين قيم المجتمع وعاداته من جهة، ويجدون أنفسهم في حالة ضرورة لإحداث ثورة على بعض هذه العادات والقيم من جهة أخرى، مما يخلق ويولد صراع بين الأجيال وكنتيجة للتغيرات السريعة للمجتمعات يجد الشباب أنفسهم في حيرة بين التمسك بما هو مألوف وقديم والأخذ بالجديد الذي قد يكون مجهول العواقب في معظم جوانبه، فاختلاط القيم وتداخل القضايا القديمة على الجديدة وكثرة الإتجاهات والصراع حول الأهداف وآليات التغيير ليقع الشباب ضحية هذه التناقضات ويجد نفسه في موضع صراع بين قدرته على العطاء والمساهمة في التغيير، ومجموع قوى مضادة في المجتمع تتكون من عوائق اجتماعية تواجه هذه القدرات وتمنع الشباب من تقديم أو لعب أي دور تغييري، في هذه الحالة إما أن يرضخ الشباب ويقبل بالوضع المفروض عليه ويطلب بقيمه وإما أن يدخل في تناقض معه يدفعه إلى رفض قيم النظام القائم في أزمة أهم وأبرز ملامحها، الصراع بين الأجيال ورغبة الشباب في الإفلات من سيطرة الكبار والثورة ضد السلطة بمظاهرها وآلياتها المختلفة وتجاوز القيم الثقافية للراشدين.

(1) طارق عبد الرؤوف عامر، مرجع سابق، ص: 78.

(2) لما ماجد موسى القيسي: مشكلات الشباب الجامعي في جامعة الطفيلة التقنية الأردن، مرجع سابق، ص: 371.

ومن أبرز معالم مشكلة صراع الأجيال اتساع المسافة الاجتماعية، بين جيل الكبار الذين يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة وجيل الشباب الذين يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة بهم وأبرز ملاحظتها التمرد والثورة على الأهل والمجتمع.

وتتميز هذه الثقافة كذلك بالحيوية والديناميكية وكذلك البحث عن كل ما هو جديد، هذا النظام أدى إلى زيادة شدة الصراع الاجتماعي والثقافي والصراع القيمي بالأخص عند الشباب<sup>(1)</sup>.

وفي الأخير يمكن القول بأن الشباب يمثل قطاعا مهما من قطاعات المجتمع فإن لم يتم استغلالهم بطريقة إيجابية انقلب دورهم في المجتمع سلبا لذلك وجب توليهم ما يستحقون من عناية وإهتمام ومراعات مشاكلهم واحتياجاتهم.

### ثانيا: الاتصال

كثير منا يجد نفسه مقحما في موقف من مواقف الاتصال، ومعنيا بالفهم وسوء الفهم وبالتفاعل والتجاوب الإنساني، وفي صلب هذه العمليات المستمرة والمتشابكة تتولد الكلمات وتنمو الرموز والإشارات لتشمل كل أنواع الاتصال سواء بين فرد وآخر أو بين مجموعتين، ويعتبر الاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، فمنذ أن ظهر الإنسان على وجه الأرض ظهرت معه الحاجة الماسة للتواصل والتأثر المتبادل مع محيطه الاجتماعي، والأسري واكتشاف هذا المحيط ومعرفة الواقع بغية الوصول إلى هدفه.

إن الاتصال جزء لا يتجزأ من الحياة الطبيعية للمجتمع البشري، وضرورة حتمية من أجل البقاء وهو الوسيلة بين الأفراد ليتم التداول الفكري والمعرفي، وبمثل العصب الرئيسي لوجود هذه الحياة والوسيلة لتحقيق الاندماج بين أنسجة المجتمعات.

<sup>(1)</sup> يزيد عباسي، مرجع سابق، ص: 200-202.

## 2-1- عناصر ومكونات الاتصال

من الأمور المهمة لفهم الاتصال أنه عملية مستمرة، فالناس لا يفكرون حال القيام بالاتصال فيما كانوا يتصلون بشأنه بعد انتهائه فحسب، بل إنهم يفكرون حال القيام بالاتصال كذلك، كما أن عملية الاتصال تتطور وتتغير بشكل لا يمكن أن تتوقع معه ما سيحدث في الخطوة التالية فالاتصال إذن عملية ديناميكية (نشطة ومتحركة)، حتى وإن كانت مجرد قراءة في صحيفة أو استماع أو مشاهدة للتلفاز، كل حال اتصال مهما كانت فريدة لا بد أن تشمل على العناصر التالية:

### - المرسل: أو القائم بالاتصال (Sender)

وهو منشأ الرسالة قد يكون شخصا واحدا أو أكثر مما يقوم بهذا الأمر في الوقت نفسه، كما أن المرسل قد يتحول إلى مستقبل والعكس صحيح، كما يحصل في حالة التقاء الطالب مع الأستاذ، قد يبدأ الأستاذ بإرسال رسالة كإلقاء السلام على الطالب ولكن سرعان ما يتحول الطالب إلى مرسل فيرد على الرسالة لفظيا أو بإشارة منه. وبهذا يقوم المرسل بتمص أربعة أدوار في عملية الاتصال: يقرر المعنى الذي يريد إيصاله إلى الطرف الآخر، ويرمز المعنى في رسالة (يضع في كلمات أو إشارات تسمى رموزا)، ويرسل الرسالة، ويتصور ويتفاعل مع استجابة المستقبل لهذه الرسالة. وبطبيعة الحال فإن القائمين بالاتصال يوظفون مهاراتهم الاتصالية ومعرفتهم ومواقفهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، التي تميزهم عن غيرهم ولهذا اختلفت قدرات كل متصل في استخدام الرموز (اللغة اللفظية وغير اللفظية)، عن المتصلين الآخرين<sup>(1)</sup>.

### - المستقبل:

وهو الذي يتلقى رسالة المرسل، ويفك رموزها ويعي دلالاتها ويتفاعل معها ويدي رأيه فيها ويعدل سلوكه، استنادا إلى الخبرات التي اكتسبها من الرسائل التي تلقاها منه إنه الهدف من عملية الاتصال سواء أكان شخصا مفردا أم جمهور من الناس.

<sup>(1)</sup> شعبان فرج : الاتصالات الإدارية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008)، ص ص: 10-11.

ولكنه في أي اتصال سليم لا يبقى منفعلا بما يصله من المرسل، بل يتفاعل ويبادر إلى تقديم رأيه في الرسالة، فيصبح مرسلا ذا رأي في قضايا مجتمعه ووطنه وأمتة، ويحتاج المستقبل استنادا إلى ما سبق ذكره إلى نوعين من المهارات عامة وخاصة<sup>(1)</sup>. بالنسبة للمهارات العامة وهي مهارات تجعل المستقبل مؤهلا للاتصال بالمرسل، وقادرا على التفاعل مع الرسالة وقناة الاتصال، وهذه المهارات أربع وهي: المهارة اللغوية، المهارة العقلية، النقدية، المهارة الأخلاقية.

أما بالنسبة للمهارات الخاصة فهي مهارات تساعد على الاتصال السليم بالآخرين، وتحفز شخصيته إلى النمو، وتجعله عضوا نافعا في مجتمعه، وهي مهارة فهم الرسالة واستيعاب مضمونها ودلالاتها والتفاعل معها، مهارة الإرتباط الدلالي المتبادل، إبداء الرأي في قضايا المجتمع والوطن والأمة إضافة إلى مهارة اكتساب الخبرات وتعديل أنماط السلوك<sup>(2)</sup>.

#### - وسيلة الاتصال:

يقصد بوسيلة الاتصال إنها عبارة عن الأسلوب أو الطريقة أو المنهج الذي تنتقل به الرسالة من المرسل للمستقبل، سواء كانت إشارات أو رموز أو حركات أو تمثيل وغيرها من الوسائل الأخرى والوسيلة هي التي يتم من خلالها أو بواسطتها نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وقد يكون هذا الوسيط هو اللغة كما في الاتصال وجها لوجه، وقد تكون وسيط تكنولوجياي مثل الصحيفة أو المجلة أو جهاز الراديو أو التلفزيون كما في الاتصال الجماهيري، ولوسائل الاتصال الشخصي طريقة العمل مع الأفراد قد تأخذ أنماط معينة مثل: نمط الاتصال اللفظي وغير اللفظي<sup>(3)</sup>.

- **رجع الصدى أو التغذية العكسية:** تتمثل في الإستجابة التي يرسلها المستقبل إلى المصدر، وتؤكد أهمية رجع الصدى في إفادة المرسل عما إذا كانت الرسالة قد وصلت وفهمت كما أرادها هو وإعطاء المعاني الصحيحة بدقة، فإن على المرسل أن يصحح الرسائل غير المناسبة وسوء الفهم لدى المستقبل

(1) محمد جهاد جمل، دلال هلال: مهارات الاتصال الإنساني، (العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 35.

(2) محمد جهاد جمل، مرجع سابق، ص: 39.

(3) عماد فاروق محمد صالح: الاتصال الإنساني في الخدمة الاجتماعية، (العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2010)، ص: 74-75.



وأن يعيد إرسال ما لم يصل من الرسائل إليه، ويعد رجوع الصدى عملية آنية تتم من خلال إرسال المستقبل استجابات لجعل المرسل يعرف اثر الرسالة ومدى وصول المعنى المطلوب منها إلى المستقبل وهذا يعطينا قدرة على التكيف مع بيئة الاتصال والتعرف على أنفسنا أكثر حينما نرسل رسائل إلى الآخرين مما يجعل الاتصال بحق عملية مشتركة بين المرسل والمستقبل وكلما زادت الإستجابات كان ذلك أدعى لتعزيز المعلومات في الرسالة<sup>(1)</sup>.

## 2-2- أهمية الاتصال:

- يمكن للاتصال فتح المجال للإحتكاك البشري، وفتح الفرصة للتفكير والإطلاع والحوار وتبادل المعلومات في شتى المجالات والميادين.
- يتيح الاتصال الفرصة لتعرف آراء الآخرين و أفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفين من الناس أو مجموعة مع أخرى، كما أن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة في الحوار والنقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة في المجتمع.
- يساعد الاتصال الأفراد والمجتمعات على نقل الثقافات والعادات والتقاليد واللغات من وإلى المجتمعات الأخرى.
- يستخدم الاتصال من خلال وسائله الجماهيرية المتعددة التأثير كوسيلة إعلان ناجحة.
- تلعب وسائل الاتصال الحديثة المختلفة دورا هاما في عملية الإنماء، حيث يعد الإنماء حركة تغيير وتطوير للمجتمع في حقل معين يصب في قنوات التنمية الشاملة.
- تلعب وسائل الاتصال المتقدمة في العصر الحاضر دورا بارزا في تطوير الأنظمة التربوية وبخاصة في مجال التعليم عن بعد<sup>(2)</sup>.

(1) شعبان فرج، مرجع سابق، ص: 13.

(2) حضرة عمر الملفح: الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، ( عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014)، ص: 33.

- يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل.
- يمكن الاتصال الفرد من تحقيق ذاته وتأكيد لها في تفاعله مع الآخرين، من خلال التعبير عن ذاته ومشاعره واحتياجاته وقيمه واتجاهاته.
- يحقق التواصل للفرد التعلم للمعايير والآراء والأفكار من خلال التفاعل مع الأفراد أو الجماعات في كل مرحلة عمرية، وبذلك يمكن اكتساب أفكار ومعرفة جديدة أو تعديل ما سبق اكتسابه من خبرة.
- يحقق الاتصال نجاح التواصل مع المجتمع المحيط بالفرد، من إنخفاض للتوتر والإنسجام في العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به<sup>(1)</sup>.
- يحقق الاتصال نقل معايير وقيم واتجاهات الجماعات، مما يعطي الشعور بالإنتماء والتآلف بين أبناء البلد الواحد ويحقق التفاعل بين الأفراد فيما بينهم.

## 2-3- خصائص وسمات الاتصال

يمكن تلخيص خصائص الاتصال في النقاط التالية:

- إن الاتصال يمكن أن يتم بعدة طرق وليس فقط الطرق الكتابية أو اللغوية، حيث يمكن أن يكون إبراز أحاسيس أو معاني بواسطة سلوكيات أو إشارات معينة.
- إن الاتصال له مستقبل ومرسل وهدف هذا الأخير في العملية هو التأثير على المستقبل، ولنا أن نستنتج مختلف أنواع التأثيرات الممكنة في هذا المجال.

<sup>(1)</sup> أماني عبد الفتاح علي: مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، 2012)، ص 141.

- إذا خلا الاتصال من وجود معنى ينتقل بين المرسل والمستقبل فلا يمكن القول أن هناك اتصالا كما أن هناك ضرورة إتمام عملية الإستقبال للطرف الثاني كشرط لتتمام عملية الاتصال<sup>(1)</sup>.

- يهدف الاتصال أيضا إلى تحقيق التكامل والتفاهم بين المتصلين، وهي من بين المهام ذات الإعتبار في المجتمعات الحديثة وخاصة داخل الأسرة.

ولتفهم التفاعل الإنساني من خلال القيام بعملية الاتصال يقترح "Gary T.Hunt" اعتبار الأفكار التالية:

- يتضمن الاتصال خلق معنى أو قصد لدى المنصت، وتقوم هذه الفكرة على محاولة المرسل تكوين معنى أو قصد بعقل المستقبل، يشبه المعنى الموجود بذهن المرسل وهي من الأهداف الرئيسية للاتصال حتى قبل الرغبة في حدوث آثار هذا المعنى في تصرفات المستقبل ونظرا لإختلاف التكوين البشري وشخصيته ومحيط الإنسان الضيق فيستحيل تطابق المعاني بين المرسل والمستقبل.

- يتضمن الاتصال نقل المعلومات وبذلك تبدأ عملية الاتصال، عندما يحاول شخص ما ترميز أو إيصال معلومات إلى شخص آخر، وبشكل عام: " فهناك اتصال كلما استطاع أي نظام وعلى الخصوص نظام حي أن يؤثر على نظام آخر بتغييره أو بتغيير حركته أو سلوكه انطلاقا من ترميز معلومة، وعملية إيصال المعلومات تتم باستعمال رموز قد تكون شخصية أو غير شخصية أو كليهما معا<sup>(2)</sup>.

- يتضمن الاتصال الآلاف من الإشارات المحتملة: تحتوي عملية الاتصال وفقا لهذا على عدد من المثيرات والمحفزات والمنبهات، وتأخذ مثل هذه الإشارات صورة رسالة عندما يحددها الشخص في المعنى أو القصد.

<sup>(1)</sup> ناصر دادي عدون: الاتصال ودوره في كفاية المؤسسة الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية، ( الجزائر: دار المحمدية العامة للنشر والتوزيع، د س)، ص 14-15.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص: 16.

وتتمثل خصائص الاتصال في النقاط التالية:

- **الاتصال عملية هادفة:** حيث يرمي الاتصال إلى تحقيق هدف محدد، وهو إرسال المعلومات والبيانات (أو نقل فكرة أو الترفيه أو التعليم) وفهماها من الطرف الآخر، وبذلك يتطلب مجموعة من الإجراءات والخطوات المرتبطة بعضها ببعض مثل تصميم الرسالة وإرسالها والإشراف على وصولها واستقبال الرد<sup>(1)</sup>.

- **الاتصال عملية ديناميكية:** حيث يمتد الاتصال من الماضي مارا بالحاضر، ومتجها نحو المستقبل وليس للاتصال بداية أو نهاية واضحة فاصلة، فهو جزء من حياة الإنسان يتدفق ويتغير كما تتغير بيئته. وتتضمن عملية الاتصال تفاعلا بين المرسل والمستقبل الأول يؤثر والآخر يتأثر، ولا تتوقف عملية الاتصال عند هذا الحد بل قد تبادل الطرفان الأدوار بينهما وبذلك فإن عملية الاتصال متغيرة من حيث الزمان والمكان؛ أي أن عملية الاتصال عملية ديناميكية وليست ستاتيكية<sup>(2)</sup>.

- **الاتصال عملية منظمة:** تتصف عملية الاتصال بأنها منظمة، فهي بإعتبارها عملية تعليم تعتبر بالضرورة عملية مقصودة، يتم تخطيطها وتنفيذها ومن جانب آخر يقوم كل عنصر من عناصر عملية الاتصال بأدوار محددة فالمرسل مثلا يقوم بعملية ترميز الرسالة والمستقبل عليه فك رموزها أي ترجمتها وتفسيرها.

- **الاتصال عملية دائرية:** عملية الاتصال ليست عملية خطية تسير في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل، ولكنها عملية دائرية تبدأ بالمرسل لنقل رسالة إلى المستقبل، حيث يكون له رد فعل عن طريق التغذية الراجعة وهكذا تستمر عملية الاتصال

(1) حضرة عمر المفلح، مرجع سابق، ص: 22.

(2) عبد الحميد عطية: الاتصال إتجاهات نظرية وأسس تطبيقية في الخدمة الاجتماعية، ( د ب، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2012) ص: 38.

- **الاتصال عملية متنوعة:** يمتاز الاتصال الإنساني بأنه عملية اجتماعية لا تتوقف عند الإستخدام اللغة اللفظية (الشفهية أو التحريرية) فقط، بل يتم أيضا بإستخدام اللغة غير اللفظية كالإشارات والحركات والإيماءات<sup>(1)</sup>.

## 2-4- أنواع الاتصال:

منذ وجود الإنسان على سطح الأرض وهو يمارس الاتصال للتعبير عن نفسه ولتوفير احتياجاته حيث أن الاتصال يلعب دور فعال في تنمية المجتمعات وتوجد عدة معايير لتقسيم أنواع الاتصال تبعا للطريقة المستخدمة في العملية الاتصالية ومنها:

### - نوع الاتصال من حيث اللغة المستخدمة:

- **اتصال لفظي:** ويدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي تدخل فيها اللفظ أو الكلمة كوسيلة للاتصال أو نقل رسالة من المرسل للمستقبل، ولا يجب أن ننسى أن الاتصال اللفظي يجمع بجانب الألفاظ المنطوقة الرموز الصوتية فأي عبارة قد تقال بنبرة صوت تحملها دلالات مختلفة عن معناها الأصلي.

- **الاتصال غير اللفظي:** ويدخل ضمن هذا التقسيم كل أنواع الاتصال التي تعتمد على اللغة غير اللفظية مثل: لغة الإشارة، لغة الحركة والأفعال، لغة الأشياء<sup>(2)</sup>.

### - نوع الاتصال من حيث المشاركين في العملية الاتصالية

- **اتصال ذاتي:** هي عملية اتصالية تتم وتتفاعل داخل ذات المرء نفسه، وهي عملية اتصالية ذهنية شخصية بحيث يتم فيها مخاطبة الإنسان لذاته، ويقوم بها المرء مرات عديدة أثناء مراجعة الذات عن موقف أو حديث جرى، هذه العملية تامة الأركان إلا أن المرسل هو نفسه المستقبل.

(1) حضرة عمر المفلح، مرجع سابق، ص: 31.

(2) المرجع نفسه، ص: 24.

- **الاتصال بين الأشخاص:** ويسمى هذا الاتصال المباشر بالاتصال المواجهة ويتم وجها لوجه بين شخصين أو أكثر، حيث يمكن استخدام الحواس وتلقي التغذية الراجعة فورا.

- **الاتصال الوسطي:** الاتصال الهاتفني أو باستخدام الفاكس، والأفلام العائلية، الأنترنت، الدردشة وبذلك فهذا النوع من الاتصال يتم سلكيا ولاسلكيا.

- **الاتصال الجماهيري:** وتتم هذه العملية بواسطة وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث توصل الرسائل إلى جمهور متباين الاتجاهات والمستويات الثقافية والاجتماعية، وهي تهتم بتكوين الرأي العام وتنمية الاتجاهات وتغيير السلوكيات بالإضافة إلى نقل المعلومات<sup>(1)</sup>.

### - أنواع الاتصال وفقا لطبيعة مصدر الاتصال

- **اتصال رسمي:** ويقصد به ذلك النوع في الاتصال الذي تستخدمه الإدارة في مؤسسة معينة لنقل الحقائق والمعلومات للعاملين بها أو لجماهيرها الخارجية في إطار القواعد التي تحكمها، وهو يتصل بالبناء التنظيمي الرسمي للمنشآت ويمكن تقسيمه إلى:<sup>(2)</sup>

❖ **الاتصال الهابط:** يمكن تفهم هذا النوع من الاتصالات الرسمية بالنظر للهيكل التنظيمي للمنظمة كمدرج هرمي للسلطة، حيث يمثل الاتصال أداة رئيسية في نقل الأوامر والتعليمات من الرؤساء إلى المرؤوسين، حيث تدرج السلطة بالهرم التنظيمي ويعتبر التسلسل التنظيمي في المنظمة من أهم العوامل التي تحكم سير وتحرك الرسالة ومن أمثلته: شفهي (التعليمات الشخصية، المقابلات، الإستشارات، التليفونات...) وكتابي: (الأوامر، التعليمات، التقارير والخطابات...).

❖ **الاتصال الصاعد:** تنتقل الرسالة في الاتصال الصاعد من أسفل إلى أعلى، وهو يعتبر مكملا للاتصال الهابط، فتفتح الإدارة بذلك طريقا ذا اتجاهين بينها وبين العاملين، ويساعد هذا

(1) محمد جهاد جمل، دلال دلالات: مهارات الاتصال الإنساني، مرجع سابق، ص: 23-24.

(2) محمد معوض، عبد السلام إمام: التسويق والاتصال، (القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 257.

النوع من الاتصال على إنجاز الكثير من المهام، حيث يبحث العاملون من خلاله على إشباع الكثير من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية فيؤدي إلى تحقيق المزيد من إثبات الذات عن طريق زيادة التحرك الفعلي الصاعد في السلاسل التنظيمية، ومن أمثلته: شفهي (المقابلات التلفون، الإستشارات والمؤتمرات...)، كتابي (الخطابات الشخصية، تقارير الأداء، الشكاوى وغيرها) (1).

❖ **الاتصال الأفقي:** ينطوي هذا النوع من الاتصال على حالات التفاعل وتبادل المعاني والمعلومات والآراء ووجهات النظر بين الأفراد، وغالبا ما تشجع الإدارة هذا النوع من الاتصالات الأفقية لقناعتها بأنه يسهم بشكل كبير في تنسيق الأعمال وحل المشكلات بتعزيز الفهم المشترك للمهام والواجبات المطلوب تنفيذها، والحد من مشكلة الصراع وغيرها من مشاكل العمل وإفرازاته، ومما لا شك فيه أن الاتصالات الأفقية تلعب دورا حاسما في تحسين علاقات التعاون والمؤازرة بين العاملين و إدارات وأقسام المنظمة الأخرى (2).

### - الاتصال غير الرسمي:

فيحدث خارج قنوات الاتصال الرسمي، ويمكن اعتباره مساعدا للاتصال الرسمي، فطالما أنه ليس بالاتصال الهابط أو الاتصال الصاعد أو الاتصال الأفقي المنظم بين وحدات من نفس المستوى بقصد التنسيق والتشاور والتعاون، فما لم يكن كذلك فإنه يعتبر حينئذ اتصالا غير رسميا (3).

## 2-5- معوقات الاتصال وعقباته

مما لا شك فيه أن أي خلل أو إخفاق يحصل في عملية الاتصال أو نموذج الاتصال يترك آثار سلبية على نوعية الرسالة المنقولة وبالتالي على نتائج الأداء. فنظام الاتصال ينبغي أن يكون محكم

(1) مدحت أبو النصر: مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر والتوزيع، ط2، 2009)، ص: 32.

(2) بشير العلاق: الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة، (عمان: دار البيزوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 104.

(3) محمد أبو سمرة: الاتصال الإداري والإعلامي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001)، ص: 54.

الحلقات، وأن أي ثغرة قد تحدث فيه من شأنها إضعاف هذا النظام وجعله عقيماً في حالات عديدة. ولأن معوقات الاتصال متنوعة ومختلفة ومتجددة في طبيعتها نذكر منها ما يلي:

- افتقار مستلمي الرسالة لمهارات الإنصات، التحليل، الاستقراء والمنطق وهي مهارات في غاية الأهمية لفهم الاتصال وآلياته، وتقدير أهميته.

- تداخل وتشابك المصالح والأنسجة والإتجاهات بين المرسل والمستقبل، مثل التداخل في العوامل الثقافية، الاجتماعية، النفسية، الاقتصادية والتكنولوجية وغيرها<sup>(1)</sup>.

- التباين في مستوى الإدراك: المقصود به اختلاف مستوى الثقافة والمعرفة والإدراك والخبرة بين المرسل والمستقبل، وينجم عن ذلك تباين في الإطار المرجعي بينهما مما يؤدي إلى الفشل في فهم الرسالة وتفسيرها وتحليلها ومعرفة مضامينها بدقة.

- الافتراض المسبق: وينجم عن هذا افتراض المرسل أن المستقبل يستوعب الرسالة، فلا يفصل بصورة كافية في بعض الجوانب المهمة، ولا يقدم الأدلة الضرورية لتوضيح مقصده.

- العرض المختل: يؤدي العرض المختل إلى تشويش الرسالة وعدم فهم المتلقي، وهنا لا بد من تقديمها بصورة منظمة ومرتبة ومتسلسلة منطقياً.

- إغلاق قنوات الاتصال: ويعني مع المشارك بالاتصال من إبداء رأيه بالموضوع<sup>(2)</sup>.

- التفسير الخاطئ لمضمون الرسالة وتعتمد تشويشها من قبل أفراد أو قنوات الاتصال أو تصفية مضمون الرسالة، أو تفسيرها بشكل مجزأ أو حذف أجزاء منها أو إخفائها لأي سبب كان<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> حميد الطائي، بشير العلق: أساسيات الاتصال نماذج ومهارات، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 81.

<sup>(2)</sup> كامل خو رشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 68.

<sup>(3)</sup> حميد الطائي، المرجع نفسه، ص 81.



- الشرود وعدم الإنتباه: عدم التركيز في عملية الاتصال يعني عدم الرغبة في التفاعل مع الرسالة ولهذا أسباب منها:

- تصارع المنبهات والإهتمامات: أي عدم القدرة على التركيز في موضوع بعينه بسبب الإهتمام بأكثر من موضوع واحد في آن واحد.
- الضغوط الخارجية مثل الضوضاء وعوامل الجو.
- الضغوط الداخلية مثل القلق والمعاناة والمرض والمزاج النفسي<sup>(1)</sup>.

يمكننا القول بأن لاتصال أهمية بالغة في حياة الفرد وفي كافة المجتمعات الإنسانية، ولا يمكن تحقيق شيء بدون اتصال جيد مع الآخرين فالاتصال هو الذي يجمع أطراف المجتمع مع بعضهم البعض، إضافة إلى مقدرته على تحقيق التواصل وتمير الأفكار والتجارب والمشاعر التي ساهمت في تطوير الجنس البشري على مرّ العصور، كما أن الاتصال يزيد من فرص التفاعل بين الأفراد سواء داخل الأسرة أو المجتمع.

ولأننا نعيش آنيا في مجتمع اتصالي نحتاج إلى مهارات شتى للتكيف معه وتحقيق التواصل مع الآخرين، وهذا لا يتحقق إلا بالاتصال الذي يعد العمود الفقري لإنشاء العلاقات والحفاظ عليها.

### ثالثا: الاتصال الأسري

تعد الأسرة أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعا فهي السبب في الإبقاء على الجنس البشري حتى الآن، وتعد الأسرة من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع خاصة وأن الأسرة مرت في مراحلها بعدة تطورات، سواء على مستوى حجمها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها فالأسرة كجماعة اتصالية أولية هي الإطار المرجعي الأول، لأن خبراتنا الاتصالية نكتسبها داخلها فداخل هذه الجماعة، نتعلم متطلبات القيام بجميع الأدوار المحددة في المجتمع.

<sup>(1)</sup> كامل خورشيد مراد، مرجع سابق، ص: 68.

**3-1- خصائص الأسرة:**

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية، وتربطهم ببعض صلة الزواج والدم والتبني أو الوالدين والأبناء.
- إن أفراد الأسرة عادة ما يقيمون في مكان واحد.
- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.
- الأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الإستهلاك وإنتاج الأفراد، لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة<sup>(1)</sup>.
- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، وذلك مثل حب الحياة وبقاء النوع ويتحقق الدوافع الغريزية والجنسية والانفعالات الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأمومة والأخوة وما إليها.
- تعتبر الأسر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية شكلت حياة الأفراد بالطابع التقديري والتعاقدية<sup>(2)</sup>.
- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهي من عمل المجتمع، وليس عملا فرديا وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلا: الزواج ومحور القرابة في الأسرة والعلاقات الزوجية والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة كل هذه الأمور يحددها المجتمع<sup>(3)</sup>.

(1) عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، مرجع سابق، ص: 43.

(2) أيمن سليمان مزاهرة: الأسرة وتربية الطفل، مرجع سابق، ص: 106-107.

(3) عبد المحسن بن عمار المطيري: العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2006، ص 43.

## 3-2- وظائف الأسرة:

- **الوظيفة الثقافية:** إن الأسرة وسيط بين أفراد المجتمع وأفراد الأسرة، المرأة والرجل عندما يتزوجان يكونوا وحدة تتميز بأسس تقاضي ويتم اختياره من قبلها وبمستوى اجتماعي وتعليمي واقتصادي يميز أسرتهما ولهما مهنة ومستوى معيشي خاص بهما.

وتقوم الأسرة بنبت القيم في أفرادها وبإكسابهم المفاهيم والعادات والتقاليد، التي تضبط سلوك أفرادها وتحكم علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها وبما يوقر الأسرة مكانة مرموقة ومقبولة في المجتمع<sup>(1)</sup>.

## - الوظيفة العاطفية:

إن الأسرة هي البيئة الأولى المثلى لتربية الطفل عاطفياً، ففيها يتعلم التعبير الإنفعالي ومختلف العواطف كالحب والكره والتعصب، والتي يكون سببها العلاقات بين الوالدين وأفراد أسرته وما يجري أمامه ويعيشه منها ويتأثر الطفل بعلاقات الوالدين وبقية أعضاء أسرته، لذلك فمعظم الأمراض النفسية التي تصيب الأفراد هي نتيجة للتأثير الأسري في الطفل<sup>(2)</sup>.

## - إشباع حاجات الفرد:

لا تزال الأسرة هي الوسيلة الوحيدة لتوفير كثير من الإشباعات التقليدية لأفرادها، خلال توفير جو دافئ من الحنان والمحبة والعلاقات العائلية الحميمة والشعور بالأمان والحماية وتقدير الذات<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> منى يوسف بحري، نازك عبد الحليم قطيشات: العنف الأسري، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011)، ص: 19.

<sup>(2)</sup> رضا بوغزة: التنشئة الأسرية والعنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لعينة تلاميذ بعض ثانويات ولاية جيجل، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة جيجل، 2011-2012، ص: 50.

<sup>(3)</sup> سعاد عساكرية الناعوري، إيمان مزاهرة: التربية والثقافة الأسرية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)، ص: 31.

### - دوام الوجود الاجتماعي وتحقيق إنجازات المجتمع:

من وظائف الأسرة العمل على استمرار الجماعة (المجتمع)، عن طريق مده بأفراد جدد بصورة يقرها المجتمع لكي يخلوا مكان آبائهم وغيرهم، فمن يختارهم الله إلى جواره ولتغطية حاجة المجتمع لأفراد جدد الانخراط في سلك الجندية أو العمل للعمل في مختلف النواحي الإنتاجية التي تزداد يوما بعد يوم في المجتمع<sup>(1)</sup>.

فمن أهم الجوانب الهامة لوظائف الأسرة التي تعمل من خلال المجتمع ما يلي: <sup>(2)</sup>

1. المحافظة على أفراد المجتمع إعدادهم للوظائف والعمل والتفاعل الاجتماعي.
2. المحافظة على السكان إذ أن المجتمع يدفع الأسر للإنجاب ويحفزهم على ذلك.
3. تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي، فعن طريق الأسرة يكتسب الفرد أولى خبراته في المشاركة الاجتماعية وأول اتجاهاته نحو تحقيق واكتساب مركز اجتماعي<sup>(3)</sup>.

### - الوظيفة البيولوجية:

تعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف الأسرة وهي عبارة عن تنظيم السلوك الجنسي وإنجاب وحفظ النوع الإنساني من الإنقراض، وهذه الوظيفة المهمة هي التي تميز أسرة عن أسرة أخرى، لذا يعتبر إشباع الحاجات البيولوجية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة مثل الطعام والشراب وغيرها كما أن الدافع الجنسي قوي وملح لا بد من تحقيقه، وإلا قامت صراعات فردية واجتماعية وتسببت في تكوين مشكلات نفسية تغطي حياة الفرد.

والأسرة هي المجال المشروع اجتماعيا لإشباع هذا الدافع الجنسي، ولا يهدف الإشباع الجنسي عن الإشباع المطلق فقط ولكنه يعمل على نطاق الأسرة على تنظيم العلاقات الجنسية بين الأزواج

<sup>(1)</sup> أيمن سليمان مزاهرة، مرجع سابق، ص: 110.

<sup>(2)</sup> سعاد عساكرية الناعوري، أيمن سليمان، مرجع سابق، ص: 30.

<sup>(3)</sup> أيمن سليمان مزاهرة، المرجع نفسه، ص 110.

كما أنه يكون عاملاً لتقوية العلاقات الاجتماعية بينهم ولا تكتفي الأسرة بإنجاب العديد من الأبناء فقط، ولكن يجب أن يكون الأبناء متمتعين بالصحة العقلية والنفسية والاجتماعية التي تؤهلهم لحيوا حياة كريمة وتعود على المجتمع الإنساني بالخير والرفاهية الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

### - الوظيفة الإقتصادية:

إن الأسرة توفر لأفرادها ضروريات معيشتها واحتياجاتها الغذائية بحيث تقوم بتأمين غذائها، ففي القديم كانت تعتمد الأسرة في توفير غذائها على الزراعة والصيد من خلال العمل الاجتماعي، لكن في المجتمعات الحديثة تغيرت أنماط المعيشة للأسرة لم تعد منتجة لأن الإنتاج أصبح يتم في المعامل والمصانع، كما أن أفراد الأسرة أصبحوا يعملون أعمال تختلف عن بعضهم البعض خاصة بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته المجتمعات<sup>(2)</sup>. ومن بين الوظائف الإقتصادية لأفراد الأسرة مايلي:

- إسهام الأب والبالغين في الأسرة حسب الإمكانيات والخبرات فيعمل الجميع على زيادة مصادر الدخل.

- يجب أن تعمل الأم عمل المنتج وليس ضرورياً أن يكون ذلك خارج المنزل.

- تأمين مستقبل الأسرة بمحاولة إيجاد فائض اقتصادي لذلك<sup>(3)</sup>.

### - الوظيفة التوجيهية:

ليس التوجيه الوعظ والإرشاد، وإنما هو إتاحة فرص الحياة في الأسرة طبقاً للمعتقد والقيم والعادات والتقاليد والقوانين الوضعية التي يراها ويتعامل معها داخل نطاق الأسرة، فعلى سبيل المثال لا قيمة لسلوك أخلاقي ما إذا ما قام على الوعظ والإرشاد وفصل عن حياة الفرد الانفعالية، لأنه

(1) أسامة كمال محمد: التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، (المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2013)، ص: 41-42.

(2) رضا بوغزة، مرجع سابق، ص: 49.

(3) إبراهيم جابر السيد: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2014)، ص:

حينئذ سوف يتحول في حياة ذلك الفرد إلى ألفاظ جامدة لا روح فيها، أما إذا جعلنا الفرد يمارسه وعودناه على الحياة الجماعية القائمة على الأخذ والعطاء، أصبحت الفضائل اتجاها في حياة الفرد تتمزج بمشاعره وتفكيره وسلوكه، ومن ثم يجب على الأسرة أن تعمل على توجيه وإرشاد أفرادها فهم في حاجة إلى هدفه أن هناك حدودا معينة وضعت لتبين لهم ما يمكن وما لا يمكن عمله<sup>(1)</sup>.

### 3-3- أنواع الأسرة:

– الأسرة النوواة: يعرف عالم الاجتماع الأمريكي "وليام أوجبرن" الأسرة النوواة بأنها: "رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهما وبدون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها" والسبب في تسميتها بالأسرة النوواة يرجع إلى كونها أصغر وحدة أسرية بالمعنى الصحيح للأسرة من ناحية، ولكونها تمثل حجر الأساس لجميع أنواع أنظمة الأسرة من ناحية أخرى<sup>(2)</sup>.

فالأسرة النووية هي أساسا تميز المجتمعات الصناعية حيث يستقل الأفراد اقتصاديا عن أسرهم ويكون لهم دخل خاص بهم، بما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج<sup>(3)</sup>.

إن كونية الأسرة النوواة لا تعني أن بنيتها هي نفسها في كل مكان، حيث أنها تخضع لتقلبات وتغيرات كثيرة وتتنوع بتنوع الثقافات<sup>(4)</sup>.

وتتميز الأسرة النوواة بمجموعة من الخصائص هي:

- تعاون الزوجين بعضهما مع بعض سواء في دفع المصروفات المادية، أو في تربية الأطفال أو في القيام بالأعباء المنزلية.

(1) جرو محمد، معوش عبد الحميد: الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، أيام 09-10 أبريل 2013، ص: 04.

(2) أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة، (بنغاري: دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع، 2004)، ص: 17.

(3) أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، سامي محسن الختاتنة: سيكولوجية المشكلات الأسرية، مرجع سابق، ص: 38.

(4) أحمد سالم الأحمر، المرجع نفسه.

- انتشار الروح الديمقراطية في الأسرة ومصارحة الزوجين بعضهما بعضا واشترآكهما معا في تناول ما يتعرضان له من مشكلات أو قضايا تمم الأسرة ككل وخاصة عندما تكون الزوجة عاملة وتشارك مع زوجها في ميزانية الأسرة، حيث تتحول في نظر الزوج مستهلكة فقط إلى زوجة مشاركة له في المسؤوليات.
- تميل الأسرة النووية إلى التقليل من الولادات.
- إن علاقات القرابة بين الزوجين وبين أسرتهما الأصليتين تقل وتتعرض للتفكك، خاصة بعد أن المنزل يلعب دورا في ذلك<sup>(1)</sup>.

### - الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تتكون الزوج والزوجة والأبناء والجد والجددة وفي بعض الأحيان العم ... أما عوامل انتشار هذا النوع من الأسر فيمكن في الوسط الريفي وللحفاظ على الزراعة وعلى الأراضي المملوكة من قبل هذه الأسر، إذ تقوم الأسرة بالزراعة والحراثة والحصاد... الخ وللمحافظة على الأرض وتوارثها من جيل إلى جيل<sup>(2)</sup>.

إن هذه الأسر توفر الرعاية والحماية لأفرادها على اختلاف أعمارهم، أطفال شباب، كبار السن، مرضى عاطلين عن العمل، فالفرد فيها لا يواجه مشاكل الحياة منفردا، وهي توفير بيئة اجتماعية تسودها الألفة والمودة والاحترام<sup>(3)</sup>.

### 3-4- شبكة العلاقات الأسرية:

لا يمكننا التكلم والحديث عن العلاقات الإنسانية دون تحديد تعريف واضح لمفهوم العلاقات الاجتماعية باعتبارها امتدادا مباشرا لها، حيث ينظر إلى شبكة العلاقات الاجتماعية على أنها نموذج

(1) أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص: 38-39.

(2) أيمن سليمان مزاهرة، مرجع سابق، ص: 105.

(3) منى يوسف بحري، العنف الأسري، مرجع سابق، ص: 17.

التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير أو يمكن أن تكون طويلة المدى، والتي يطلق عليها علاقة اجتماعية طويلة الأجل. وكأبسط مثال عليها العلاقة بين الزوج والزوجة<sup>(1)</sup>.

أما العلاقة الأسرية فإنها تلك العلاقات المميزة للفضاء الأسري، والتي تكون نتيجة للاتصال والتفاعل بين الوالدين، وبين الوالدين والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم، بحيث تؤثر هذه العلاقة في شخصية الطفل ومسار تنشئته بشكل مباشر وفي مساره القيمي ومدى تفاعله ومساهمته داخل مجتمعه إما سلباً أو إيجاباً. وبذلك ترى " أميرة يوسف علي": " أن دراسة العلاقات الأسرية تكمن في دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة وتحديد الدور والوظيفة التي يقدم بها كل من الأفراد المتفاعلين داخل التكوين الأسري، فكل فرد منهم اعتباراً من الزوج والزوجة والوالدين والأبناء، بعضهم ببعض والأسرة ككل والمجتمع الخارجي، فلكل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها<sup>(2)</sup>.

### 3-5- أهمية الاتصال الأسري:

للاتصال الأسري أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة وحتى المجتمع وذلك من خلال:

- أنه يعمل على تنمية علاقة ودودة بين أفراد الأسرة، فهو يعد أساس للعلاقات الأسرية الحميمة البعيدة عن التفرق والتقاطع.

- يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي.

- يخلق التفاعل بين النشء و أبويه، مما يساعد على معرفة احتياجاته فيسهل التعامل معه.

(1) سليمان دحمان: ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة بلقايد، بتلمسان ، 2006/2005 ص: 69.

(2) أميرة منصور يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 1999)، ص: 81.



- يجعل من الأسرة كالشجرة الصالحة التي تثمر ثمارا صالحة طيبة، خاصة وأن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع وإذا صلحت صلح المجتمع كله.
- تعد الأسرة المصدر الأول والأساسي لمعرفة الطفل والشاب، والمرجع الرئيسي لفهمه الحياة، لذلك فالاتصال الأسري يجعل منه فردا معتزا وواثقا بنفسه.
- من خلال الاتصال الأسري يتعلم الفرد أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين ومع أبناء مجتمعه.
- يعزز الثقة بين أبناء الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم<sup>(1)</sup>.
- يزيد من التفاعل بين أبناء الأسرة ويعمل على ترويض النفوس، كما يعلمهم أيضا قبول النقد من الطرف الآخر.
- يهيئ ويدعم الاتصال داخل الأسرة، النمو النفسي والفكري والاجتماعي لشخصية أبنائها.
- يعمل على التخفيف من مشاعر الكبت عند الأبناء، خاصة في فترة الشباب ويقلل من عزلتهم وانطوائهم على أنفسهم.
- يعتبر الاتصال الأسري وسيلة بناءة علاجية تساعد في حل الكثير من المشكلات داخل الأسرة.
- يعتبر فرصة هائلة لتعلم الأبناء حسن الاستماع وآداب الإنصات واللباقة في الإصغاء وعدم مقاطعة حديث المحاور<sup>(2)</sup>.

(1) شيماء مبارك، محمد أمين شياح: مؤتمر حول التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص: 03.

(2) فهد خليل زايد: فن الحوار والإقناع، (بيروت: دار الفنائس للنشر والتوزيع، 2007)، ص: 25-26.

**3-6- أساليب الاتصال الأسري:**

حدد " كول وهال " ( L-Cole- I-Hall ) أساليب الاتصال بين الوالدين والأبناء والإدراكات المتبادلة بينهم في ثمانية أساليب للاتصال تنحصر في:

**- أسلوب النبدالوالدي: Actively Rejection Parents**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالعلاقات الاجتماعية المفقودة بين الوالدين والأبناء وغياب الدفء والثقة ووجود التوتر والصراع داخل المنزل، وغالبا ما ينتج عن ذلك إجهادات واستجابات سلبية من الطفل اتجاه سلطة الوالدين، كما أن هذا الأسلوب يثير العدوانية والعزلة والإنسحابية بالإضافة إلى الميل للمشاجرة والخصومة.

**- أسلوب اللامبالاة والنبدالوالدي: Nonchalant Rejectant**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بعدم حب الوالدين للطفل وعدم الإهتمام به وضعف الاتصال بينهما وبين الطفل، وعندما يبادلهم الطفل نفس المشاعر يعاقبانه، وبالتالي يقوم الطفل بعمل محاولات يائسة لجذب الإهتمام، وذلك بالقيام ببعض السلوكيات غير المرغوبة ويكتشف الطفل أنه يستطيع الحصول من رفاق سنه على الإشباع الذي حرم منه.

**- أسلوب الأوتوقراطية غير المنتظمة: Cosually Autocrtic**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بإلقاء الأوامر في الموضوعات الهامة ويؤدي ذلك إلى استجابات عدوانية مضادة من الأبناء، ليحققوا استقلاليتهم وأحيانا الإنحناء مؤقت أما أوتوقراطية الأبناء.

**- أسلوب التساهل غير المنتظم: Casual Indulgent**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بترك الطفل يعمل ما يجب، ويرى الوالدين أن الإستسلام للطفل أسهل من مقاومته، مما قد يثير لدى الطفل استجابات عدوانية تخريبية، وقد يؤدي هذا إلى الإنضمام لجماعات رفاق ذات سلوكيات غير مرغوبة اجتماعيا دون أن يكون له نشاط واضح فيها<sup>(1)</sup>.

**- أسلوب التساهل المتقبل: Acceptant Indulgent**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالعاطفة الجياشة والتدليل والتوحد مع الطفل، بالإضافة إلى تحمل المشقة في سبيل إسعاده وقد تثير هذه السلوكيات إتجاهات واستجابات الشعور بالإعتداد بالنفس والإطمئنان والثقة لدى الطفل والإيمان بقواه وسلطانه مما يجعله مدللا يحتمله أحد ولا يجبه إلا والداه.

**- أسلوب التساهل المتقبل غير المنتظم: Indulgent Casual Acceptant**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالتساهل الوالدي، ففي حالة عدم طاعة الطفل يعامله أبوه معاملة حسنة بدلا من رده وعقابه اعتقادا منهما بأن الحرية هي أحسن أسلوب لنمو القدرات وبالتالي قد تثير هي السلوكيات استجابات الأنانية والإستبداد لدى الطفل والتظاهر بالحب لوالديه كلما اقتضت الظروف.

**- أسلوب التساهل المتقبل الديمقراطي: Acceptant Indulgent Democratic**

يعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالمساواة والمشاركة والصدقة والديمقراطية بين الوالدين والطفل، علاوة على تمركز الوالدين حول الطفل وبالتالي قد تثير هذه السلوكيات

<sup>(1)</sup> سهير إبراهيم محمد إبراهيم: العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، مذكرة ماجستير في التربية علم النفس التعليمي، جامعة عين الشمس، 2001، ص: 28.

إتجاهات واستجابات الرضا والتفاهم والسعادة والإرتياح بين أفراد الأسرة، بالإضافة إلى توافق رغبات الطفل مع رغبات الآخرين.

### – أسلوب التقبل الديمقراطي: Acceptant Democratic

ويعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالمشاركة، التعامل بأسلوب منطقي والتشجيع على إبداء الآراء، مما قد تثير لدى الطفل إتجاهات واستجابات الثقة والحب ومحاولة التقرب إلى الأقران بوسائل أكثر مودة وصدقة وقد يؤدي التطرف أو المبالغة في المعاملة الديمقراطية إلى ردود فعل غير مرغوبة لأنها عندئذ تتحول إلى تساهل مبالغ فيه.

واختصرت الباحثة "بومريند" D. Baumrid الأساليب الاتصالية لتشمل ثلاثة أنماط، والتي تميز الأساليب الاتصالية بين الوالدين والأبناء على أنها ثلاثة أساليب قد أوردتها "شيانبري" L.A. Shiabry كالآتي:

### – الأسلوب التساهلي:

يتم التعبير عنه بمختلف السلوكيات والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية، التي تتسم بعدم وضوح معايير التنشئة التي يضعها الوالدين في تفاعلهم ومعاملتهم للأبناء. يتميز هذا الأسلوب بعدم وجود وظهور نوع من الخضوع إلى الضبط والسيطرة المطلقة، كما يتسم بإحترام التعبير عن الرغبات بشكل زائد عن اللزوم في أغلب الأحيان أو اللامبالاة المطلقة، وقد يثير هذا الأسلوب لدى الأبناء إتجاهات واستجابات عدوانية، كما يؤدي إلى نقص الثقة بالنفس وسلوكيات غير سوية ومقبولة اجتماعيا في العديد من الأحيان ناتجة عن الإفراط في التسامح وقلة قنوات الضبط الاجتماعي الأسري<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup> بلحميني مهدي: الاتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر، دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة مستغانم، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم 2012/2013، ص: 78.

**- الأسلوب التسلطي:**

يتسم هذا الأسلوب بإحتكار السلطة في يد طرف واحد على حساب بقية الأطراف، ويخضع الفعل في هذا الأسلوب الاتصالي إلى التشديد من طرف السلطة التي تكون في أغلب الأحيان في مجتمعاتنا العربية إلى هيمنة وسلطة أبوية وذكورية؛ أي وجود مبالغة في نوعية الضبط الأسري. ويمكن إسقاط نموذج الاتصال العمودي على هذا الأسلوب بإنخفاض الدفء الوالدي، وعدم وجود أنشطة متبادلة ومخططة، مما يعني ضعف الاتصال الإيجابي والفعال بين أطراف العملية الاتصالية أو العلاقة التفاعلية هذه، وبالتالي تؤثر هذه المؤشرات في التنشئة لدى الأفراد وتظهر عليه نوع من السمات غير السوية كالعدوانية واللامسؤولية في اتخاذ القرارات، وتبقى السلطة المتحكمة في أغلب الأحيان هي المشرعة للفعل داخل هذا الوسط الأسري.

**- الأسلوب الديمقراطي:**

يتسم هذا الأسلوب الاتصالي أو العلاقة التفاعلية بوجود نوع من التفاهم المعتبر ووجود توزيع عادل للأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، ويتسم هذا الأسلوب الديمقراطي بنوع من الضبط الاجتماعي السوي وبقوة الاتصال بين الوالدين والأبناء، ووجود حقل من التفاعل المتبادل والحوار بين شبكة هذه العملية الاتصالية، ويمكن إسقاط نموذج الاتصال الأفقي على نوعية الأسلوب الاتصالي هذا.

كما ينم عن وجود نوع من الإستقلالية والتفاهم، كما يتم المشاركة في إتخاذ القرارات ومناقشة القضايا الهامة بين جميع أطراف أو أفراد الأسرة<sup>(1)</sup>.

(1) بلحميني مهدي، مرجع سابق، ص: 79.

## 3-7- أبعاد الاتصال الأسري:

- **الحوار الأسري:** هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء حول محاور عدة، مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل.

- **المرجعية الاتصالية:** وتتجلى في كون الفرد داخل الأسرة يتأثر بالقيم الاتصالية السائدة عند الوالدين، لذلك لا نكاد نجد فردا داخل الأسرة يقوم بعبادات وتقاليد من تلقاء نفسه بل على العكس نجده متأثرا بها ويحافظ عليها حتى في خروجه من الأسرة نحو المجتمع.

ولهذا فلا بد من مرجعية اتصالية موجبة تحمل قيم اتصالية اعتبارية لدى الوالدين يتم نقلها لباقي أفراد الأسرة، وهكذا يساهم هذا البعد في تماسك الأسرة وترابطها.

- **الإحترام المتبادل:** الإحترام المتبادل بين أفراد الأسرة هو البيئة الأساسية لبناء جسور الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، فيجب أن يسود الإحترام بين كافة أفراد العائلة وعلى الوالدين أن يكونا مثال وقدوة لأبنائهم، وأن يظهروا لهم احترامهم لبعضهم البعض حتى ينشأ أفراد الأسرة على قيم الإحترام وبذلك قد فتحت نافذة للتماسك والإستقرار بين أفرادها<sup>(1)</sup>.

- **التسامح داخل الأسرة:** تشمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على مجموعة من العلاقات التي تقوم بين أفرادها، وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لهذه العلاقات والمنطلق الأساسي للعملية الاتصالية، حيث تعكس هذه العلاقة التماسك بين الأسرة والذي ينتج عن قيم التسامح التي تؤثر بشكل كبير على الأنماط السلوكية لأفراد الأسرة.

<sup>(1)</sup> ابن الصغير زكرياء: البعد القيمي للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر الحتمية القيمية، مرجع سابق، ص: 372-373.

فالتسامح هو أحد سبل تعزيز العلاقات الأسرية بين الأفراد، فهو لا يعني المساواة أو التنازل بل هو إقرار بحق الآخر في التمتع بحقوقه وحرية داخل الأسرة، والتسامح بين أفراد الأسرة يقتضي قدرا من التفاهم المتبادل.

- **المناخ الأسري:** يعرف المناخ الأسري بأنه ذلك الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات، كذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة.

كذلك نجد أن هذا المناخ الذي يسود أفراد الأسرة يؤثر على أسلوب الاتصال ومحتواه، فكلما كان المناخ مستقرا وإيجابيا إنعكس على محتوى الاتصال إيجابيا أي أصبح الاتصال الأسري قيمة مضافة وهذا ما يدفع بالأسرة نحو الإستقرار والتماسك والعكس صحيح.

- **المشاركة:** مفهوم المشاركة الأسرية قد عرفت المشاركة الأسرية بأنها تعاون الأسرة ممثلة في الوالدين مع أحد أفرادها في تعليم وتدريب الأفراد وفي كل شؤون الحياة المشتركة حفاظا على استقرارها وتماسكها.

وبشكل أكثر شمولية فقد عرفت المشاركة الأسرية على أنها: " نوع من أنواع الاتصال بين أفراد الأسرة فيما بينهم"<sup>(1)</sup>.

### 3-8- مجالات الاتصال الأسري

يعد التواصل الجيد بين الأولاد من أهم العوامل التي تساعد على استقرار الأسرة، وتساعد على المحافظة على صحة جميع أفرادها سواء فزيولوجية أم نفسية، يقصد الخبراء أن الاتصال الأسري هو لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة، حيث يساهم في استقرار وخلق جو يساعد على إعداد أفراد

<sup>(1)</sup> ابن الصغير زكرياء، مرجع سابق، ص: 273.

فاعلين في المجتمع، وتمثل هذه المجالات في العلاقات الأسرية التي تربط بين أفراد الأسرة ونوجزها كالتالي:

### - الاتصال بين الوالدين اتصال الأب بالإبن:

التواصل الأبوي هو تواصل الأب مع ابنه أو ابنته، وحوارهما معا وتفاهمهما حول ما يريد كل منهما من الآخر، وأساس هذا التواصل هو تبادلها مشاعر الإهتمام والرعاية، وهذا النوع من التواصل يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية وبناء شخصية الإبن والابنة.

وفي حالة تفاهم الأب مع ابنه أو ابنته بأسلوب جيد فيه احترام متبادل وتشجيع في مختلف المواقف الجيدة، ومساندة ومساعدة في مواقف الضراء، كان تفاعلها الأسري إيجابيا وتوافقها معا أكثر إيجابية، كما يسهم هذا التفاعل والتوافق في تنمية الشخصية السوية عند الأبناء وحمايتهم من الإخفاف والاضطراب<sup>(1)</sup>.

### - اتصال الأم بالأبناء:

تعد علاقة الأم بأبنائها أحد تجليات العلاقة الأسرية، فالأم هي الشخص الأول الذي يبدأ الطفل في التعامل معه، فرعاية الأم وحبها وحنانها ليست مسألة عاطفية فقط، إنما هي حيوية وضرورية للنمو الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للأبناء، فالأمومة هي علاقة إنسانية معقدة وراقية لها تأثير قوي في سلوكه، فإذا كان التفاعل بين الأم والإبن يتسم بالمساندة والتشجيع فإن ذلك يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالإستقلالية والتوافق والاجتماعية، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الأبناء عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية<sup>(2)</sup>.

(1) زينب مرغاد: "الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة خنشلة، الجزائر، ع09، مارس 2014، ص: 234.

(2) مروى عمارة: الاتصال داخل الأسرة وعلاقته بالتوافق الدراسي، دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الأولى ثانوي، بسكرة، مذكرة ماستر في علوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015، ص: 30.



**- الاتصال بين الإخوة:**

وجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة والتضامن، ويحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أباه فيعطي الأوامر وعلى بقية الإخوة إبداء الطاعة والإحترام، ويعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة بأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة والتعاون المشترك بينهما، وتتسم العلاقة بين الأشقاء والشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم<sup>(1)</sup>.

**- الاتصال بين الوالدين:**

تعد العلاقة بين الوالدين أو الزوجين من أهم أشكال العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقة الأسرية بشكل خاص، لما لها من تأثير بالغ على استمرار الأسرة واستقرارها، حيث تقوم العلاقة الاتصالية التي تجمعها على تحقيق إشباع عاطفي لكليهما، تنشئة الأطفال، التكفل بمصاريف الأسرة... الخ<sup>(2)</sup>.

وذكر " كولي وهول" عام 1970م أن هناك ثلاث أساليب للاتصال بين الوالدين وهي:

- أ. **سيطرة الأم وخضوع الأب:** وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد واضطرابات في توافق الشخصية وإنخفاض مستوى الإنجاز الأكاديمي.
- ب. **سيطرة الأب وخضوع الأم:** وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد والثورة والإستقلال المبكر هرباً من الحماية الزائدة.
- ج. **تساوي الأب والأم في علاقة كل منهما بالآخر:** وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم والرضا بين جميع الأطراف.

(1) زينب مرغاد، مرجع سابق، ص: 236.

(2) بوهلال أحلام: تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، مرجع سابق، ص: 44.

قد بتأثر أسلوب الاتصال بين الأب والأم بثقافة المجتمع، كما يختلف تأثير أسلوب الاتصال بينهما على الأبناء وفقاً لثقافة المجتمع<sup>(1)</sup>.

### 3-9- أسس تدعيم استراتيجيات الاتصال داخل الأسرة

#### - تبني مهارات الاتصال:

على كل أسرة أن تتمرن على إيجاد أسلوب قوي في التواصل، بمعنى استعمال مهارات فردية وجماعية في الاتصال الأسري، فإنها ذو قيمة كبيرة في عملية الاتصال الأسري، وتمثل هذه المهارات في القدرة على الاتصالات والإستماع الواعي، ليس فقط للكلمات بل للمعاني التي تتضمنها الكلمات والقدرة على الإستجابة الملائمة في الوقت المناسب.

#### - الاتصال باستخدام الكلمة الطيبة:

تستعمل هذه الأسس باستعمال الكلمة الطيبة واختيار الألفاظ المناسبة، واغتنام الفرص المناسبة للتقرب والتودد والتحبب كالأعياد، وكذا المشاركة الوجدانية في الأوقات العصيبة، وكذا الاجتهاد في تنويع وسائل إدخال السرور على نفسية الزوجة والأولاد، ففوق الدكتور " محمد بولوز " أن استثمار التباعد الذي قد يحدث بسبب سفر أو عمل بين أفراد الأسرة بالرسالة أو الهاتف أو التواصل الإلكتروني، قد يوفق الإنسان للتعبير عن مشاعره أكثر مما يكون عند تقارب الأبدان<sup>(2)</sup>.

#### - استخدام وسائل الاتصال الأسري:

من أجل عدم الوقوع في المشاكل الاتصالية الأسرية والتربوية بسبب انعدام الاتصال أو ضعفه بين الزوجين أو بين الوالدين مع أبنائهم، يجب نهج سبل تأسيس اتصال قوي وصادق.

(1) مروة عمارة، مرجع سابق، ص: 29.

(2) سميرة ثابت: أسس دعم التواصل الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجود الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 10/09 أبريل 2013، ص: 09.

يبرز الدكتور "محمد بولوز" الباحث في الشؤون الشرعية والتربوية في حديث لموقع "المسلم" أن الحديث عن وسائل الاتصال الأسري يفترض أن تحقق الرغبة الصادقة في ذلك واستشعار أهمية الأمر من جهة سده لحاجات حقيقية لجميع أفراد الأسرة، وبكونه يدخل في التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال، مضيفاً أنه بقدر رسوخ الوعي بأهمية الاتصال وفوائده التربوية والاجتماعية، بقدر ما ينبغي التفنن في إبداع الوسائل الموصلة إلى ذلك.

ويحدد "بولوز" الخطوات الأولى لإرسال تواصل أسري من بينها: الحرص على حسن العشرة وكف الأذى حتى يشعر الجميع بالفائدة الملموسة للاتصال، والحرص على أداء الواجبات فيؤدي الآباء ما وجب عليهم تجاه الأبناء، ويبدل الأبناء ما فرض عليهم من واجبات إيجاباً لهم<sup>(1)</sup>.

### 3- 10 - معوقات الاتصال الأسري:

تنشأ المعوقات الأسرية المهمة من تصرفات بعض الأشخاص الآخرين وأعمالهم، فترية الأبناء تقتضي دائماً تدخل الوالدين في كثير من شؤونهم والحد من حريتهم ومنعهم من بعض التصرفات المعيبة أو الضارة، وينشأ كثير من المعوقات أيضاً من القيود التي يفرضها المجتمع ومن التقاليد والعادات، وهناك العديد من المعوقات منها الآتي:

#### - التدخل الثقافي:

تتطور وسائل التأثير على ذهن أفراد الأسرة وتتضاعف أهمية هذه التأثيرات الشاملة والثقافات المتداخلة في عالم الأبناء وبشكل خاص وهو عالم مفتوح على العديد من المؤثرات والمثيرات الثقافية الشرقية والغربية متعددة الاتجاهات، يتضمن الصراع بين الثقافة المادية وغير المادية وجميع المؤثرات تصل نماذج من الأفكار بعيداً عن نماذجنا الفكرية.

<sup>(1)</sup> سميرة ثابت، مرجع سابق، ص: 10.

### - فقدان الأبناء الرعاية العاطفية من الوالدين

إن السيطرة على الأبناء داخل الأسرة والنظرة المتمردة والمشككة لهم تنتج أبناء هم مجرد ضحايا للمشكلات يكثر في مثل هذه الأسرة التحذيرات والرقابة الصارمة ما يحجب كل أنواع الاتصال الأسري وفقدان الرعاية العاطفية من الوالدين والمحفزة للقيام بذلك التواصل<sup>(1)</sup>.

### - الخلافات والمشكلات الزوجية الكثيرة:

تسبب للأبناء القلق الدائم والإحساس بعدم الأمن خصوصا عند انعدام التفاهم بينهم لإزالة أي خلاف.

### - وسائل الإعلام والاتصال والترفيه:

المهجوم الإعلامي والتلفازي والشبكة العنكبوتية يحمل إلى الأبناء أفلام سينمائية ونماذج ترفيهية تجعل أفراد الأسرة في اتصال أحادي الاتجاه من خارج الأسرة يستسلم لها الوالدان والأبناء، ويحدث خلل كبير داخلها وتنتقل كثير من المفاهيم المغلوطة إلى الأسرة دون تدخل أو توعية.

### - غياب القدوة الصالحة:

إن غياب القدوة الصالحة داخل الأسرة تقلل ثقة الأبناء وضياع دليل القيم والسلوك الحسن في مسارها وتوقف الاتصال بين أحد أفراد الأسرة مع أسرته واللجوء نحو قدوة صالحة خارجها.

### - ضغوط الحياة:

إن ضغوط الحياة والعمل التي تواجه الوالدين تسهم في زيادة الجفاء على الأبناء وتزيد من انشغالهما عن الجلوس والتواصل مع الأبناء.

<sup>(1)</sup> فاطمة بنت محمد الأحمري: أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري، مرجع سابق، ص: 62.

**- مجتمع الأصدقاء:**

وهو من المؤثرات على الاتصال الأسري، حيث يقوم ذلك المجتمع بضخ مجموعة من السلوكيات مجموعة من التغيرات وردود الأفعال نحو المواقف الاجتماعية وتمثل القيم والسلوكيات من حيث القبول والرفض، وهو بهذا يسحب مساحة الاتصال الأسري من الأبناء خارج الأسرة.

**- ضعف التربية الإيمانية:**

إن أهمية التربية الإيمانية داخل الأسرة تنبع من أنها الدافع الأساسي للبحث عن توازن الجوانب الأساسية للفرد وهي الجانب العقلي، الإنفعالي، الروحي، الاجتماعي، الجسمي.

وفقدان النمو في هذه الجوانب يوجد شخصية أحادية المهارات ومشوهة الأفكار عاطفية الحكم على المواقف الحياتية وشمولية التربية الإيمانية تضيء متانة على الاتصالات الأسرية وإبداعاً في التفكير وقوة في الإستدلال وعاطفة تدفع النفس نحو الاعتدال في الأحكام على المواقف التي تواجه أفراد الأسرة<sup>(1)</sup>.

- التباين الشديد في المستوى الثقافي بين الزوجين يجعلهما يعتقدان أن تحاورهما يكون عقيماً، ولهذا فإنهما يقللان من الحوار والتواصل.

- انشغال الأبوين خارج المنزل بالوظيفة لم يترك لديهما وقتاً للتواصل مع الأبناء<sup>(2)</sup>.

(1) فاطمة بنت محمد الأحري، مرجع سابق، ص: 69-70.

(2) عبد الكريم بكار: التواصل الأسري، (القاهرة: دار السلامة للنشر والتوزيع، ط2، 2009)، ص: 28.

رابعا: تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري.

#### 4-1- وسائل الاتصال والشباب

يتأثر الشباب تأثيرا سريعا ومباشرا بما يصدر عن وسائل الاتصالات الحديثة لاسيما وأن هذه الوسائل تمتلك الإخراج الجذب والصورة المؤثرة والإغراء القوي، ووسائل الاتصال ومواردها المعروضة التي يتأثر بها الشباب في معظمها من إنتاج الثقافة الغربية الأمريكية والأوربية، وهذا ما يزيد ما جاذبيتها أو تأثيرها في نفوس الشباب خاصة وأن الشباب العربي والجامعي متأثرين جدا بالثقافات الغربية، وعلى الرغم مما أتت به التكنولوجيا الحديثة من آفاق جديدة وواسعة للمعرفة، والعلم، والثقافة والحضارة إلا أنها فرضت في نفس الوقت تحديات ومواجهات مع المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والمثل الإنسانية تبدو بصورة عرض أفلام خليعة وصورا تحدى الحياء، مما يجعل من الأسرة خاصة والمجتمع عامة في حالة من الخوف على مستقبل الشباب والجيل الجديد، في ظل هذا التسبب في ما تعرضه أجهزة الاتصال<sup>(1)</sup>.

إن الوسائل التكنولوجية الحديثة كالهاتف المحمول والأنترنت يشجع نوعا ما على الابتعاد الشباب عن الجو الأسري، وقد يكون من أسباب القلق الآثار السلبية للهاتف المحمول التي تسير في إتجاه معاكس لما أكدته بعض الدراسات الميدانية، التي أجريت أخيرا في الغرب من طرف باحثين اجتماعيين ونفسيين، والتي أثبتت وجود توجه عام لدى بعض الشباب الغربي، في العودة إلى التمسك بالأسرة بإعتبارها قارب النجاة الوحيد أما ما يواجهونه من صعوبات داخل مجتمعاتهم، ومن بين هذه الدراسات على سبيل المثال الدراسة التي أجراها عالم الاجتماع الفرنسي "ليكان" والتي شملت عشرين ألف شاب تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة، ويقول "ليكان" أن دراسته أكدت رغبة غالبية الشباب الفرنسي في العودة إلى التمسك بالأسرة بإعتبارها الملجأ الأكثر أمانا أمام عالم متفجر

<sup>(1)</sup> فيصل محمود غرايبية: العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، مرجع سابق، ص: 74-75.

(Monde Eclaté) على حد تعبيره<sup>(1)</sup> ، ويضيف : "إن الصداقة والأسرة وعلاقة الحب هي الركائز التي يعول عليها الشباب في مواجهة الميدان المهني والدراسي الذي غالبا ما يشعرون سريعا بالإحباط والخيبة" ، واعتبر هذا التوجه مؤشرا إيجابيا على بؤادر تغير حاسم في النظرة إلى الأسرة، التي وصلت إلى حد كادت فيه أن تنهار.

إن هذا التحدي يستدعينا إلى توظيف التكنولوجيا المتقدمة والجاذبة لتوجيه الشباب إلى الاتجاه السليم، ووضع في قلبه الأسري الذي يسوده التواصل والحوار والنقاش، وإبعاده عن الاتجاه المعاكس الذي يسلكه بعض الشباب برفقة الوسائل غير المنتظمة، وغير المراعية لقواعد وأخلاق وأصول الدين خاصة وأن تطور هذه الوسائل التقنية الحديثة آخر بالتقدم<sup>(2)</sup>، لاسيما إذا أخذنا بعض الإعتبار أن سلطة الآباء على الأبناء (الشباب والمراهقين) في مجتمعنا، وتحت تأثير وسائل الاتصال كالإنترنت والهاتف النقال، بالإضافة إلى عوامل أخرى، تعرف تراجع ملحوظا أدركنا الدور الذي يمكن أن يلعبه الهاتف المحمول في إضعاف الجو الاتصالي داخل الأسرة ومن ثم إضعاف تماسك الأسرة مما يؤدي إلى عزلة الفرد عن الجو الأسري<sup>(3)</sup>.

وهذا ما آل إليه واقع الأسرة العربية الراهنة لما طرأ عليها من تغير أفقدها الكثير مما كانت تتميز به من خصائص لا سيما تضامن أفرادها وتعاونهم وتواصلهم في السراء والضراء قبل مجيء هذه التكنولوجيا الاتصالية الحديثة<sup>(4)</sup>.

ويمثل الشباب المرتبة الأولى ضمن قائمة المستهلكين والمستفيدين بالإنترنت لذلك فهم في قلب الثورة الرقمية كما يقول المختصون، وتبين المؤشرات أن أكثر من ثلث مستخدمي الإنترنت هم شباب تتراوح أعمارهم بين 16 و24 سنة، فهذا الجيل الرقمي Digital Génération حسب دراسة

<sup>(1)</sup> محمد علي نور الدين: التربية والعلاقات الأسرية، رؤية لعلاقات الأسرة بأبنائها والإشكاليات التي تطرحها، (الإسكندرية: ما هي للنشر والتوزيع 2015)، ص: 135-136.

<sup>(2)</sup> فيصل محمود غرايبية، المرجع نفسه، ص: 75.

<sup>(3)</sup> محمد علي نور الدين، مرجع سابق، ص: 136.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص: 142.

بريطانية، ففي 800 ساعة سنوية بالمدرسة و80 ساعة نقاش مع العائلة و1500 ساعة أمام الشاشة وهو تغيير يعتبره الباحثون من العلامات العميقة للمتغيرات السوسولوجية للمجتمعات عامة.

### • لماذا يتبنى الشباب الوسائل الحديثة للاتصال؟.

يتبنى الشباب الوسائل الحديثة للاتصال تحمل العديد من صفاته وتتفق مع أسلوب حياته، فهم متحركون مثلها يستعملونها دون الحاجة إلى كابل توصيل، وهي أيضا أدوات تفاعلية بالإضافة إلى أنها تمنح فضاء يوفر الشعور بالحرية، فكل العناصر تفسر نجاح هذه الأدوات لدى الشباب.

تقول الباحثة "Florence Hermelin" أن الشباب يفضلون استعمال شاشة الأنترنت لأنها تحميهم من نظرة الآخر وتحررهم من كل الموانع لإكتشاف العالم وتصبح مؤتمنة على الأسرار، وهي أيضا الحاجب الذي يحمي من كل التجاوزات الانفعالية ويمكن من تطوير العلاقات على الآخر، دون التعرض للأخطار القريبة، وإذا اعتبر الكهول الأنترنت مصدر المعلومات والمعرفة فهي بالنسبة للشباب مجالاً للتعارف والتواصل.

وتعتبر المرحلة التي يتحصل فيها الطفل على هاتفه الجوال الخاص علامة واضحة للإستقلالية الموهوبة من طرف الأولياء، ولكنها في نفس الوقت مظهر للرابط الجيلي بين الأبناء والآباء، وهذا الجيل الرقمي حسب المختصون في علم الاجتماع رمز للإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة التي تتميز بالسعي إلى بناء علاقات جديدة خارج الدائرة الأسرية.

ويؤكد "Pierre Coslin" أن جيل الهاتف النقال 12-24 سنة يجد في هذا الجهاز وسيلة للتعبير عن حاجاتهم للصدقات والألفة والحرية الإستقلالية، فتجدهم حاضرون في مكان ما ولكنهم في نفس الوقت يعيشون في فضاء مجهل الحدود والزمان، وتمكن الأنترنت الشباب من بناء علاقات كثيرة



تجهل الحدود انطلاقاً من البيت ولكنها علاقات مع أشخاص خارج النطاق العائلي، وهذا السلوك يطور حالة من الانفصال السلسلة وغير الواعية عن الأسرة<sup>(1)</sup>.

#### 4-2- آثار التكنولوجيا على الاتصال الأسري

لعل آخر التغيرات التي تعرضت لها الأسرة هو ما نتج عن الثورة الصناعية في الغرب، فالآلة البخارية مثلاً صاحبها ضعف الروابط القرابية، وظهور الأسرة النواة المكونة من الزوج والزوجة، وانحياز سلطة الرجل في الأسرة وقد ساعدت الآلة البخارية واستخدام الصلب في صنع السكك الحديدية ووسائل المواصلات المختلفة على نمو المدن، وسهولة السكن في الضواحي إلى جانب انتشار وسائل الترفيه التجارية كالسينما، ومما لا شك فيه أن الثورة الصناعية كان لها دور فعال في خلق ثورة في التنظيمات الاجتماعية، أخضعت الأسرة وبقية النظم الاجتماعية لتغيرات جذرية. ويرى بعض علماء الاجتماع أن التكنولوجيا أدت إلى تفكيك الأسرة وانشقاقها وإلى فقدانها لوظائفها الأساسية ويؤكدون أن الأسرة في الماضي كانت وحدة طبيعية ونفسية متكاملة، ونتاجاً ثقافياً نشأ أساساً استجابة للحاجات الاقتصادية ولكن تعرضها لبعض أنماط التغيير الاجتماعي جعلها تتحلل، أما الأسباب الخارجية في تغير الأسرة فهي أكثر الأسباب تأثيراً في تغييرها<sup>(2)</sup>. فالأسرة جزء من النظام الاجتماعي الكلي، وهي ثابتة نسبياً ولكنها تتجاوب مع الأنساق الأخرى، وأكثر الأشكال حركة في النسق الاجتماعي هي النظم السياسية والاقتصادية وخاصة التجديدات التكنولوجية فقد غيرت الإختراعات التكنولوجية والإكتشافات العلمية الأسرة بعمق فإذا حاولنا معرفة سبب زيادة فرص العمل بالنسبة للمرأة، فإنه من الضروري أن ننظر خارج نطاق الأسرة لنعرف الجواب، وكل تغير في هذه المتغيرات يحدث تغيرات جديدة.

<sup>(1)</sup> مفيدة العباسي: أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 03/02 ماي 2010، الدوحة قطر، ص: 16.

<sup>(2)</sup> سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، د س ن)، ص: 21-22.

وهناك من علماء الاجتماع من يرى أن التقدم التكنولوجي، كان له أثره الواضح على بناء الأسرة، التي تمثل وحدة بناء المجتمع فبناء الأسرة الكبير أخذ في التلاشي من المجتمع الغربي، وهو في سبيله إلى الإختفاء من المجتمعات النامية، والتي تسير في طريق التضييع فالأسرة الصغيرة المسماة "بالنواة" أصبحت من السمات المميزة للمجتمع الغربي، وأصبحت الأسرة العربية نسخة عن الأسرة الغربية، التي تنحصر إلتزاماتها في الزوجين، وأولادهما الصغار فقط، كما أن أفراد الأسرة أصبحوا يقضون معظم وقتهم بعيدا عن الأسرة.

إن الثورة التكنولوجية ساعدت على إنحسار العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (الأسرة المتحولة والنواتية)، حيث أصبح الفرد ينشئ علاقات حميمة مع الحاسوب مثلا، بدلا من علاقته مع أبويه ويمضي الساعات الطويلة أمام شاشات التكنولوجيا بعيدا عن جو أسرته، حتى أصبح الفرد داخل الأسرة يختلف من حيث التفكير والهوايات والطموح عن أهله، ويحتفظ بها لنفسه دون طرحها على الأسرة نتيجة الإنشغافات الحادة في العلاقات الحميمة بين أفراد الأسرة، بسبب تلاشي الاتصال بين أفرادها هذا الإنغلاق على الذات، وضعف دائرة العلاقات الاجتماعية في الأسرة وعلاقات الأسرة بين أفرادها خاصة يؤديان إلى خلافات أسرية خاصة إلى أفرادها من هوة التكنولوجيا، فالوجود الجسدي في المنزل لا يكفي إن لم يرافقه وجود فعلي، يتمثل في الحوار والتعاون والمشاركة الاجتماعية والنفسية بين أفراد الأسرة<sup>(1)</sup>.

والواقع أن نجاح هذا الرباط الأسري يتطلب درجة عالية من الرشد والمسؤولية في عصر يتسارع فيه التغيير الاجتماعي، وتنفجر الأطر الاجتماعية التقليدية التي كانت تضبط السلوكيات والعلاقات والخيارات، وقد كان للتقدم التكنولوجي تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، زد على ذلك أن العلاقات الداخلية في الأسرة قد تغيرت إلى حد بعيد فالأسرة في الظروف كافة وليدة التغيير الاجتماعي والتكنولوجي، وبهذا فإن نجاح الأسرة وتماسكها يرتبط أساسا بتكيفها مع التغييرات

<sup>(1)</sup> محمد سيد فهمي: العنف الأسري، ( د.د، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 28-29.

الحديثة، هذا بجانب تمسكها بالقيم الاجتماعية الراسخة والنابعة من ثقافتها مع قيامها على أسس ودعائم قوية لضمان تماسك الأسرة وحسن فعاليتها<sup>(1)</sup>.

كما تطورت وسائل الاتصال التكنولوجية وتعددت في السنوات الأخيرة بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي يشهدها القرن الحادي والعشرين ففرضت وسائل الاتصال الإلكترونية خاصة نفسها، ودخلت البيوت وأصبح لها أدوار لا يستهان بها وأصبحت وسائل الاتصال تلعب دور في تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، ولقد شهد المجتمع تغيرات اجتماعية وتكنولوجية وثقافية أدت إلى تغير الكثير من المفاهيم الخاصة بالأسرة والعلاقات الأسرية ونوعيتها<sup>(2)</sup>. إلا أنه بعد حركة التعليم والاتصال داخل المجتمع ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم، تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة وهذا ما أحدث تغيراً في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء، وبين الأبناء والأمهات وبين أفراد الأسرة فيما بينهم. هكذا فقد فرض التغير الاجتماعي والتكنولوجي خاصة على الأسرة أن تتكيف بصورة أو بأخرى مع هذه التغيرات والتحوّلات، فالأسرة لا بد لها أن تستجيب للتغير، وتُكيّف بناءها وأدوارها لتستطيع ملاحقة التغيرات حتى لا تتخلف وينعكس أثره على تصدع الأسرة وتفككها<sup>(3)</sup>.

#### 4-3- تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري لدى الشباب

يعتبر العصر الذي نعيش فيه هو عصر الاتصال، حيث أحدثت الاتصالات الحديثة ثورة في عمليات الاتصال بشتى صورته، ولعلّ أبرز هذه التأثيرات، تأثيرها على الأسرة والمجتمع وخاصة منها فئة الشباب، إضافة إلى التأثير على الحوار داخل الأسرة، حيث أن وسائل الاتصال تؤثر بشكل مباشر، وغير مباشر على عمليات الاتصال سواء داخل الأسرة أو خارجها وأيضاً على عمليات

(1) أحمد سالم الأحمر، مرجع سابق، ص: 80.

(2) سماح سالم سالم: البحث الاجتماعي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012)، ص: 86.

(3) نادية حسن أبو سكينه، منار عبد الرحمن حضر: العلاقات والمشكلات الأسرية، (عمان دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010)، ص: 25.

التواصل الاجتماعي وبالنظر إلى وسائل الاتصال الحديثة بإختلاف أنواعها، يلاحظ أن لها تأثيرات حيوية على الحوار الأسري، وقد تكون هذه التأثيرات إيجابية وسلبية في آن واحد.

وستنطرق إلى تأثير هذه الوسائل بشيء من التفصيل، كما سنقتصر على وسيلتين فقط واللذان هما محور ونموذج دراستنا، والمتمثلة في الهاتف النقال والأنترنت، ويتفق التربويون وعلماء الاجتماع، أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيرا بالغا على الشباب، لكنهم يختلفون كما ذكر في تحديد طبيعة هذا التأثير، ذلك أن بعضهم يرى فيها العديد من الإيجابيات التي يجنيها الشباب من التطور الذي يشهده عصرنا في تكنولوجيا الاتصال، في حين يرى البعض الآخر العديد من السلبيات الخطيرة التي تواجه الشباب نتيجة هذا التطور<sup>(1)</sup>. خاصة أن بعض الأبناء يواجه أنماطا متعددة من المشكلات الأسرية، قد تكون فوق طاقتهم في مواجهتها، وقد يترتب عنها اضطرابات نفسية حادة، أو تمزق في الروابط بين الأبناء والآباء، وبالتالي يصبح هذا العالم ملجأهم الوحيد، ويرى المتفائلون من الباحثين وعلماء الاجتماع أن تكنولوجيا الاتصالات وتطبيقاتها المختلفة تساعد الشباب على تنظيم أسلوب حياتهم، وطريقة تفكيرهم كما تعزز التماسك الاجتماعي وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي، من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات<sup>(2)</sup>، وبالتالي فإنها تساهم في تطوير ودعم التراث الثقافي والإنساني العالمي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحوار الاجتماعي بين الشعوب ومن تم تكوين صداقات جديدة مع مجموعات ذات إهتمام مشترك، في حين أن الجانب الآخر منهم يعبرون عن مخاوفهم على الشباب من هذا التقدم السريع، فهم يرون أنه يؤدي إلى الفردية، مما يترتب عليه ضياع الهوية القومية، والثقافية للشباب<sup>(3)</sup>. ومن تم إختيار القيم والأخلاق حتى أن فريقا منهم تصل مخاوفه وتحفظاته إلى درجة اعتبار أن التغيرات التي تحققت في مجال تقنية الاتصالات، والتي سمحت بقدر كبير من تبادل المعلومات، وخدمات الاتصال ساهمت في زيادة شعور العزلة لدى الشباب، وانسحابه

(1) ليلي أحمد جرار: الفيس بوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص: 92.

(2) عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشريبي: الأسرة على مشارف القرن 21، ( القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص: 118.

(3) ليلي أحمد جرار، المرجع نفسه، ص: 93.

من دائرة العلاقات الاجتماعية وهذا ما أدى إلى زيادة معدلات الجريمة والعنف والانحرافات بين الشباب في الأوساط الأسرية.

وبالنسبة للهاتف النقال فقد ساهمت هذه التقنية بشكل كبير في عمليات الاتصال واختصار المسافات، وتنمية الحوار والاتصال بين الأفراد كما أدى وجود هذه الوسيلة إلى إيجاد مجالات للتداول والتشاور والنقاش، بين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع عامة، وذلك من خلال ما توفره من استخدامات متنوعة، كإستخدام الرسائل النصية (SMS)، أو استخدام البرامج الحديثة (كالواتس أب) وتبادل المقاطع الصوتية والصور وملفات الفيديو وغيرها، مما أدى إلى زيادة فرص الاتصال والتواصل وتبادل الحوارات بين أفراد الأسرة، سواء داخل المحيط الأسري أو خارجه<sup>(1)</sup>.

ولكل شيء محاسن ومساوئ فكما تمتلك هذه الوسيلة القدرة على إحياء التفاعل بين أفراد الأسرة وتعمل على تهيئة الفضاء لخلق جو اتصالي داخل الأسرة، فهي في نفس الوقت تؤدي إلى فرض نوع من العزلة على المستخدمين، وذلك عن طريق تكوين مجموعات خارج المجتمع الأسري، مما تفرض العزلة على بعض أفراد الأسرة خاصة منهم الأبناء في مرحلة الشباب، فبقدر ما وفرت لنا وسائل الاتصال فرصة سرعة التفاعل مع الآخرين، وتطور الأفكار واتساع مكان ومجال الحوارات والنقاشات على هذه الوسيلة الاتصالية. إلا أن هذه الوسيلة يمكن أن تؤدي إلى إحداث العديد من المشكلات نتيجة للإستخدام الغير جيد، كإستخدامها في المضايقات أو الدخول إلى مواقع إباحية في الأنترنت، أو إرسال بعض الصور والمقاطع الغير لائقة<sup>(2)</sup>، كما أن البعد الاجتماعي والنفسي بين الوالدين والأبناء، وما يظهر من عدم إحترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه أو السخرية والإزدراء أمام الإخوة الصغار أو الكبار مما يتبعه نفور الأبناء وهذا ما يجعلهم يلجؤون إلى وسائل الاتصال، كوسط بديل عن الأسرة فغياب الاتصال الأسري والتواصل داخل المحيط العائلي وعدم

(1) فاطمة بنت محمد الأحري، مرجع سابق، ص: 63.

(2) مريم آيت أحمد: نشأة تكنولوجيا الاتصالات وتطورها وعلاقتها مع حوار الأديان: رؤية استشرافية، (2015/07/22)، المصدر:

[http://www.alhiwar.net/mode/9798\\_21/03/2017\\_a\(13:30\)](http://www.alhiwar.net/mode/9798_21/03/2017_a(13:30))

وجود اتصال بين الآباء والأبناء خاصة في مثل هذه المراحل العمرية الحرجة ( الشباب)، يجعل الأفراد يلجؤون إلى مثل هذه المواقع وتصفحها، خاصة إذا كانت الرقابة الأبوية غائبة، فدور الأسرة يكمن في توعية أفرادها من خلال النقاشات والحوارات، وتنمية القيم والمبادئ الطيبة لدى أفرادها، وهذا عن طريق الاتصال الأسري الشخصي، وليس عن طريق وسيط آخر، وبدليل عن الأسرة باستخدام هذه التكنولوجيات الاتصالية والتي دمرت نوعاً ما الطابع الخاص الذي كان يميز أسرة عن أخرى، وهو طابع يعتمد إلى حد بعيد على ما تفعله الأسرة، وما يجمعها من طقوس خاصة، وألعاب ودعابات متكررة بين أفرادها وأنشطة مشتركة<sup>(1)</sup>.

أما بالنسبة للإنترنت والتي أدى انتشارها إلى ربط العالم وجعله بمثابة قرية كونية واحدة، على حد قول "مارشال ماكلوهان"، أي انه أصبح هناك انتقال وتبادل للثقافات، دون التقيد بحدود أو مسافات أو وقت للحصول على المعلومات والتعارف مع الآخرين.

فمن خلال شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ساهمت مثل هذه الشبكات في توفير ما يسمى بالفيس، وهي شبكة تعارف عالمية ساعدت على معرفة الأفكار المختلفة مما ساهم في زيادة الحوار لدى أفراد داخل الأسرة والمجتمع، ولعلّ هذا من بين التأثيرات الإيجابية التي أحدثتها هذه الوسائط الاتصالية كما أدت خدمة التويتير عبر الإنترنت إلى التعرف على الآراء في الموضوعات المختلفة، وبشكل مختصر وبصورة لا تزيد عن عدد معين من الكلمات والأحرف، مما يؤدي إلى إثراء معارف الأفراد واستخدام المهارات المختلفة لعمليات الحوار والتواصل، وطرح المشكلات مبسط ومختصر وإيجاد الحلول أيضاً بشكل مبسط ومختصر<sup>(2)</sup>.

كما ساهمت خدمة اليوتيوب وغيرها من المواقع في توفير المقاطع المختلفة التي تبين إيجابيات وسلبيات المواقف والثقافات الأخرى من خلال استعراض مقاطع الفيديو المختلفة مما يزيد من قدرة الفرد على الحوار.

(1) ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: الأطفال والإدمان التلفزيوني، (الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1999)، ص: 155.

(2) فاطمة بنت محمد الأحمر، مرجع سابق، ص: 64.

فمن سلبيات استخدامها أنّها تجعل الفرد يهمل الأنشطة الأسرية، ومسؤوليات العمل داخل الأسرة والأحداث الاجتماعية من أجل قضاء ساعات على الأنترنت، إضافة إلى الإشتياق إلى الجلوس إلى الأنترنت والإفراط في قضاء الوقت مع أفراد الأسرة وقلة الحوار داخل الأسرة، إضافة إلى الشعور بالعزلة والإنسحاب عن التحوار مع أفراد الأسرة، وأيضاً استخدامها للهروب من مشكلات أخرى.

### خلاصة الفصل:

تعد الأسرة البيئة الأولى للتفاعل مع الأفراد وبناء عليه تكون الحياة الأسرية مرهونة بطبيعة الاتصال القائم فيها، فإما تعايش سلمي وإما صراع يؤدي إلى خلق أزمة اتصالية داخل الأسرة خاصة مع ظهور تكنولوجيا الاتصال التي اكتسحت معظم الأسر ما أفقدها لوظيفتها الأساسية، وحلت محلها هذه التكنولوجيا وتراجع الحوار داخل الأسرة بحيث أصبح الشباب ينشؤون علاقات حميمة عبر الهاتف النقال والغوص في مواقع الأنترنت بدل من علاقته مع أفراد أسرته، ما يجعل الشباب بعيدين كل البعد عما يحدث داخل الأسرة ونحدا ما قد يؤدي إلى خلافات أسرية، فالوجود الجسدي داخل المنزل لا يكفي إن لم يصاحبه وجود روحي فعلي يتمثل في الحوار والنقاش والتعاون بين أفراد الأسرة.

وفي الأخير يمكننا القول أنه ليس هناك أكثر صعوبة من الاتصال، ولذلك وجب على الآباء استعمال سبل التواصل لإيجاد أرضية للتفاهم.



# الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد.

أولاً: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.

ثانياً: عرض وتحليل بيانات الدراسة.

ثالثاً: نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

**تمهيد:**

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي في البحث، إذ سنتطرق من خلاله إلى تحليل بيانات الدراسة الميدانية، بالإستناد إلى استمارة وزعت على عينة قوامها 97 مفردة، فبعد جمع البيانات من العينة المدروسة، تم ترميز هذه البيانات وإدخالها في برنامج SPSS وبعد معالجتها توصلنا إلى معلومات قابلة للتحليل والإستنتاج والتي يجب التعليق عليها من أجل إعطائها القيمة الحقيقية للبحث، ومن ثم التوصل إلى نتائج من شأنها أن تخدم موضوعنا وتجيّب عن تساؤلات الدراسة.

### أولاً: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

تم تحليل البيانات باستخدام الطريقة الآلية بإستخدام برنامج SPSS، ولذلك لكثرة المقاييس الإحصائية المطلوبة، حيث أن هذا البرنامج يتسم بالدقة والمرونة الكافية للحصول على مثل هذه المقاييس، وبعدها تم جمع البيانات عن طريق إجابات عينة الدراسة على عبارات الإستبانة، وإدخال هذه البيانات بالحاسب الآلي، تم معالجتها بإستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) ؛ ( Statistical Package For Social Sciences ).

وقد استخدمت الطالبتين في تحليل بيانات الدراسة الميدانية على بعض المقاييس الإحصائية وهي:

1. حساب التكرارات والنسب المئوية.

2. مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>).

3. مقياس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي).

4. مقياس التشتت (الإحرف المعياري).

**1- التكرارات والنسب المئوية:** وهي خاصة بكل الجداول، وقد حسبت النسب وفق متغيرات (الجنس، التخصص، المستوى المعيشي، وكذا عدد أفراد الأسرة)، حتى تتمكن من معرفة الاختلافات الموجودة، ومدى تأثير هذه المتغيرات على أفراد العينة.

**2- مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>):** إن مقياس التوزيعات (كا<sup>2</sup>) يستخدم في اختبار درجة الفرق بين المتغيرات المختلفة، أي بين البيانات الفعلية التي حصل عليها الباحث في دراسته لظاهرة معينة والبيانات النظرية المفترضة من طرفه.

$$\frac{\text{مجموع (ش.ت.)}^2}{\text{ت}} = \frac{(\text{التكرار المشاهد} - \text{التكرار المتوقع})^2}{\text{التكرار المتوقع}} = \text{كا}^2 \text{ المحسوبة}$$

ثم نقارن  $\chi^2$  المحسوبة ب  $\chi^2$  الجدولية (من الجداول الإحصائية) بدرجات الحرية (ن-1) وعند مستوى دلالة معين، ثم نحدد هل الفرق بين المشاهدة والمتوقع هو فرق معنوي (ذو دلالة فرضية بديلة:  $H_1$ )؛ أي  $\chi^2$  الجدولية أقل من  $\chi^2$  المحسوبة، أو غير معنوي (ليس ذو دلالة: فرضية صفرية:  $H_0$ )؛ أي  $\chi^2$  المحسوبة أقل من  $\chi^2$  الجدولية (1).

**3- المتوسط الحسابي:** يعرف المتوسط الحسابي بأنه مجموع القيم مقسوما على عددها، وهذا في الحالة البسيطة، أما في حالة البيانات المبوبة فإنه يحسب من خلال قسمة حاصل مجموع القيم (س) مضروبة في مجموع التكرارات على مجموع التكرارات، وترجم من خلال المعادلة:

$$\bar{X} = \frac{\text{مجموع } X \text{ س.ك}}{\text{مجموع ك}}$$

**4- الانحراف المعياري:** هو من مقاييس التشتت، يتم استخدامه لقياس تشتت البيانات عن وسطها الحسابي، ويتم حسابه عن طريق جذر الجذر التربيعي من التباين المحسوب مسبقا لتلك البيانات (2).

وترجم من خلال المعادلة التالية:

$$\sigma = \sqrt{\frac{1}{N} \sum_{i=1}^N (x_i - \bar{x})^2}$$

(1) أحمد بن مرسلبي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003)، ص ص: 466، 471.

(2) المرجع نفسه، ص: 472.

ثانيا: عرض وتحليل بيانات الدراسة:

الجدول رقم (01): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	43	%44.3
الإناث	54	%55.7
المجموع	97	%100

التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول أن توزيع أفراد العينة حسب النوع يتكون من (55.7%) إناث و(44.3%) ذكور، وأن الزيادة في عدد الإناث تبرز بنسبة عالية مقارنة بالذكور في مجتمع الدراسة وبالتالي يمثلن أغلبية عينة دراستنا هذه.

والسبب في ذلك يعود إلى أن فئة الذكور تختار التوجه إلى الميدان العملي، كما أن فئة الذكور يفضلون التخصصات العلمية والتقنية على عكس الإناث اللواتي يفضلن التخصصات الأدبية.

الجدول رقم (02): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير التخصص العلمي.

التخصص العلمي	التكرار	النسبة
علم الاجتماع	22	%22.7
علم النفس والتربية	27	%27.8
علوم الإعلام والاتصال	34	%35.1
تدريب رياضي تنافسي	14	%4.4
المجموع	97	%100

يبين الجدول الموضح أعلاه متغير التخصص الذي يدرسه المبحوث، ونلاحظ من خلال الجدول أن الطلبة الذين يدرسون علم الاجتماع بلغت نسبتهم (22.7%)، أما طلبة علم النفس والتربية فقد قدرت نسبتهم بـ (27.8%) في حين بلغت نسبة الطلبة الذين يدرسون علوم الإعلام والاتصال بـ (35.1%)، أما بالنسبة لتدريب رياضي تنافسي فقد قدرت نسبتهم بـ (4.4%).

ونلاحظ من خلال البيانات الموضحة أنّ تخصص علوم الإعلام والاتصال يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الطلبة، وهذا راجع إلى كون هذا التخصص جديد في الجامعة، لذلك حظي بإقبال واسع للطلبة، إضافة إلى أننا نعيش عصر التكنولوجيا والاتصال، وهذا التطور بوسائله المختلفة سهل على الطلبة التكيف مع هذا النوع من التخصصات، وبما أن هذا التخصص جديد في الجامعة فهو قد يساهم في توفير مناصب شغل للمتخرجين مستقبلاً، يليها في المرتبة الثانية تخصص علم النفس والتربية، ويرجع هذا الإرتفاع لنسبة الإناث في هذا التخصص كونه يفيدهن مستقبلاً في تربية الأولاد أو الحصول على مناصب شغل في التدريس، ويحتل علم الاجتماع المرتبة الثالثة.

أما فيما يخص تخصص تدريب رياضي تنافسي، فالسبب في ضعف نسبة الطلبة فيها، يعود إلى كون هذا التخصص يجلب أنظار الذكور على حساب الإناث خاصة ونحن في دول مسلمة، وهذا النوع من الدراسة يحتاج إلى لياقة بدنية وبدل جهد بدني كبير، ضف إلى ذلك كون نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور في مقاعد الجامعة كما ذكرنا سالفاً، وهذا ما يفسر ضعف نسبة الذكور بالنسبة لمثل هذه التخصصات.

## الجدول رقم (03): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير المستوى المعيشي.

النسبة	التكرار	المستوى المعيشي
00%	00	مرتفع
100%	97	متوسط
00%	00	منخفض
100%	97	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة ينتمون إلى أسر ذات مستوى إقتصادي متوسط بنسبة 100%، وهذا راجع إلى أن أغلب أفراد العائلة الجزائرية سواء ذكور أو إناث يحتلون مناصب شغل دائم أو حتى مناصب بعقد مؤقت، كما نجد من يتقاضى أجر على حرفة أو عمل يدوي، ضف إلى ذلك ولوج المرأة عالم الشغل فقد أصبحت مؤخرًا فردًا منتجًا على عكس ما كانت عليه في القديم – فردًا مستهلكًا لا غير- فهي بهذا مكتفية ذاتيًا من الناحية المادية، كما تساهم في كثير من الأحيان في مصاريف البيت، وهذا ما يجعل معظم العائلات تعيش ميسورة الحال في الوقت الحالي.

## الجدول رقم (04): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير السكن.

النسبة	التكرار	مكان السكن
25.8%	25	الريف
36.1%	35	المدينة
38.1%	37	شبه حضري
100%	97	المجموع

## التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أفراد العينة موزعون بشكل متقارب خاصة بين القاطنين في المدينة وشبه حضري، حيث بلغت نسبة القاطنين بشبه الحضري (36.1%) مقابل (38.1%) بالمدينة. وهذا راجع إلى كون أغلب أفراد المجتمع ينزحون إلى المدينة وذلك لتوفر أحسن شروط العيش مثل السكن والتدريس والنقل، أما نسبة (25.8%) للقاطنين بالريف فهي نسبة لا بأس بها من حيث توزيع السكان حسب المناطق، وهذا راجع إلى إكتضاض المدن ومحاولة الدولة إعمار المناطق الريفية وذلك بتهيئة هذه المناطق وفك العزلة عنها.

الجدول رقم (05): يبين توزيع المبحوثين بحسب عدد أفراد أسر المبحوثين.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
أقل من 3 أفراد	27	27%
من 3 إلى 5 أفراد	28	28.9%
من 6 إلى 8 أفراد	28	28.9%
من 9 أفراد فأكثر	14	14.4%
المجموع	97	100%

يوضح الجدول أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة، حيث جاء في الترتيب الأول أفراد العينة الذين يتراوح عدد أفراد أسرهم من (3 إلى 5 أفراد)، بنسبة (28.9%) ، ونلاحظ أنها النسبة الغالبة، وهو ما يدل على إتجاهات الأسرة الجزائرية نحو تنظيم النسل مما قلل عدد الأبناء، ومن العوامل التي تدخلت أيضا ولوج المرأة عالم الشغل، ونفس المرتبة بالنسبة لعدد أفراد أسرهم من (6 إلى 5 أفراد) بنسبة (28.9%) يليها، (27.8%) بالنسبة للمبحوثين الذين عدد أفرادهم (أقل من 3 أفراد) وكانت أقل نسبة ب (14.4%) بالنسبة لأفراد العينة الذين عدد أفراد أسرهم أكثر من 9 أفراد.



ونفسير ذلك كون الأسرة الجزائرية قد عرفت مؤخرا تغييرات جذرية في تسييرها وتنظيم شؤونها الداخلية والمالية، إذ أصبحت المرأة تتكافئ مع زوجها في حق الخروج للعمل، ولهذا يصعب عليها التوفيق بين العمل خارج المنزل وتربية الأولاد، فتلجأ المرأة إلى وضع أولادها في روضة الأطفال مقابل دفع مبالغ مالية، وهذا يحتم عليها تنظيم النسل لتقليل هذه المصاريف.

الجدول رقم (06): يبين استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) وفق متغير الجنس.

المتغير	الذكور		الإناث		المجموع	النسبة
	ت	%	ت	%		
نعم	43	44.33	54	55.87	97	100%
لا	00	00	00	00	00	00
المجموع	43	44.33	54	55.87	97	100%
كا <sup>2</sup> المحسوبة: 2.075		كا <sup>2</sup> الجدولية: 5.997		درجة الحرية: 2		مستوى الدلالة: (0.05)

### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ كل أفراد العينة يستخدمون تكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة أساسا في الأنترنت والهاتف النقال، وذلك من خلال 97 مفردة قدرت نسبتهم ب 100%.

في حين نلاحظ عدم وجود تفاوت كبير في الإستخدام بين الذكور والإناث، فقد بلغ عدد الذكور الذين يستخدمون تكنولوجيا الاتصال (الأنترنت والهاتف النقال) بـ 43 مفردة قدرت نسبتهم بـ (44.33%)، أما الإناث فقد قدر عددهم بـ 54 مفردة وذلك بنسبة (55.87%)، خاصة و أنّ مجتمع الدراسة- الشباب الجامعي- قد تأثر بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية بظهور

وانتشار أجيال جديدة من التقنيات الاتصالية الحديثة، ونفسر هذا الإرتفاع من حيث الإستخدام إلى الإنترنت الواسع للأنترنت والهاتف النقال في أوساط الشباب الجامعي، بإعتبارها وسائط جديدة وجذابة، خاصة وأن الشباب عموما متلهف لإستخدام الجديد وتجربته، ونفسر هذه النتائج أيضا كون الشباب الجامعي يضطر في أحيان كثيرة إلى اللجوء لإستخدام هذه الوسائط التكنولوجية كالهاتف النقال، وبالأخص منها شبكة الأنترنت من أجل إعداد بحوثهم ومذكراتهم نتيجة لنقص المراجع في المكتبات الجامعية، ويتضح أيضا من خلال النتائج المتوصل إليها، أن الإناث أكثر إرتباطا واستخداما لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من الذكور؛ وهذا قد يرجع إلى أن هذه التكنولوجيا قد أتاحت العديد من المزايا للإناث أكثر من الذكور أهمها أنها أتاحت لهن التحدث بكل حرية مع الآخرين، وفي مختلف المواضيع الشيء الذي لم يكن متاحا لأغلب الإناث، خاصة في المجتمعات المحافظة، كما أتاحت هذه الوسائط أيضا إمكانية البقاء على اتصال مع الآخرين حتى ولو تباعدوا جغرافيا بسبب الدراسة أو أمور أخرى.

وعليه يمكننا القول، أن استخدام هذه الوسائط التكنولوجية يلعب دورا هاما، إذ استخدمت في شقها الإيجابي عن طريق تفعيل وتحقيق تنمية التواصل الأسري، وإما الإتجاه نحو عزلة الفرد من خلال الإكتفاء بالتواصل الإلكتروني الافتراضي، والوقوع في جدلية تقرب البعدين وإبعاد القربين، خاصة في ظل الإغراءات والمزايا وكذا الإشباع التي تحققها للأفراد.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث من حيث استخدام وسائط الاتصال الحديثة من قبل الشباب الجامعي، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (2.075)، وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.997) عند درجة حرية (02) وعند مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%). وعليه ليس هناك فروق بين النوعين (الذكور والإناث) حول استخدام وسائط الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال من قبل الشباب الجامعي بالنسبة لكلا الجنسين.

الجدول رقم (07): دوافع استخدام الباحثين لوسائل الاتصال الحديثة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	المجموع	الإجابات					العبارات	
				معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة		
0.788	4.62	100	97	00	00	00	37	60	ت	1- الحصول على معلومات تتعلق بالتخصص الجامعي
				00	00	00	38.14	61.86	%	
1.369	3.56	100	97	08	21	10	25	33	ت	2- تحميل الكتب والمحاضرات
				8.24	21.65	10.30	25.79	34.02	%	
1.342	3.38	100	97	14	21	00	42	20	ت	3- في التواصل مع أساتذتك
				14.44	21.66	00	43.29	20.62	%	
0.963	3.99	100	97	00	14	03	50	30	ت	4- زيارة مواقع الجامعات والمعاهد والكليات
				00	14.43	03.09	51.45	30.93	%	
1.284	3.91	100	97	08	12	00	38	39	ت	5- تحميل مختلف البرامج
				8.24	12.37	00	39.17	40.22	%	
1.354	3.86	100	97	10	12	00	35	40	ت	6- استخدام وسائل الاتصال في المعاهد والتهنئة
				10.30	12.39	00	36.08	41.23	%	
1.208	3.91	100	97	07	11	00	45	34	ت	7- معرفة أخبار أسرتك
				7.21	11.34	00	46.40	35.05	%	
1.431	2.93	100	97	20	22	20	15	20	ت	8- التخلص من العزلة والتهميش
				20.62	22.68	20.62	15.46	20.62	%	
1.430	2.47	100	97	30	35	00	20	12	ت	9- استخدام وسائل الاتصال في التسويق عبر الأنترنت
				30.93	36.08	00	20.62	12.37	%	
1.365	2.78	100	97	07	20	00	30	40	ت	10- استخدام وسائل الاتصال في حل بعض المشكلات
				7.21	20.62	00	30.93	41.24	%	
1.096	4.16	100	97	00	17	00	30	50	ت	11- تشكيل علاقات إفتراضية
				00	17.52	00	30.93	51.55	%	
0.961	4.19	100	97	00	10	07	35	45	ت	12- الإنخراط أو تكوين مجموعات لزملاء الدراسة
				00	10.30	07.21	36.08	46.41	%	
0.483	4.36	100	97	00	00	00	62	35	ت	13- تنزيل الصور والملفات المختلفة
				00	00	00	63.92	36.08	%	
0.491	4.61	100	97	00	00	00	38	59	ت	14- مواكبة المستجدات العالمية
				00	00	00	39.17	60.83	%	
0.465	4.69	100	97	00	00	00	30	67	ت	15- الترفيه والتسلية
				00	00	00	30.93	69.07	%	

## التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول الموضح أعلاه دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائط تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال، ولمعرفة أكثر الدوافع التي تجعل أفراد العينة يلجؤون إلى استخدام هذه الوسائط الاتصالية، فقد كانت الإجابات بحسب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

- جاء دافع الترفيه والتسلية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت درجته (4.69%) أي أن نسبة (69.07%) من أفراد العينة أجابوا بموافق بشدة، و (30.93%) أجابوا بموافق، وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.465)، مما يدلّ على وجود اتساق في إجابات المبحوثين، وهذا يعني أن أفراد العينة يستخدمون تكنولوجيا الاتصال بدافع التسلية والترفيه وهو دافع قوي بالنسبة لهم.

- وجاءت دوافع الحصول على معلومات تتعلق بالتخصص الدراسي في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغت درجته (4.62)، أي أن نسبة (61.86%) من أفراد العينة أجابوا بموافق في حين أجاب (38.14%) من المبحوثين بموافق بشدة، وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.488) مما يدلّ على وجود اتساق بين المبحوثين، وهذا يعني أن الشباب الجامعي يستخدم هذه الوسائط بدرجة ثانية لدوافع معرفية وعلمية .

- وجاء دافع مواكبة المستجدات العالمية في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي بلغت درجته (4.61%) وقد قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بموافق بشدة ب (60.83%)، ونسبة (39.17%) بموافق وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.0491)، مما يدلّ على وجود اتساق بين المبحوثين، وبذلك نستنتج أن مواكبة المستجدات العالمية هي إحدى الدوافع المهمة التي تدفع أفراد العينة إلى استخدام وسائط تكنولوجيا الاتصال، المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال.

- أما تنزيل الصور والملفات المختلفة فقد جاءت في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي بلغت درجته (4.36)، وقد قدرت نسبة المبحوثين الذين أجابوا بموافق (63.92%) ونسبة (36.08%) بموافق بشدة وبإنحراف معياري بلغت قيمته (0.483)، مما يدلّ على وجود اتساق بين المبحوثين وهذا يعني أن

الشباب الجامعي ميالون إلى استخدام هذه الوسائط الاتصالية من أجل تنزيل الصور والملفات المختلفة.

- وجاء دافع الإنخراط أو تكوين مجموعات لزملاء الدراسة في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4.019) فقد أجاب (46.41%) من المبحوثين بموافق بشدة و (36.08%) بموافق، بينما كانت نسبة (7.21%) من المبحوثين و (10.30%) بمعارضين، وبلغت قيمة الإنحراف المعياري بـ (0.483) مما يدلّ على وجود تناسق كبير في إجابات المبحوثين.

- ثم يأتي دافع الشباب الجامعي في تشكيل علاقات إفتراضية في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغت درجته (4.16)، وقد قدرت نسبة المفحوصين الذين أجابوا بموافق بشدة بـ (51.55%) و(30.39%) بموافق، كما عبر (17.52%) من المبحوثين بأنهم معارضين، أما (7.21%) منهم فقد كانوا محايدين، وقد قدرت قيمة الإنحراف المعياري بـ (1.096)، مما يدلّ على وجود تشتت متوسط بين إجابات أفراد العينة حول وسطها الحسابي.

- أما زيارة مواقع الجامعات والمعاهد والكليات فقد جاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.99)، حيث أجاب (51.45%) من المفحوصين بموافق ، و (30.90%) بموافق بشدة، في حين أجاب (14.33%) بمعارض ،بينما كان (03.09%) من أفراد العينة محايدين، أما الإنحراف المعياري فقد بلغت قيمته (0.963)، مما يدلّ على وجود تناسق كبير في إجابات المبحوثين.

- أما في المرتبة الثامنة فقد جاءت دوافع معرفة أخبار الأسرة، وتحميل مختلف البرامج في نفس المرتبة بمتوسط حسابي (3.91) بالنسبة لدوافع معرفة أخبار أسرته، وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.208)، أما تحميل مختلف البرامج فجاءت بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.91)، وبإنحراف معياري قدرت قيمته (1.284)، مما يدل على وجود تشتت بين إجابات أفراد العينة حول وسطها الحسابي.

- وجاء دافع استخدام وسائط الاتصال في المعايدات والتهنئة في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.86)، حيث أجاب (41.23%) من المبحوثين بموافق بشدة، و (36.08%) بموافق

بينما أجاب (12.39%) بأنهم معارضين و (10.30%) بمعارضين بشدة، وقد قدرت قيمة الإنحراف المعياري بـ (1.354) مما يدل على وجود تشتت بين إجابات المفحوصين.

- وفيما يخص دوافع المبحوثين حول تحميل الكتب والمحاضرات، فقد جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.56)، حيث أجاب (34.02%) من المستقصين بموافق بشدة و(25.79%) بموافق، بينما أجاب (21.65%) بمعارض و (8.24%) بمعارض بشدة، في حين كان (10.30%) من أفراد العينة محايدين، أما الإنحراف المعياري فقد بلغت قيمته (1.369) مما يدل على وجود تشتت بين إجابات المستقصين.

- في حين نلاحظ أن دوافع المبحوثين في التواصل مع أساتذتهم جاءت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.38) ، و بإنحراف معياري قدرت قيمته بـ (1.342)، حيث أجاب (43.29%) من أفراد العينة بموافق و (21.66%) موافق بشدة ، في حين أجاب (20.62%) بمعارض بينما أجاب (14.44%) بمعارض بشدة، مما يدل على وجود تشتت بين إجابات العينة وفيما يخص دوافع المبحوثين حول التخلص من العزلة والتهميش، فقد جاءت في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي بلغت درجته (2.93)، و بإنحراف معياري قدرت قيمته بـ (1.431)، حيث أجاب (22.68%) من المستقصين بموافق، بينما أجاب (20.62%) بموافق بشدة و(15.46%) بمعارض، في حين كانت نسبة المبحوثين المعارضين بشدة (20.62%) ، ونفس النسبة من المفحوصين كانوا محايدين، مما يدل على وجود تشتت بين إجابات المبحوثين.

- أما في المرتبة الثالثة عشر فقد جاءت دوافع استخدام وسائط الاتصال في حل بعض المشكلات بمتوسط حسابي بلغت درجته (2.78)، و بإنحراف معياري قدرت قيمته بـ (1.363)، حيث أجاب (41.24%) من المبحوثين بموافق بشدة في حل بعض مشكلاتهم. في حين كانوا (20.62%) معارضين و (7.21%) معارضين بشدة، مما يدل على وجود تشتت بين إجابات المبحوثين.

- أما فيما يخص استخدام وسائط الاتصال في التسويق عبر الأنترنت فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغت درجته (2.47)، وبانحراف معياري قدرت قيمته (1.430)، حيث أجاب (36.08%) من أفراد العينة بمعارضين، و (30.93%) بمعارضين بشدة، أما نسبة المبحوثين الذين يفضلون التسويق عبر الأنترنت بإستخدام وسائط الاتصال فقد قدرت نسبتهم بـ (20.62%) بموافق و(12.37%) بموافق بشدة، مما يدل على وجود تشتت في إجابات المبحوثين.

ومن خلال العرض السابق نستنتج بأن أفراد العينة يستخدمون وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف)، لدوافع ترفيهية، تعليمية واجتماعية بالدرجة الأولى ، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أنّ الشباب الجامعي يتعرض لضغوطات وعقبات كثيرة، سواء تعلق الأمر بالجانب العلمي أو الجانب الشخصي، لذلك فهو يستخدم هذه الوسائط كأداة للتسلية والترفيه بالدرجة الأولى، من أجل الترويح عن النفس والهروب من ضغوطات ومشاكل الحياة، إضافة إلى أن الشباب يحب بطبعه الإطلاع على كل ما هو جديد، ومواكبة المستجدات العالمية إذ أنه يجد في هذه الوسائط المتنفس الواسع لإشباع مختلف حاجاته ورغباته، خاصة مع زيادة مشاعر الإكتئاب والوحدة في هذه المرحلة العمرية فالتقنيات الاتصالية خاصة (الهاتف النقال والأنترنت) تجعل الفرد يشعر بمتعة وانبساط.

الجدول رقم (08): الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة حسب متغير الجنس.

المتغير	الأنترنت		الهاتف النقال		النسبة
	ت	%	ت	%	
الذكور	17	17.53	26	26.80	44.33
الإناث	23	23.71	31	31.96	55.67
المجموع	40	41.24	57	58.76	100
كا <sup>2</sup> المحسوبة: 0.092		كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.8415		مستوى الدلالة: (0.05)	
درجة الحرية: 01					

#### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة (58.76%) من المبحوثين يفضلون استخدام الهاتف النقال سواء كانوا ذكورا أو إناثا، أما بالنسبة للأنترنت فقد سجلنا نسبة (41.24%) بالنسبة لكلا الجنسين بحسب ما أفرزته أداة الدراسة.

- ويتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة (31.96%) من الإناث يستخدمون الهاتف النقال، في حين قدرت نسبة الذكور بـ (20.80%)، وتبين النتائج المتحصل عليها أن الإناث هن الأكثر استخداما للهاتف النقال وللأنترنت من الذكور، ويمكن تفسير هذا الإستخدام الكبير للإناث على الذكور، كون مجتمع الدراسة يتكون من الإناث أكثر من الذكور، كما أن الشباب الجامعي عامة وبالضبط فئة الإناث يفضلون استخدام الهاتف النقال بالدرجة الأولى من الوسائط الأخرى، نظرا لما يتوفر عليه من خصائص وخدمات سريعة وفورية، إضافة إلى الإشتراك بمختلف ما تقدمه شركات الاتصالات من برامج وخدمات متنوعة ومتجددة، كخدمة الرسائل القصيرة (SMS, MMS) المتاحة في كل الأوقات والظروف، إضافة إلى استخدامه لأغراض أخرى كالإستماع إلى الموسيقى خاصة لما تتواجد الإناث في



البيت وأثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، كما أن صغر حجمه يمكّن مستخدمه من حمله إلى أي مكان يريد دون عناء أو تكلفة، إضافة إلى التطبيقات الفريدة والمميزة التي يتوفر عليها والغير متوفرة في الوسائط الأخرى، وهذا ما يجعل أغلبية المبحوثين يميلون إلى تفضيل الهاتف النقال بدرجة أكثر من الوسائط الأخرى، كالأنترنترنت خاصة بالنسبة للأفراد الغير مبالون إلى استخدامه، هذا وبالإضافة إلى التطبيقات الإعلامية والاتصالية التي يحتويها الهاتف النقال خاصة الهواتف الذكية والتي أصبحت رائجة بكثرة في هذه الأيام، كتطبيقات التصوير وتسجيل الفيديو وغيرها، ونفسر أيضا تفضيل الشباب الجامعي للهاتف النقال نظرا لخدمة المكالمات والإمميزات المجانية التي تمنحها شركات الاتصالات للأفراد والتي يعتبرها الفرد (خدمة المكالمات) أقرب للاتصال الشخصي، وكذا متعة وسهولة استخدامه، خاصة فيما يتعلق بالهواتف الذكية التي تحمل في مكوناتها العديد من الخدمات والألعاب المسلية والإكسسوارات الجذابة... الخ، وهذا لا ينفي أن معظم الشباب الجامعي أيضا يفضلون الأنترنترنت، فقد بلغت نسبة الإناث الذين يفضلون استخدام الأنترنترنت (23.71%)، في حين بلغت نسبة الذكور بـ (17.53%)، وذلك لما يتميز به من خصائص ومزايا ينذر وجود مثل لها في أية وسيلة أخرى، كما أن الأنترنترنت تمثل بالنسبة للكثير من الشباب الفضاء والمتنفس الواسع لتبادل الآراء والمعلومات، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات الحوار والدرشة التي أصبحت تستحوذ على ملايين الأشخاص، من خلال التواصل الدائم والتفاعل بين مختلف هذه الفئات الشبابية.

وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها مليكة هارون تحت عنوان: "الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال"، حيث أكدت بأنّ الشباب يفضلون استخدام الأنترنترنت من أجل ضمان التفاعل بين الفئات الشبابية لضمان الاتصال الدائم وفتح مجال أوسع للاتصال فيما بينهم، وهذا ما يؤكد لنا أهمية تفضيل معظم الشباب الجامعي للأنترنترنت، وجعلها تستحوذ على حيز كبير من الإهتمام من طرف الشباب الجامعي.

وعلى ضوء هذا التحليل نستنتج بأن الشباب الجامعي يميلون أكثر إلى استخدام الهاتف النقال أكثر من الأنترنت، خاصة وأن معظم الشباب الجامعي يقطنون بالحي الجامعي، والهاتف النقال يعتبر في نظر أغلبية المبحوثين الوسيلة التي تطفئ شعلة الوحشة، التي يحملها كل فرد نحو أسرته، خاصة عندما يغيب الفرد عن أسرته، ويرتفع شوقه إليها إلى درجة عدم القدرة على احتمال معاناة الغربة والفراق خاصة بالنسبة للطلاب المتعلقين بأسرهم إلى درجة كبيرة جدا ويقطنون في الحي الجامعي، فيصبح بذلك الهاتف النقال الوسيلة الوحيدة التي تطفئ وحشة الفرد لأفراد أسرته، ويصبح رفيقه الدائم الذي يخلصه من الشوق والحنين إليهم، ولعلّ هذا ما يفسّر تفضيل أفراد العينة للهاتف النقال.

ويمكن القول بأن فئة الشباب الجامعي يجدون الحرية الكبيرة في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر من خلال الهاتف النقال، خاصة الفتيات دون اكتشاف أمرهن من قبل أفراد الأسرة، ولهذا يكون المحمول وسيطا بينهن وبين الجنس الآخر (الذكور)، وهذا ما أكدته دراسة خالد منصر الموسومة "بعلاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي"، وهذا ما يجعلها تستحوذ على حيز كبير من الإهتمام.

- وتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول، من حيث الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (0.092) وهي أصغر بكثير من كاس<sup>2</sup> الجدولية (3.8415) تحت درجة حرية (01) وعند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه ليس هناك فروق كبيرة بين النوعين (الذكور والإناث) حول الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما من قبل الشباب الجامعي بالنسبة لكلا الجنسين.

الجدول رقم (09): الوسائل التي يستخدمها المبحوثين في تصفحهم للإنترنت وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الحاسب المحمول		الهاتف النقال		اللوحة الإلكترونية		المتغير الفئات	
		%	ت	%	ت	%	ت		
44.33	43	12.37	12	28.87	28	3.09	03	الذكور	
55.67	54	18.56	18	36.08	35	1.03	01	الإناث	
100	97	30.93	30	64.95	63	4.12	04	المجموع	
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81				كا <sup>2</sup> المحسوبة: 2.091					
مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية: 03					

#### التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أفراد العينة الذين يتصفحون الإنترنت من خلال الهاتف النقال جاء في الترتيب الأول، بنسبة (64.95%)، بحيث قدرت نسبة الإناث بـ (36.08%) مقابل (28.87%) بالنسبة للذكور.

ثم تليها نسبة الذين يتصفحون الإنترنت من خلال الحاسوب المحمول (30.93%)، حيث قدرت نسبة الإناث (18.56%) مقابل (12.37%) بالنسبة للذكور، وكانت أقل نسبة للذين يتصفحون الإنترنت باستخدام اللوحة الإلكترونية بنسبة (4.12%)، حيث قدرت نسبة الذكور (3.09%) مقابل (1.03%) عند الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتائج على أنه لم يعد يقتصر عمل الهاتف النقال على كونه أداة اتصال صوتي أو مقروء عن طريق الرسائل، بل أصبح بالإمكان استخدام هذا الهاتف كجهاز حاسوب محمول

باليد يستطيع صاحبه معرفة آخر الأخبار سواء السياسية، الإقتصادية، الاجتماعية وحتى الرياضية فور حدوثها عن طريق الإشتراك في خدمة الأنترنت بكل سهولة، وبتكلفة منخفضة في مقدور جميع الطلبة الإشتراك في خدمة الأنترنت، بالإضافة إلى أنه أصبح يضم مجموعة من الخدمات كانت مقتصرة فقط على جهاز الكمبيوتر، وهذا ما أدى إلى تراجع هذا الأخير في ضوء تغلغل تقنيات الاتصال والمعلومات واكتساح الأسواق بالأجهزة الحديثة والصغيرة والسهلة الإستخدام.

وبنتائج مقارنة توصلت الباحثة فاطمة بنت محمد الأحمري في دراستها إلى أن (45.5%) من أفراد العينة يستخدمون الأنترنت من خلال الجوال، وجاء في المرتبة الثانية بنسبة (34.2%) من يستخدمون الأنترنت من خلال وسائل أخرى كالأيباد والأيبود والكمبيوتر المكتبي والمنزلي وغيرها من الأجهزة. وكانت أقل نسبة من الذين يستخدمون الأنترنت من خلال الحاسب المحمول بنسبة (20.3%).

وبتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (2.091) وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية (7.81)، تحت درجة حرية (03) عند مستوى دلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%). وعليه ليس هناك فروق كبيرة بين الذكور والإناث حول الوسائل التي يستخدمها الطالب الجامعي في تصفحه للأنترنت.

الجدول رقم (10): أهم المواقع التي يتصفحها الباحثون وفق متغير التخصص.

النسبة	المجموع	تدريب رياضي تنافسي		علوم الإعلام والاتصال		علم النفس والتربية		علم الاجتماع		المتغير العبارات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
37.11	36	6.19	06	14.43	14	5.15	05	11.34	11	مواقع اجتماعية
26.81	26	4.12	04	8.25	08	11.34	11	30.1	03	مواقع علمية
17.52	17	2.06	02	6.19	06	5.15	05	4.12	04	مواقع رياضية
5.16	05	00	00	3.1	03	00	00	2.06	02	مواقع دينية
13.4	13	2.06	02	3.1	03	6.18	06	2.06	02	مواقع التسلية
%100	97	14.42	14	35.03	34	27.71	27	22.67	22	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 21.0261					كا <sup>2</sup> المحسوبة: 13.487					
مستوى الدلالة: (12)					درجة الحرية: 0.335					

### التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن الشباب الجامعي يقبلون بدرجة كبيرة على استخدام المواقع الاجتماعية، حيث قدرت بـ (37.11%)، ثم تأتي المواقع العلمية في المرتبة الثانية بنسبة (26.81%) تليها المواقع الرياضية بنسبة (17.52%) ومواقع التسلية بنسبة (13.4%)، وتحتل المواقع الدينية المرتبة الأخيرة بنسبة (5.16%).

فبالنسبة للمواقع الاجتماعية؛ يتبين لنا من خلال الجدول أن أفراد العينة الذين يدرسون تخصص "علوم الإعلام والاتصال" هم الفئة الأكثر تصفحاً لهذه المواقع، حيث قدرت نسبتهم بـ (14.43%) مقارنة مع باقي التخصصات، أما الطلبة الذين يدرسون علم الاجتماع فقد قدرت نسبتهم بـ (11.34%).

ثم تحتل نسبة (6.19%) بالنسبة لذوي تخصص تدريب رياضي تنافسي، ويحتل علم النفس والتربية المرتبة الأخيرة بنسبة (05.15%).

وهذا إن ذل على شيء فإنما يدلّ على طبيعة التخصص بالدرجة الأولى الذي يدرسه المبحوث بالنسبة لطلبة علوم الإعلام والاتصال وبحكم تخصصهم فهم يجوبون دائما الإطلاع على كل ما هو جديد، وعلى ومختلف الأخبار والقضايا التي تخص الجانب الاجتماعي، وذلك من خلال تصفحهم لهذه المواقع الاجتماعية، إضافة إلى أن هذه المواقع تعتبر بمثابة المتنفس الواسع والخصب الذي يلجأ إليه الشباب الجامعي هروبا من ضغط الدراسة الشاق والمتعب، من خلال خلق فضاء إفتراضي عبر هذه المواقع يعبر من خلاله عن مكبوتاته.

أما بالنسبة للمواقع العلمية فنلاحظ من خلال الجدول أن الطلبة الذين يدرسون علم الاجتماع هم الطلبة الأكثر تصفحا لهذه المواقع بنسبة (30.01%)، يليها علم النفس والتربية بـ (11.34%) ثم يأتي ذوي التخصص علوم الإعلام والاتصال بنسبة (8.25%)، يليها تدريب رياضي تنافسي بنسبة قدرت بـ (4.12%).

وهذا ما يفسر لنا إنكباب الشباب الجامعي على مثل هذه المواقع من أجل التحصيل العلمي بالدرجة الأولى، وكذلك من أجل قبولية أفكارهم ومعارفهم وتحكيمها علميا، ليكون هذا التحصيل العلمي مبني على روابط علمية محكمة ومدروسة.

- وبالرجوع إلى النسب المتحصل عليها بالنسبة للمواقع الرياضية، فالملاحظ أن طلبة علوم الإعلام والاتصال يحتلون المرتبة الأولى من حيث التصفح، يليها علم الاجتماع بنسبة (04.12%) وفي المرتبة الأخيرة تدريب رياضي تنافسي بنسبة قدرت بـ (2.06%).

وهذا يرجع إلى حكم المجال وطبيعة التخصص - كما ذكرنا سلفا - الذي يدرسونه، الأمر الذي يحتم عليهم الإمام بكل المجالات الأخرى دون استثناء على خلاف باقي التخصصات الأخرى، التي هي في غنى عن مثل هذه المواقع التي قد لا تخدم مجال دراستهم وتخصصهم، ولذلك نجد طلبة

الإعلام والاتصال هم السباقون إلى تصفح مختلف المواقع للإطلاع على مختلف المجالات ومعرفة كل ما هو جديد.

- أما بالنسبة لمواقع التسلية فيتضح لنا من خلال البيانات الموضحة في الجدول أن طلبة علم النفس والتربية هم الأكثر ولوجا إلى مثل هذه المواقع، وذلك بنسبة قدرت بـ (06.18%)، أما طلبة الإعلام والاتصال فقد قدرت نسبتهم بـ (3.1%)، يليها علم الاجتماع، وتدريب رياضي تنافسي في نفس المرتبة بنسبة (2.06%).

ويمكن تفسير لجوء الطالب لمثل هذه المواقع من أجل التنفيس عن الضغوطات التي تعترضه والمشاكل التي تواجهه في حياته اليومية والدراسية، وكذلك طبيعة التخصص الذي قد يحتم عليه زيارة أو تصفح مثل هذه المواقع، خاصة وأن تخصص علم النفس والتربية مجال خصب يتعامل مع كل الفئات ومختلف الأعمار من أجل الوصول إلى الحلول وإيجاد العلاج المناسب لمختلف الحالات.

ونفسر كذلك عزوف الشباب الجامعي عن المواقع الدينية كون هذه المواقع لا تخدم معظم تخصصاتهم، إضافة إلى عدم تصفح أفراد العينة لمثل هذه المواقع هو حفاظهم على عقيدتهم من الضياع والتشتت، خاصة أن جانب العقيدة يعتبر من المقدسات التي لا يجب المساس بها، ولهذا يتفادى الشباب الجامعي اللجوء إلى مثل هذه المواقع وتصفحها، خاصة في ظل تعدد المذاهب وكثرة الفتاوى التي تؤدي إلى حدوث الفتن، والتي يكون الشباب الجامعي في غنى عنها، كما أن الكثير من هذه المواقع لا تحتوي على مصداقية كافية في ظل وجود الكثير من المتطرفين ودعاة الدين.

وبتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين المتغيرات (التخصص) على أرقام الجدول السابق من حيث أهم المواقع التي يتصفحها الشباب الجامعي، وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (13.487) وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية (21.0261) تحت درجة حرية (12) وعند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%)، وعليه ليس هناك فروق كبيرة بين التخصصات حول أهم المواقع المتصفحها من قبل الشباب الجامعي.

الجدول رقم (11): الخدمات التي يستخدمها المبحوثين من خلال وسائط الاتصال وفق متغير التخصص.

النسبة	المجموع	تدريب رياضي تنافسي		علوم الإعلام والاتصال		علم النفس والتربية		علم الاجتماع		المتغير العبارات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
9.29	09	00	00	6.19	06	3.1	03	00	00	خدمة البريد الإلكتروني
12.37	12	1.03	01	4.12	04	3.1	03	4.12	04	خدمة المجموعات الإخبارية
21.65	21	3.1	03	5.15	05	6.19	06	7.21	07	منتديات الحوار والدرشة
34	33	8.24	08	10.31	10	8.24	08	7.21	07	مواقع التواصل الاجتماعي
18.57	18	1.03	1	9.3	09	5.15	05	3.09	03	مشاهدة الأفلام والمسلسلات
4.12	04	1.03	1	00	00	2.06	02	1.03	01	تحميل الأغاني والفيديوهات
%100	97	14.43	14	35.07	34	27.84	27	22.66	22	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 24.99					كا <sup>2</sup> المحسوبة: 16.212					
مستوى المعنوية: (0.368)					درجة الحرية: 15					

### التعليق على الجدول:

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن أكثر الخدمات التي يستخدمها الطالب الجامعي من خلال وسائط الاتصال هي مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بنسبة (34%)، أما في المرتبة الثانية فجاءت خدمة منتديات الحوار والدرشة بنسبة (21.65%)، وجاءت في المرتبة الثالثة مشاهدة الأفلام والمسلسلات بنسبة (18.57%) كما سجلنا في المرتبة الرابعة اختيار الطلبة الجامعيين خدمة المجموعات



الإخبارية بنسبة (12.37%)، وتأتي بأقل نسبة خدمة البريد الإلكتروني بـ (9.29%) وتحميل الأغاني والفيديوهات بنسبة (4.12%).

وبنتائج متباينة توصل الباحث ياسين قرناي في "دراسته حول استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الأنترنت"، إلى أن خدمة البريد الإلكتروني احتلت صدارة الترتيب بـ (27.60%) يليه النسيج العلمي في المرتبة الثانية بنسبة (27.16%)، وجاء بعدها خدمة المحادثات في المرتبة الثالثة بنسبة (23.16%)، ويفضل أفراد العينة مجموعة الأخبار في المرتبة الرابعة بنسبة (8.85%)، في حين جاءت خدمة الرابط عن بعد في المرتبة الخامسة بنسبة (6.86%) وأخيرا خدمة نقل الملفات بـ (6.33%).

- ومن خلال دراستنا سجلنا أن تخصص علوم الإعلام والاتصال هو الأكثر إقبالا على خدمة مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بنسبة (10.31%)، ثم يليها تخصص علم النفس التربوي وتدريب رياضي تنافسي بنسب متساوية قدرت بـ (8.24%) وأخيرا تخصص علم الاجتماع بـ (7.21%).

- أما فيما يخص خدمة منتديات الحوار والدردشة فكانت أعلى نسبة قدرت بـ (7.21%) لتخصص علم الاجتماع، يليها أصحاب تخصص علم النفس والتربية بـ (6.19%) وبأقل مرتبة تخصص علوم الإعلام والاتصال بـ (5.15%)، وفي المرتبة الأخيرة تدريب رياضي تنافسي بـ (3.1%).

- وجاءت مشاهدة الأفلام والمسلسلات في المرتبة الثالثة أين سجلنا أعلى نسبة لتخصص علوم الإعلام والاتصال بنسبة (9.3%)، يليه علم النفس والتربية بـ (5.15%) ثم علم الاجتماع بـ (3.09%) وبأقل نسبة قدرت بـ (1.03%) بالنسبة لتخصص تدريب رياضي تنافسي.

- ثم تليها خدمة المجموعات الإخبارية من حيث استخدام عينة الدراسة، وقد سجلنا نسب متساوية في كل من تخصص علم الاجتماع وعلوم الإعلام والاتصال قدرت بـ (4.12%)، وقد سجلنا بأقل نسبة قدرت بـ (1.03%) بالنسبة لتخصص تدريب رياضي تنافسي.

- أما خدمة البريد الإلكتروني فجاءت في المرتبة السادسة من حيث الاستخدام الإجمالي، حيث سجلنا أعلى نسبة لهذا الاستخدام بالنسبة لتخصص علوم الإعلام والاتصال بـ(6.19%) و(3.1%) بالنسبة لتخصص علم النفس والتربية.

- ويأتي في المرتبة الأخيرة بحسب الخدمات التي يفضلها الطالب الجامعي تسجيل الأغاني والفديوهات بنسبة (2.06%) بالنسبة لتخصص علم النفس والتربية، وبنسبة متساوية بالنسبة لتخصص علم الاجتماع وتدريب رياضي تنافسي قدرت بـ(1.03%).

ومما سبق يتضح لنا أن أفراد العينة يقبلون على خدمات الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الخدمات المتبقية، وهذا راجع إلى الاستفادة منها في مختلف المجالات خاصة في مجال الاتصال وذلك لإنخفاض تكلفة اتصالاتهم وتواصلهم بمعارفهم، وهذا ما يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية فعوض أن يدرش مع أفراد أسرته نجدهم يلجؤون إلى مواقع التواصل الاجتماعي ليتواصلوا مع الأصدقاء. ومع مرور الوقت يميلون أكثر إلى الاتصال الافتراضي عوض الاتصال المباشر مع الأسرة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق فردية جوهرية بين التخصصات العلمية على أرقام الجدول السابق، وجدنا أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (16.212) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية وهي (24.99) تحت درجة حرية (15)، ومستوى دلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه لا يوجد فروق جوهرية كبيرة بين التخصصات العلمية حول الخدمات التي يستخدمونها من خلال وسائط الاتصال الحديثة.

الجدول رقم (12): يبين مكان تصفح الباحثين لوسائل تكنولوجيا الاتصال (الإنترنت الهاتف النقال) وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
24.73	24	16.49	16	8.24	08	حسب الظروف
9.27	09	5.15	05	4.12	04	الحي الجامعي
6.03	05	05	04	1.03	01	الجامعة
1.03	01	00	00	1.03	01	المقهى
59.78	58	29.89	29	29.89	29	المنزل
100	97	55.69	54	44.31	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 9.48 درجة الحرية: (04)						كا <sup>2</sup> المحسوبة: 3.261 مستوى الدلالة: 0.05

### التعليق على الجدول:

الملاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه حول مكان تصفح أفراد العينة لوسائل الاتصال المتمثلة في الإنترنت والهاتف النقال؛ أن المنزل هو المكان الذي يتصفح فيه الشباب الجامعي الباحث وسائل تكنولوجيا الاتصال، وذلك بنسبة قدرت بـ (59.78%)، وهذا ما أكدته دراسة الباحثة إلهام بن فريج العويضي الموسومة "بأثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة"، حيث توصلت الباحثة إلى أن (97.9%) من مرتادي الشبكة يستخدمون الإنترنت في المنزل، ودراسة فاطمة بنت محمد الأحمري حول "أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري" التي توصلت إلى أن نسبة الباحثين الذين يستخدمون شبكة الإنترنت في المنزل تقدر بـ (32.9%).

ثم تأتي بحسب الظروف في المرتبة الثانية بنسبة (24.73%)، أما نسبة المبحوثين الذين يتصفحون وسائط الاتصال الجامعي فقد قدرت نسبتهم بـ (09.27%)، تليها الجامعة بنسبة (05.19%) ومقهى الأنترنيت بنسبة (1.03%).

ونلاحظ كذلك من خلال الجدول أن نسبة الذكور والإناث الذين يفضلون تصفح الوسائط في المنزل بلغت (29.89%) بالنسبة للإناث و (29.89%) بالنسبة للذكور، ويمكن أن نفسر ذلك كون المنزل هو المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة والهدوء التام الذي يمكنه أن يبحر في عالم هذه التكنولوجيات دون إزعاج، ويشكل الأنترنيت والهاتف النقال مكان للهروب من أرض الواقع، بالنسبة لبعض الشباب الذين يفضلون العيش مع الأزرار بدلا من العيش في وسط مناخ أسري حقيقي، كما أن هذه الوسائط الاتصالية تمكن الفرد من بناء علاقات كثيرة انطلاقا من البيت، ولكنها علاقات مع أشخاص خارج النطاق العائلي، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عزوف الشباب عن الجلوس مع أفراد أسرهم رغم تواجدهم بالمنزل، وهذا ما يؤدي إلى غياب دائرة الاتصال بين الأفراد و انعزال الفرد وقضاء جل أو معظم وقته حبيسا برفقة هذه الوسائط، مما يؤدي إلى خلق شرخ داخل الأسرة الواحدة، وبالتالي حدوث نوع من عدم التواصل والتفاهم بين أفرادها.

- كما سجلنا أيضا (16.49%) من الإناث الذين يتصفحون وسائط الاتصال بحسب ما تسمح لهم الظروف، في حين بلغت نسبة الذكور بـ (08.24%)، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الإناث يمتلكون متسعا من الوقت على عكس الذكور فهم دائما منشغلين، خاصة وأن معظم الشباب الجامعي يدرس ويشغل في آن واحد، على عكس الإناث الذين يقضون جل أوقاتهم في البيت، أما بالنسبة للحي الجامعي فقد سجلنا نسبة (05.15%) بالنسبة للإناث و (04.12%) بالنسبة للذكور، وهي نسبة تقريبا متقاربة بين الجنسين ويمكن تفسير ذلك ببعده هؤلاء المبحوثين عن أسرهم ومنازلهم طيلة أيام الأسبوع، وهذا ما يولد لديهم حرارة الشوق والحنين إلى أفراد أسرهم، وهنا يبرز الدور الإيجابي لهذه الوسائط في تقريب المسافات والتقليل من حرارة الشوق إلى الأهل والأحباب، كما أن نقص المرافق والنوادي للتسلية داخل الأحياء الجامعية، يدفع المبحوثين للجوء لهذه الوسائط كبديل عن غياب هذه

المرافق، كما سجلنا بالنسبة لتصفح أفراد العينة لوسائل الاتصال في الجامعة، فقد كان للإناث النصيب الأعلى وذلك بنسبة قدرت بـ (04.16%)، أما الذكور فقد بلغت نسبتهم (1.03%).

ويمكن القول من خلال هذه البيانات الموضحة بأن الإناث مواظبات على الذهاب إلى الجامعة كما أنهن يستغلن أوقات فراغهن في تصفح هذه الوسائل على عكس فئة الذكور، الذين يستغلون معظم أوقاتهم في البحث عن العمل أو خارج الجامعة في أماكن أخرى.

وفي ضوء ما تم تفسيره يتضح لنا أن الشباب الجامعي يتصفحون الوسائل الاتصالية في كل الأوقات والأماكن، وحتى عند تواجدهم في المنزل لا يمكنهم الإستغناء عن تصفحهم لها.

بتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق من حيث مكان تصفح الشباب الجامعي لوسائل الاتصال، وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (3.261) وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية (9.48) تحت درجة حرية (4) وعند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه فإن ليس هناك فروق جوهرية كبيرة بين النوعين (الذكور والإناث) حول مكان تصفحهم لوسائل الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال لدى الجنسين.

الجدول رقم (13): الزمن الذي يستغرقه المبحوثين في استخدام وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت، الهاتف النقال) وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الهاتف النقال				النسبة	المجموع	الأنترنت				المتغير الفئات
		الإناث		الذكور				الإناث		الذكور		
		%	ت	%	ت			%	ت	%	ت	
30.93	30	14.43	14	9.30	09	10.3	10	7.21	07	3.09	03	أقل من ساعة
30.93	30	13.40	13	17.53	17	41.24	40	20.62	20	20.62	20	من 1 إلى 2 سا
17.51	17	7.21	07	10.30	10	16.50	16	7.29	07	9.28	09	أكثر من 2 إلى 3 سا
27.83	27	20.62	20	7.21	07	31.96	31	20.62	20	11.34	11	أكثر من 3 سا
100	97	55.66	54	44.34	43	100	97	55.67	54	44.43	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81							كا <sup>2</sup> المحسوبة: 3.257					
مستوى الدلالة: (0.05)							درجة الحرية: 03					

### التعليق على الجدول:

تشير أرقام الجدول الموضح أعلاه أن أفراد العينة يقضون أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنت، فقد أجاب (41.24%) من المبحوثين أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة، وهذا ما أكده الباحث خالد منصر في دراسته الموسومة بـ "علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي"، حيث توصل إلى أن نسبة المبحوثين الذين يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة في اليوم بلغت نسبتهم (35.75%)، والنتيجة نفسها توصل إليها محمد الفاتح حمدي في دراسته "استخدامات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي"، حيث أفاد (41.97%) من المبحوثين أنهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة في اليوم.

وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الذين يقضون وقتهم برفقة الأنترنت أكثر من ثلاث ساعات خلال الجلسة الواحدة في اليوم في المرتبة الثانية بنسبة (31.96%)، أما المرتبة الثالثة فقد جاءت نسبة (16.50%) من المبحوثين الذين يستخدمون الأنترنت أكثر من ساعتين إلى ثلاث ساعات في الجلسة الواحدة، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الفئة الأقل استخداماً للأنترنت، والتي قدرت نسبتهم بـ (10.3%) حيث يقضون أقل من ساعة في الجلسة الواحدة، وهي نسبة لا بأس بها مقارنة بالمبحوثين الذين يقضون مدة ساعة إلى ساعتين في شبكة الأنترنت.

والملاحظ من خلال الجدول أن متوسط المدة التي يقضيها المبحوثين أما شبكة الأنترنت تقدر بـ (20.62%) وهي نسبة متساوية بالنسبة لكلا الجنسين (الذكور والإناث)، تليها فئة الإناث بمعدل أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد بنسبة (20.62%)، أما الذكور فقد قدرت نسبتهم بـ (11.34%)، أما متوسط مدة التي يقضيها الشباب الجامعي أما الأنترنت بمعدل أكثر من ساعتين إلى ثلاث ساعات، فقد سجلنا بالنسبة للذكور (9.29%) أما الإناث فقد قدرت نسبتهم بـ (7.22%)، والملاحظ أن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، أما فيما يخص المدة التي تقدر بأقل من ساعة في اليوم الواحد فقد سجلنا نسبة (7.21%) بالنسبة للإناث و (3.09%) بالنسبة للذكور والملاحظ أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، ونلاحظ عموماً من خلال الجدول أن فئة الإناث مكوّناً أمام شبكة الأنترنت، كما أنه ليس هناك فروق كبيرة بين الجنسين.

ويمكن تفسير النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول، أن الشباب الجامعي يقضون أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنت، والنتائج الموضحة في الجدول تثبت ذلك، خاصة أن نسبة كبيرة منهم يستخدمون الأنترنت في مدة تتراوح من ساعة إلى ساعتين، وأكثر من ثلاث ساعات، وهي مدة طويلة جداً، ويمكننا القول أن هذه الفترة الطويلة تستحوذ على وقت اجتماع الأسرة، ولعلّ ما يفسّر ذلك أن أفراد العينة ذوي الاستخدام المرتفع للأنترنت لا يجدون الوقت الكافي للإحتلاط والتفاعل مع أسرهم، كما أن استخدام الأنترنت لمدة طويلة يؤدي إلى تعلق الفرد وانشغاله به، فيصبح هذا الأخير هو المسيطر على عقله، مما يجعل الفرد يتعمد تجنب الآخرين بشكل مقصود من أجل الإحتلاء

بحسابه على شبكة الأنترنت، ما يؤدي إلى عزلته وابتعاده عن أفراد أسرته شيئاً فشيئاً، مما يعيق تكيفه الأسري وإذا اضطر لأن يكون مع أحد من أفراد أسرته أو يبتعد عن الأنترنت فيكون إما بسبب عطل ما في الجهاز أو في الشبكة، إضافة إلى أن الشباب الجامعي في هذه المرحلة يكونون على مستوى عالي من الطموح، والذي يزداد بزيادة إطلاعهم على ما يحدث في العالم في كافة مجالات الحياة، من خلال المواقع المتاحة على الأنترنت، مما قد لا يتناسب مع مستوى الأسرة من الناحية المادية، خاصة أن كل أفراد العينة ذوي مستوى معيشي متوسط أو من الناحية الثقافية الأمر الذي يؤدي إلى سوء الاتصال داخل الأسرة، والذي ينتج عنه قصور وتقلص داخل الأسرة، مما قد يؤدي إلى نشوء بعض الإضطرابات بين الآباء والأبناء، خاصة أن الكثير من الأسر تضع بعض القواعد والمعايير لسلوك أبنائها، فإن خرجوا عنها حصل اضطراب على مستوى العلاقة بين أفراد الأسرة والجلوس أما الأنترنت لفترة طويلة يعتبر أحد أهم الأسباب.

أما فيما يخص الهاتف النقال فتشير البيانات الموضحة في الجدول أن أفراد العينة يستغرقون أوقات طويلة في استخدامهم للهاتف النقال، فقد أجاب (30.93%) من المبحوثين، أنهم يستغرقون من ساعة إلى ساعتين في مكالمتهم الهاتفية، ونسجل في هذه الحالة أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث، فقد بلغ عدد الذكور الذين يستخدمون الهاتف النقال من ساعة إلى ساعتين (17.53%) في حين بلغ عدد الإناث (13.40%)، وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها مريم ماضي حول "تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي"، فقد توصلت الباحثة إلى أن (30.09%) يستخدمون الهاتف النقال بمعدل يومي يفوق ساعة.

ثم تأتي في المرتبة الثانية الفئة الأكثر استخداماً للهاتف النقال بمعدل يفوق نسبة (20.62%) بالنسبة للإناث و (7.21%) بالنسبة للذكور، وهذا ما أكده الباحث "محمد الفاتح حمدي في دراسته حيث توصل إلى أن (25.69%) من المبحوثين يقضون في مكالمتهم الهاتفية أكثر من 3 ساعات فأكثر.



ثم تأتي في المرتبة الثالثة نسبة (23.73%) من المبحوثين الذين يستخدمون الهاتف النقال أقل من ساعة في اليوم، حيث بلغ عدد الذكور (9.30%) في حين قدرت نسبة الإناث بـ (14.43%) ثم تأتي (17.51%) من أفراد العينة الذين يقضون أكثر من 2 إلى ثلاث ساعات في استخدامهم للهاتف النقال، حيث بلغ عدد الذكور (10.30%)، أما الإناث فقد قدرت نسبتهم بـ (7.21%)، ونلاحظ أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث.

ويمكن تفسير البيانات المتحصل عليها كون بعض الشباب الجامعي يزاولون دراستهم وفي نفس الوقت يشتغلون، خاصة أن كل أفراد العينة ذوي مستوى معيشي متوسط، وهذا ما يجعلهم يستخدمون الهاتف النقال بكثرة، إضافة إلى ذلك يمكن القول بأن الشباب الجامعي في هذه المرحلة العمرية يرغبون في تشكيل علاقات مع الجنس الآخر، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، كما أن أغلبية الطلبة يقطنون بالحي الجامعي خاصة فئة الإناث، وهذا ما يبرر كون نسبة الإناث أكثر استخداما من فئة الذكور، كما يمكن أن نفسر أيضا قضاء الشباب الجامعي أكثر من ثلاث ساعات عبر سماعه الهاتف النقال في بناء علاقات كثيرة، إنطلاقا من البيت ولكنها علاقات مع أشخاص خارج النطاق الأسري وهذا ما يجعل الاتصال والتواصل الأسري يذوب في ظل هذا الاستخدام الطويل لهذه الوسائط.

وعلى ضوء هذا التحليل نستنتج أن هذا الحبل الرقمي الذي يربط المبحوثين مع أفراد آخرين سواء أكانوا أشخاص حقيقيين أم افتراضيين، من خلال الزمن الطويل الذي يقضونه بجمعة هذه الوسائط الاتصالية (الأنترنت والهاتف النقال)، وتبنيهم لها لأنها تتفق وأسلوب حياتهم، كما أن هذه الوسائط الاتصالية لا تخضع لقواعد وضوابط عند استخدامها من طرف المبحوثين (الشباب الجامعي) وهذا ما يؤثر على الاتصال الأسري لدى الكثير من المبحوثين ويزيد من هشاشته وقابليته للتشتت والإنكسار.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول، من حيث الزمن الذي يستغرقه الشباب الجامعي في استخدام وسائط الاتصال الحديثة، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (3.257) وهي أصغر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية (7.81) تحت درجة حرية (03) وعند مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%)، وعليه فإنه ليس هناك فروق جوهرية كبيرة بين النوعين (الذكور والإناث) حول الزمن المستغرق في استخدام تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في الهاتف النقال والأنترنترنت بالنسبة الجنسين.

الجدول رقم (14): يوضح الوقت المفضل لإستخدام المبحوثين وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنترنت والهاتف النقال) وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الهاتف النقال				النسبة	المجموع	الأنترنترنت				المتغير الفئات
		الإناث		الذكور				الإناث		الذكور		
		%	ت	%	ت			%	ت	%	ت	
3.09	03	1.03	01	2.06	02	11.83	11	4.12	04	7.21	07	الفترة الصباحية
3.09	03	00	00	3.09	03	8.24	8	5.15	05	3.09	03	فترة الظهر
24.74	24	11.34	11	13.40	13	37.13	36	19.3	19	17.53	17	الفترة المسائية
69.08	67	43.30	42	25	25	43.3	42	26.80	26	16.5	16	لا يوجد وقت محدد
100	97	55.67	54	44.33	43	100	97	55.67	54	44.33	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 7.81							كا <sup>2</sup> المحسوبة: 7.255					
مستوى الدلالة: (0.05)							درجة الحرية: 03					

### التعليق على الجدول:

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه أن عددا كبيرا من أفراد العينة يستخدمون الأنترنترنت حسب الوقت المناسب، حيث سجلت نسبة (43.3%) لا يوجد وقت محدد، وأجاب (73.13%)

من المبحوثين أنهم يفضلون استخدام الأنترنت في الفترة المسائية، في حين أجاب (11.3%) من المبحوثين أنهم يفضلون الفترة الصباحية، وقد كانت أصغر نسبة بـ (8.24%) بالنسبة للذين يستخدمون الأنترنت في فترة الظهيرة. وقد قدرت نسبة الإناث الذين أجابوا بعدم وجود وقت محدد للإستخدام بـ (26.80%) مقابل (16.5%) عند الذكور. أما بالنسبة للفترة المسائية فقد قدرت نسبة الإناث بـ (19.6%) مقابل (17.53%) عند الذكور، أما الفترة الصباحية فقد قدرت نسبة الإناث بـ (4.12%) مقابل (7.21%)، وكانت بأقل نسبة فترة الظهيرة بـ (5.15%) للإناث مقابل (3.09%) بالنسبة للذكور.

ويمكن أن نستنتج أن أفراد العينة يستخدمون الأنترنت بحسب ظروفهم، وذلك راجع إلى أن ظروف المبحوثين سواء الإقتصادية أو الإجتماعية والزمنية تتحكم بشكل كبير في عادات استخدام الطالب للأنترنت، فهو ملزم بحضور المحاضرات وإنجاز البحوث، بالإضافة إلى ظروفه المادية التي تحدد عادات الطالب الجامعي، لذلك يصعب وضع مخطط لزمان الإستخدام.

كما أنهم يفضلون الفترة المسائية للإستخدام وذلك لخروج الطلبة من الجامعات، بحيث تعد هذه الفترة بمثابة وقت فراغ لديهم بالإضافة إلى أن الإقامات الجامعية تحتوي على مقاهي الأنترنت تفتح أبوابها في الفترة المسائية، إذ أن سرعة التدفق تكون جيدة. وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة ياسين قرناني "حول استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الأنترنت" حيث تبين من خلال الدراسة أن أفراد العينة يفضلون الإبحار في شبكة الأنترنت في فترة الظهيرة بنسبة (36.71%)، يليها إجابة المبحوثين بنسبة (31.47%) أنهم يفضلون الفترة الصباحية للتصفح، في حين أجاب (9.67%) أنهم يفضلون فترة ما بعد الزوال، ليليها بنسبة (14.09%) يفضلون الفترة الليلية وبأقل نسبة كانت بعد منتصف الليل بـ (8.84%) و (7.86%) بالنسبة للفترة المسائية.

وفيما يخص الهاتف النقال فقد سجلنا (69.08%) من إجابات المبحوثين أنه لا يوجد وقت محدد للإستخدامهم للهاتف، فقد قدرت نسبة الإناث بـ (43.30%) مقابل (25.78%) عند الذكور. تليها

الفترة المسائية بنسبة (24.74%) وقد قدرت نسبة الذكور بـ (13.40%) مقابل (11.34%) عند الإناث. وبنسبة متساوية قدرت بـ (3.09%) بالنسبة للفترة الصباحية وفترة الظهيرة، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطالب الجامعي يستخدم الهاتف وقت الحاجة، وكلما استدعى الأمر ذلك، فيمكن استخدامه في وقت الفراغ بين الحصص.

وبتطبيق  $\chi^2$  لمعرفة مدى وجود فروق فردية جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق، وجد أن  $\chi^2$  المحسوبة تساوي (7.255) وهي أكبر من  $\chi^2$  الجدولية (7.81) تحت درجة حرية (03) وبمستوى دلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%). وعليه توجد فروق دالة بين الذكور والإناث حول الوقت المفضل لإستخدامهم وسائط الاتصال الحديثة.

الجدول رقم (15): يوضح الفئة التي يفضل المبحوثين أن يستخدم معها وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
83.5	81	45.36	44	38.17	37	بمفردك
3.09	03	1.03	01	2.06	02	مع العائلة
13.41	13	9.29	09	4.12	04	مع الأصدقاء
%100	97	55.68	54	44.32	43	المجموع
$\chi^2$ الجدولية: 5.99 مستوى الدلالة: (0.05)				$\chi^2$ المحسوبة: 1.635 درجة الحرية: 2		

## التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن (83.56%) من المبحوثين يفضلون استخدام وسائط الاتصال الحديثة بمفردهم، في حين أجاب (13.14%) أنهم يفضلون الإستخدام مع أصدقائهم، بينما نسبة قليلة قدرت بـ (3.09%) استخدام وسائط الاتصال مع العائلة.

والملاحظ من الجدول أن الإناث هن أكثر تفضيلاً لإستخدام وسائط الاتصال بمفردهن من الذكور حيث أجابت بذلك (45.36%) من الإناث مقابل (38.14%) عند الذكور.

ويتضح مما سبق أن أفراد العينة يفضلون استخدام الأنترنت والهاتف النقال بمفردهم لرغبتهم في الحرية التامة في تصفح المواقع التي يريدونها ويعتبرونها مهمة بالنسبة إليهم، والتي تلي رغبتهم وتشجع استخدامهم لهذه الوسائط الاتصالية.

كما سجلنا (13.41%) من المبحوثين أجابوا بتفضيلهم استخدام وسائط الاتصال مع أصدقائهم حيث قدرت نسبة الإناث بـ (9.29%) مقابل (4.12%) عند الذكور، وقد يعود ذلك إلى أن الشباب لديهم ميولات واهتمامات مشتركة يتناقشون حولها.

أما استخدام وسائط الاتصال مع العائلة فقد جاء بنسبة قليلة جدا حيث يفضل (2.06%) من الذكور الإستخدام مع العائلة مقابل (1.03%) عند الإناث، وهذا راجع لكون هذه الفئة لها خصوصياتها، فالشباب بطبعهم يميلون إلى الإستقلالية وكونهم مع العائلة فهذا لا يسمح لهم بالتجوال عبر مواقع الأنترنت واستعمال الهاتف بحرية وفق رغبتهم الشخصية. ومن جهة أخرى نجد الشباب دائمي اللجوء إلى مقاهي الأنترنت، وبالتالي يتعذر عليهم مشاركة تصفحهم للأنترنت مع أسرهم.

وبنتائج مقارنة توصلت دراسة خالد منصر حول "علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي"، حيث توصل إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمفردهم وذلك بنسبة (44.15%) ليأتي في المرتبة الثانية الشباب الجامعي

الذين يفضلون استخدام وسائل الإعلام والاتصال مع الأصدقاء وقد قدرت بـ (36.31%)، وأخيراً الإيستخدم مع العائلة ويقدر بـ (16.20%).

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور على أرقام الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (1.635) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99) تحت درجة حرية (02) وبمستوى دلالة قدر بـ (0.05)، وبمستوى ثقة (95%) وعليه لا يوجد فروق جوهرية كبيرة بين الجنسين حول الفئة التي يفضل الشباب الجامعي أن يستخدم معها وسائل الاتصال الحديثة.

الجدول رقم (16): طبيعة علاقة عينة الدراسة مع أفراد أسرهم وفق متغير السكن.

النسبة	المجموع	شبه الحضري		المدينة		الريف		المتغير العبارات
		%	ت	%	ت	%	ت	
68.05	66	24.75	24	17.52	17	25.78	25	علاقة وطيدة
31.95	31	12.37	12	8.24	08	11.34	11	علاقة عادية
00	00	00	00	00	00	00	00	علاقة فاترة
100	97	37.12	36	25.76	25	37.12	36	المجموع
كا <sup>2</sup> المحسوبة: 0.008								كا <sup>2</sup> الجدولية: 5.99
مستوى المعنوية: 0.996								درجة الحرية: (02)

### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة (68.05%) من أفراد العينة لديهم علاقة وطيدة مع أفراد أسرهم، في حين نلاحظ أن (31.95%) من الباحثين ذوي علاقة عادية مع أفراد أسرهم، وتشير البيانات الموضحة في الجدول أن أفراد العينة الذين يقطنون في الأرياف وشبه حضري هم أكثر فئة

ذات علاقة وطيدة بين أفرادها وذلك بنسبة قدرت بـ (25.78%) بالنسبة للأرياف و(24.75%) بالنسبة لشبه حضري، أما في المدن فقد بلغت (17.52%)، ونلاحظ من خلال هذه النتائج عدم وجود فروق بين الريف وشبه حضري، ويمكن أن نرجع ذلك إلى كون المنطقتين تمتلكان طابع جغرافي متشابه، وهذا ما يفسر لنا كون الأسر التي تقطن في هذه المناطق مازالت تحافظ إلى حد ما على الطابع الأسري التقليدي الممتد الذي يسوده الإنسجام والتعاون والتواصل بين أفرادها، ومن ناحية أخرى يمكننا القول أن هذه المناطق تعرف تهميشا واضحا فيما يخص قطاع التكنولوجيا، خاصة أن التغطية فيها تكون ضعيفة نوعا ما، وأحيانا أخرى منعدمة، ولهذا نجد هذا النوع من الأسر مازالوا يحافظون على وقت إجتماع العائلة وعلى الرابط التواصلي المتين بين أفرادها الذي كان سائد في الماضي، قبل مجيء هذا الإكتساح التكنولوجي الذي فرض نفسه داخل البيوت ولهذا نجد أفراد العينة الذين يقطنون في هذه المناطق لديهم علاقة وطيدة مع أفراد أسرهم، إضافة إلى طبيعة التفكير التي تختلف من منطقة إلى أخرى، ومن تخصص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى.

كذلك بالنسبة للعلاقة العادية يتبين لنا من خلال الجدول أن في شبه الحضري قدرت بنسبة (12.37%) وفي الريف نسبة (11.34%) تليها في المدن بنسبة (8.24%) ، ويمكن تفسير ذلك كون التواصل بين أفراد المبحوثين يكون بصفة دائمة ومستمرة، حتى في ظل وجود هذا الدخيل التكنولوجي، فرغم وجوده لا يزال أفراد العينة محافظين على توازنهم واتصالهم الأسري، وهذا ما يبين وعي ونضج المبحوثين في هذه المناطق وإدراكهم لضرورة خلق فضاء أسري مبني على الاتصال والإنسجام والتفاهم بين أعضاءه، إضافة إلى وعي المبحوثين بأن هذه الوسائط مجرد وسائل فرضها التطور التكنولوجي، مما يحتم مواكبتها لكن بصورة عقلانية.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية حسب متغير السكن على أرقام الجدول من حيث طبيعة علاقة عينة الدراسة مع أفراد أسرهم، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (0.008) وهي أصغر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99) تحت درجة حرية (02) وعند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)

وعليه ليس هناك فروق جوهرية كبيرة بحسب متغير السكن حول طبيعة علاقة الشباب الجامعي بأفراد أسرهم.

الجدول رقم (17): يوضح توزيع المبحوثين حسب السلوك أثناء الجلوس مع الأسرة بحسب عدد أفراد الأسرة .

النسبة	المبحوثون	من 9 أفراد فأكثر		من 6 إلى 8 أفراد		من 3 إلى 5 أفراد		أقل من 3 أفراد		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
59.79	58	10.31	10	10.62	20	23.71	23	5.15	05	تشاركهم الحديث
40.21	39	4.12	04	8.24	08	5.15	05	22.7	22	تنشغل عنهم بهاتفك النقل
100	97	14.43	14	28.86	28	28.86	28	27.85	27	المجموع
$\chi^2$ الجدولية: 7.81 مستوى الدلالة: 0.05										$\chi^2$ المحسوبة: 1.469 درجة الحرية: 03

### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن (55.79%) من المبحوثين يشاركون أفراد أسرهم الحديث أثناء جلوسهم معهم بالمقابل (40.21%) من المبحوثين ينشغلون عنهم بهواتفهم النقالة، حيث بلغت نسبة (23.71%) للمبحوثين الذين عدد أفرادهم ما بين 3 إلى 5 أفراد، ثم تأتي بعدها نسبة (10.31%) بالنسبة للمبحوثين الذين عدد أفراد أسرهم من 09 فأكثر، وفي المرتبة الأخيرة المبحوثين الذين عدد أفراد أسرهم أقل من 03 أفراد بنسبة (5.15%).

ويمكن أن نستنتج من خلال ذلك وجود تحاور وقوة الاتصال بين الآباء والأبناء، إضافة لوجود حقل من التفاعل المتبادل والحوار البناء في العملية الاتصالية، مما يعني وجود نوع من الإستقلالية



والتفاهم، كما يتم مشاركة الشباب في اتخاذ بعض القرارات، وبالتالي مناقشة القضايا الهامة التي تخص الأسرة، وهذا ما يجعلهم يشعرون بالانتماء الأسري. فالشباب بهذا يحافظون على التماسك الأسري من خلال حرصهم على الاتصال والتواصل بين أفراد الأسرة. وهذا يتطابق مع ما توصلت إليه الباحثة مريم ماضي حول "تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي".

حيث توصلت إلى أن (82.26%) من أفراد العينة يشاركون أفراد أسرهم الحديث أثناء الجلوس معهم، مقابل (13.74%) من المبحوثين ينشغلون عن أفراد أسرهم أثناء الجلوس معهم بهواتفهم النقالة.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية حول متغير عدد أفراد الأسرة على بيانات الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (1.469) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (7.81) تحت درجة حرية (03) وعند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%). وعليه لا توجد فروق جوهرية بين المتغيرات فيما يخص جلوسهم مع أفراد أسرهم.

الجدول رقم (18): يبين رأي المبحوثين حول الإستخدام المفرط لوسائط الاتصال الحديثة وفق مجموعة من المؤشرات.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة	المجموع	الإجابات					العبارات	
				معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة		
1.092	278	100	97	08	41	17	26	05	ت	1- زيادة مشاركتك في المناسبات العائلية
				24.8	42.27	17.53	26.81	5.15	%	
1.138	3.30	100	97	07	23	12	45	10	ت	2- قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات
				21.7	23.72	12.37	46.40	10.38	%	
1.043	3.93	100	97	03	12	02	52	28	ت	3- معرفة أخبار الأسرة البعيدين عني والتواصل معهم
				3.09	12.37	2.06	53.61	28.87	%	
1.081	3.09	100	97	06	28	23	32	8	ت	4- إسهام شبكة الأنترنت في معرفة آراء أفراد الأسرة حول مواضيع معينة
				6.19	28.87	23.71	32.99	8.24	%	
1.370	3.48	100	97	8	22	08	29	30	ت	5- فرض نوع من العزلة بين أفراد الأسرة
				8.24	22.7	8.24	29.90	30.92	%	
1.242	2.91	100	97	10	37	11	27	12	ت	6- إنشغالي بأصدقائي على حساب أفراد أسرتي
				10.31	38.14	11.34	27.84	12.37	%	
1.278	2.85	100	97	16	27	16	28	10	ت	7- إلهائي عن التعرف على مشاكل أسرتي
				16.49	27.84	16.49	28.87	10.31	%	
1.152	3.40	100	97	05	20	17	38	17	ت	8- نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم
				5.15	20.62	17.53	39.17	17.53	%	
1.420	3.33	100	97	11	24	10	23	29	ت	9- ضعف فرص الحوار والنقاش داخل الأسرة سبب كثرة استخدام الأنترنت والهاتف النقال
				11.34	24.74	10.31	23.71	29.9	%	
1.180	3.11	100	97	05	33	16	29	14	ت	10- تراجع زيارتك لمعارفك بسبب انشغالك بمواقع التواصل الاجتماعي
				5.15	34.02	16.5	29.9	14.43	%	
1.337	3.06	100	97	14	24	12	32	15	ت	11- التقليل من اجتماعات بأسرتك بسبب انشغالك بالإبحار عبر الأنترنت
				14.43	24.74	12.37	33.00	15.46	%	
1.110	2.70	100	97	12	04	18	26	37	ت	12- تراجع زيارتك للأقارب منذ اقتنائك للهاتف النقال
				12.37	4.12	18.57	26.80	38.14	%	
1.222	3.20	100	97	10	21	13	42	11	ت	13- تراجع تفاعلك مع أسرتك مما كان عليه قبل استخدام الأنترنت
				10.31	21.65	13.40	43.3	11.34	%	
1.170	3.41	100	97	05	23	09	44	16	ت	14- تقليل التعارف مع المعارف وجهها لوجه
				5.15	23.71	9.28	45.36	16.5	%	

يوضح الجدول أعلاه إيجابيات وسلبيات الإفراط في استخدام وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال على الحوار الأسري ولمعرفة ذلك تمت صياغة العبارة (14) وقد كانت الإجابات مرتبة بحسب ترتيب المتوسط الحسابي على النحو الآتي:

- جاء في المرتبة الأولى العبارة التي تبين أن وسائط الاتصال الحديثة تساعد في معرفة أخبار الأسرة البعيدين والتواصل معهم بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.93%)، حيث أجاب (53.61%) من أفراد العينة بموافق وبإحتراف معياري بلغت قيمته (1.043)، مما يدل على وجود تشتمت في إجابات المبحوثين.

- جاء في المرتبة الثانية العبارة التي تبين أن وسائط الاتصال تفرض نوع من العزلة بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.48) حيث أجاب (30.92%) من أفراد العينة بموافق وبإحتراف معياري بلغت قيمته (1.370)، مما يدل على وجود تشتمت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين أن استخدام وسائط الاتصال يشكل التعارف مع المعارف وجهها لوجه في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (3.41) وبنسبة (45.36%) من أفراد العينة أجابوا بموافق وبإحتراف معياري بلغت قيمته (1.170)، مما يدل على وجود تشتمت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين أن استخدام وسائط الاتصال فرض نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغت درجته (03.40)، حيث أجاب (39.17%) من أفراد العينة بموافق وبإحتراف معياري بلغت قيمته (1.152)، مما يدل على وجود تشتمت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين استخدام الأنترنت والهاتف النقال يضاعف من فرص الحوار والنقاش داخل الأسرة في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.33)، حيث أجاب (24.9%) من أفراد العينة بموافق بشدة وبإحتراف معياري بلغت قيمته (1.420)، مما يدل على وجود تشتمت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين أن استخدام وسائط الاتصال تساعد في قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات في الرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.30)، حيث أجاب (46.40%) من أفراد العينة بموافق وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.138)، مما يدل على وجود تشنت في إجابات المبحوثين.

- جاءت في المرتبة السابعة العبارة التي تبين أن استخدام الأنترنت يؤدي إلى تراجع التفاعل مع الأسرة مما كان عليه قبل الإستخدام، بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.20)، حيث أجاب (43.3%) من أفراد العينة بموافق وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.222) مما يدل على وجود تشنت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين أن الأنترنت والهاتف النقل أضعف من فرص الحوار والنقاش جاء في المرتبة الثامنة العبارة التي تبين أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يقلل من زيارات الأقارب بمتوسط حسابي بلغت درجته (3.11)، حيث أجاب (34.02%) من أفراد العينة بمعارض وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.180) مما يدل على وجود تشنت في إجابات المبحوثين.

- جاءت عبارة إسهم شبكة الأنترنت في معرفة آراء أفراد الأسرة حول مواضيع معينة في المرتبة التاسعة، بمتوسط حسابي (3.09)، حيث أجاب (32.99%) من أفراد العينة بموافق، وبإنحراف معياري بلغت قيمته (1.051) مما يدل على وجود تشنت في إجابات المبحوثين.

- جاءت في المرتبة العاشرة أن الإبحار عبر شبكة الأنترنت يقلل من الاجتماع بالأسرة بمتوسط حسابي (3.06)، حيث أجاب (33%) من أفراد العينة بموافق، وبإنحراف معياري قيمته (1.337) مما يدل على وجود تشنت في إجابات المبحوثين.

- فيما يخص استخدام وسائط الاتصال يساهم في إنشغال الفرد بأصدقائه على حساب أفراد أسرته جاءت في المرتبة الحادية عشر بنسبة (38.14%) من أفراد العينة أجابوا بمعارض، وبمتوسط حسابي

بلغت درجته (2.91)، وبإحرف معياري بلغت قيمته (1.242)، مما يدل على وجود تشتت في إجابات المبحوثين.

- جاءت العبارة التي تبين أن استخدام وسائط الاتصال لا يساعد في التعرف على مشاكل الأسرة في المرتبة الثانية عشر بنسبة (28.87) من أفراد العينة أجابوا بموافق، وبمتوسط حسابي بلغت درجته (2.85) وبإحرف معياري بلغت قيمته (1.278) مما يدل على وجود تشتت إجابات المبحوثين.

- جاءت في المرتبة الرابعة عشر العبارة التي تبين أن استخدام الهاتف النقال قلل من زيارات الأقارب بمتوسط حسابي بلغت درجته (2.70)، حيث أجاب (38.14%) من أفراد العينة بموافق بشدة وبإحرف معياري بلغت قيمته (1.110)، مما يدل على وجود تشتت في إجابات المبحوثين.

من خلال العرض السابق يتضح أن هناك إجابات كثيرة لإستخدام وسائط الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري تتمثل أهمها في قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات، ومساهمة شبكة الأنترنت في معرفة آراء أفراد الأسرة حول مواضيع معينة، أما فيما يتعلق بالسلبيات من وجهة نظر أفراد العينة فتتمثل في التقليل من التعارف وجها لوجه، بالإضافة إلى إنشغال الفرد بأصدقائه على حساب أفراد أسرته، مما أضعف العلاقات الأسرية والحوار داخل الأسرة، والتقليل من الاجتماع بالأسرة بسبب استخدام الأنترنت وتأثيرها على عمليات التفاعل داخل الأسرة.

فبالرغم من إيجابيات وسائط الاتصال الحديثة، إلا أن السلبيات تغلبت من وجهة نظر المبحوثين لأنها عملت على التقليل من فرص الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، وتفتيت فرص التجمع التي كانت سائدة قبل هذا الإكتساح التكنولوجي.

الجدول رقم (19): يبين علاقة المبحوثين بأسرهم من خلال استخدامهم لوسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الأنترنت، الهاتف النقال) وفق متغير المستوى المعيشي.

النسبة	المجموع	منخفض		متوسط		مرتفع		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	%	ت	
11.34	11	00	00	11.34	11	00	00	تحسنت
61.86	60	00	00	61.86	60	00	00	بقيت على حالها
26.80	26	00	00	26.80	26	00	00	تدهورت
100	97	00	00	100	97	00	00	المجموع

#### التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أعلاه أن نسبة (61.86%) من أفراد العينة ذوي الدخل المتوسط بقيت علاقتهم على حالها مع أفراد أسرهم، وهذا ما يفسر أن هذه الفئة من المبحوثين منتظمة في استخدامها لهذه الوسائط التكنولوجية، فرغم ما تحتويه هذه الوسائط من تقنيات الجذب والخدمات الاجتماعية المتنوعة إلا أنها لم تؤثر كثيرا على علاقة الأفراد بأسرهم، وبممكننا القول أيضا أن هذه الفئة من الشباب الجامعي فئة واعية ومدركة لمخاطر هذه التكنولوجيا على الأسرة، وعلى الاتصال الأسري، خاصة أن أفراد العينة من مستوى السنة الثالثة والأولى ماستر، وعادة ما يكون الشباب الجامعي في هذه المرحلة العمرية من مسيرتهم الدراسية أكثر نضجا وتفكيراً، وأكثر إنتقائية لما يتوافق مع توجهاتهم ورغباتهم وكذا مصالحهم، كما أن المستوى المعيشي المرتفع للأسرة يلعب دور في تمكين الشباب الجامعي من إقتناء وسائط اتصالية عالية الجودة، كالهواتف الذكية ذات الأجيال المتطورة، التي نشهد رواجها في الآونة الأخيرة، والتي تمكنهم من الحصول على مدفقات عالية للأنترنت دون انقطاع، مما يجعل الفرد لصيق بهذه الوسائط، إضافة إلى ما تحتويه من تطبيقات عالية الدقة

والجودة على عكس الهواتف العادية التي يمتلكها أي شخص ذوي مستوى معيشي متوسط، والتي لا تحتوي على نفس التطبيقات والبرامج الموجودة في الهواتف الذكية ذات مستوى عال من التطور ودقة كبيرة من التصميم والإبداع، خاصة أنها تمكن الفرد من الحصول على متطلباته دون عناء أو جهد كبير، ولعلّ هذا ما يفسّر بقاء علاقة فئة من الشباب الجامعي على حالها مع باقي أفراد أسرهم رغم وجود هذا الدخيل التكنولوجي المتمثل في الأنترنت والهاتف النقال.

وتبين النتائج المقدمة من خلال الجدول أن نسبة (26.80%) من الشباب الجامعي قد تدهورت علاقتهم بأسرهم من خلال استخدامهم للوسائط الاتصالية المتمثلة في الهاتف النقال والأنترنت ويمكن تفسير هذه النتائج كون هذه الفئة من الباحثين تقضي معظم أو جل وقتها رفقة هذه الوسائط التكنولوجية؛ ضف إلى ذلك أننا أصبحنا نحيا ونشهد عصر التغيير الجذري في حياتنا اليومية، نتيجة السيل المتدفق التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال، والتي أدت إلى حدوث إنقلابا هائلا غير كثيرا في عمق الوجود الإنساني؛ فهذا التدهور في علاقة الشباب الجامعي بأفراد أسرته لا يكون إلا إذا كان هناك مبالغة كبيرة في استخدام هذه التكنولوجيا من قبل الفرد، خاصة إذا كان أفراد العينة ينشغلون بهذه الوسائط لفترات طويلة، وهذا ما تم إثباته من خلال الجدول رقم (13) الخاص بالمدة الزمنية، إذ تبين إسراف الباحثين في قضاء أوقات طويلة أمام شبكة الأنترنت أو على سماعة الهاتف مما أدي إلى تقلص عملية التفاعل بين أفراد الأسرة لدى الباحثين، كما أن هذه التكنولوجيا ولدت لدى بعض الشباب الجامعي نوع من الخمول والكسل، لأنهم أصبحوا يعتمدون على كل ما هو آلي وإلكتروني في تلبية حاجاته حتى ولو توفر له الوقت، وهذا ما يجعل الآباء أحيانا يُبدون إزعاجهم واستيائهم من أولادهم، إضافة إلى أن الإفراط في استخدام هذه التكنولوجيا خاصة الأنترنت والهاتف النقال والمبالغة في استخدامها يستحوذ على الوقت الذي يخصصه الباحثين لقضاء وقت مع أفراد أسرهم، خاصة أن هذه الوسائط الاتصالية تحتوي على تقنيات الجذبة ومغرية، إضافة إلى الخدمات التي تسخرها والفضاءات والمواقع التي يجد الفرد نفسه يسايرها، وينغمس في أعماقها حتى يتجاوز الحد الطبيعي، الذي من المفروض أن يقضيه برفقة هذه الوسائط خاصة منها الأنترنت، فبفضل

مزاياها الجمة واختياراتها المتعددة في تلبية حاجيات الفرد ورغباته التي طالما عجزت الكثير من الوسائل التقليدية الأخرى عن تلبيتها له، فكل هذه الأسباب تجعل الشباب الجامعي يبحر في عالمها وينجر ورائها دون أن يحتفظ لنفسه بتذكرة الرجوع إلى واقعه الحقيقي، خاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشكل هاجسا لدى الكثير من الشباب الجامعي، سواء كانوا ذكورا أم إناثا، فبفضل مساحة الحرية التي تتمتع بها هذه المواقع ومستوى التفاعل العالي بين أعضائها، جعلت الأفراد يتطلعون إلى هذا العالم وينغمسون في أعماقه، جاعلين منه عالمهم المثالي كما رسموه في مخيلتهم، وفي المقابل نسوا أن يتطلعوا إلى واقعهم الحقيقي ويتفاعلوا مع محيطهم، وبالأخص التفاعل والتواصل مع أفراد أسرهم.

كما سجلنا أن من خلال الجدول الموضح أعلاه أن (11.34%) من الشباب الجامعي يستخدمون هذه التكنولوجيا الاتصالية بذكاء وبطريقة عقلانية وإيجابية، مستفيدين من مزاياها في تحسين علاقتهم بأفراد أسرهم والحفاظ على الرابط الأسري الذي يجمعهم، وتقويته من خلال هذه الوسائط الاتصالية، خاصة من خلال استخدام الهاتف النقال والأنترنت، اللذان يعتبران خدمة جليلة يسرت سبل التواصل الاجتماعي والأسري، من خلال مساهمتهما في نقل المشاعر والأفكار والعواطف بين الأقارب وبين الآباء والأبناء، والتي بدونها يفقد الإنسان استمراره النفسي والزمني والاجتماعي.

وعلى ضوء على هذا التحليل المقدم يمكننا القول أن هناك من يعتبر هذه التكنولوجيا الاتصالية خاصة منها الهاتف النقال والأنترنت بلسم شافي إذا أحسن استخدامها إلى الحد المعقول، فلا أحد منا ينكر أنها ساهمت بقدر معين في تعزيز العلاقات الاجتماعية والأسرية، وتحقيق الإنسجام والترابط بين أفرادها، ففي الوقت الذي يعدو فيه ممكنا أن توظف كأداة حضارية وإيجابية تخلق حالات من الملائمة والتوافق والتكيف بين أفرادها مع مقتضيات هذا التطور، إلا أن البعض وظفوها في الإتجاه المعاكس فأصبحت أداة تخريب وهدم ضارة.



الجدول رقم (20): يوضح عند وقوع المبحوثين في مأزق إلى من يفضلون اللجوء وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
56.70	55	32.98	32	23.71	23	أفراد الأسرة
43.30	42	22.68	22	20.61	20	الأصدقاء
100	97	55.67	54	44.32	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84						كا <sup>2</sup> المحسوبة: 0.325
مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية: 01

#### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أن (56.7%) أن المبحوثين يفضلون اللجوء إلى أفراد الأسرة عند وقوعهم في مأزق، حيث قدرت نسبة الإناث بـ (32.98%) يقابلها (23.71%) بالنسبة للذكور.

بينما أجاب (43.30%) من المبحوثين بأنهم يفضلون اللجوء إلى الأصدقاء، حيث بلغت نسبة الإناث بـ (22.68%) أما نسبة الذكور فقد قدرت بـ (20.61%) ولعل هذا راجع إلى أن هناك بعض المواضيع والمشاكل يتم طرحها ومناقشتها مع الأصدقاء، ولا يمكن طرحها مع أفراد الأسرة وهذا يرجع إلى تقارب السن بين الشباب أو الخوف من ردة فعل أفراد الأسرة.

ويمكن تفسير لجوء الشباب إلى أفراد الأسرة عند وقوعهم في مأزق دليل على أن العلاقة بين أفراد الأسرة وطيدة، وهذا يدل على وجود إهتمام ورعاية ومساندة بين أفراد الأسرة فالكمل يهتم بشؤون بعضهم، حيث يعد هذا من ملامح وجود التواصل والتفاعل و التفاهم بين الأبناء فيما بينهم أو بين الوالدين مع الأبناء بأسلوب جيد و احترام متبادل وتشجيع ومساندة في مختلف المواقف في حالة

وقوعهم في مشكل مما يدل بأن تفاعلهم الأسري إيجابيا، وهذا يسهم في تكوين و تنمية شخصية سوية عند الأبناء، وبالتالي حمايتهم من الإنحراف وجعلهم دائمو الترابط واللجوء للأسرة، وبالتالي الحفاظ على العلاقة الحميمية والودودة بين أفراد الأسرة بعيدا عن اللامبالاة والتفرق.

وهذا عكس ما توصلت إليه دراسة بوهلال أحلام حول "تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية"، حين توصلت إلى أن (45%) من المبحوثين يلجؤون إلى أصدقائهم الحقيقيين عند وقوعهم في مشكل ما، بينما (20%) يفضلون اللجوء إلى الوالدين أو الإخوة، في حين (15%) يلجؤون إلى أصدقائهم الافتراضيين.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على إحصائيات الجدول السابق وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (0.325) وهي أصغر من كا<sup>2</sup> الجدولية (3.84) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%)، وعليه لا يوجد فروق كبيرة بين الجنسين فيما يخص لجوئهم إلى أفراد الأسرة أو الأصدقاء عند وقوعهم في مأزق.

الجدول رقم (21): يوضح مساهمة وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير	الفئات
		%	ت	%	ت		
31.97	31	13.40	13	18.55	18		قليلًا
50.5	49	28.86	28	21.64	21		كثيرًا
17.53	17	13.40	13	4.12	04		أبداً
100	97	55.68	54	44.32	43		المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 5.99						كا <sup>2</sup> المحسوبة: 5.393	
مستوى الدلالة: (0.05)						درجة الحرية: 02	

## التعليق على الجدول:

الجدول الذي بين أيدينا يوضح مدى مساهمة وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة، فمن خلال الجدول يتضح أن (50.5%) من أفراد العينة أجابوا بـ (كثيرا)، ما يؤكد مساهمة هذه الوسائط في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة حسب ما أفاد به أفراد العينة، ثم تأتي في المرتبة الثانية فئة المبحوثين الذين أجابوا بـ (قليل)، وذلك بنسبة قدرت بـ (31.97%)، تليها (17.53%) من أفراد العينة الذين أجابوا بـ (أبدا)، أي الفئة التي تنفي مساهمة هذه الوسائط المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة.

ونلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث الذين أجابوا بـ (كثيرا) بلغت (28.86%) في حين قدرت نسبة الذكور بـ (21.64%)، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلب أفراد العينة مدركون بأنهم يستخدمون هذه الوسائط في مسارها المنعرج لا في مسارها الصحيح، الذي يتوافق مع الحد الطبيعي والمعقول لإستخدامها، خاصة أن أغلب أفراد العينة يستخدمون هذه الوسائط لساعات طويلة تتجاوز أحيانا أكثر من ثلاث ساعات اليوم، وهذا ما تم إثباته من خلال الجدول رقم (13) الخاص بالمدة الزمنية التي يقضيها المبحوث برفقة هذه الوسائط، كما أنه يمكننا القول بأن هذه الوسائط والمتمثلة خصوصا في الأنترنت والهاتف النقال، أحدثت تحولات جذرية في بنية العلاقات وأفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات داخل الأسرة عززتها عزلة الفرد، مفسحة المجال إلى شرح تواصله داخل الأسرة بصفة خاصة والمجتمع عامة، فما كان يحكى ويروى صار الآن مرئيا بوسائل رقمية حديثة. إضافة إلى أن هذه الوسائط قللت من الاتصال المباشر بين الأفراد، الأمر الذي جعل أفراد العينة يعترفون ويقرون بأن هذه الوسائط أثرت فعلا على دائرة الاتصال الأسري داخل الأسرة.

ويتبين كذلك من خلال الجدول أن نسبة الذكور الذين أجابوا بـ (قليل) قدرت بـ (18.55%) في حين بلغت نسبة الإناث (13.40%)، ونلاحظ من خلال هذه البيانات أن نسبة الذكور أكبر من

نسبة الإناث، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن أغلب الذكور يقضون جل أوقاتهم خارج البيت، إما بحكم العمل أو البقاء خارجا برفقة الأصدقاء، وإما الإبحار في العالم الافتراضي وقضاء ساعات طويلة على سماعة الجوال عند وجودهم في البيت، وهذا ما يفسر لنا تقلص دائرة الحوار والنقاش والتواصل داخل الأسرة.

ونلاحظ أيضا من خلال البيانات المقدمة في الجدول أن نسبة الإناث الذين أجابوا بـ (أبدا) قدرت بـ (13.40%) في حين بلغت نسبة الذكور (4.19%) ويمكن تفسير ذلك كون هذه الفئة من المبحوثين تستخدم هذه الوسائط الاتصالية بصفة معقولة وغير مبالغ فيها، كما أن هذه الفئة تستخدم هذه الوسائط الاتصالية في شقها الإيجابي، مستفيدة من المزايا التي تقدمها هذه التكنولوجيا في إطار ما يفعله ويخدم دائرة التواصل داخل الأسرة وهذا ما يبرر عدم إتخاذهم الموقف سلبي ضد هذه الوسائط.

وعلى ضوء هذه التفسيرات والتحليلات يمكننا القول بأن هذه الوسائط ساهمت وبشكل كبير في التقليل من فعالية الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، وقلصت دائرة الاتصال الأسري وهذا ما خلق حافز بين أفراد الأسرة، وولد حالة من عدم التوافق والإنسجام بين الآباء والأبناء.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول حول مساهمة الوسائط الاتصالية الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (5.393)، وهي أكبر من كا<sup>2</sup> الجدولية (5.99) تحت درجة حرية (02) وعند مستوى الدلالة (0.05)، وبمستوى ثقة (95%) وعليه فإن الفروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث)، حول مساهمة هذه الوسائط المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة لدى الجنسين.

الجدول رقم (22): يبين الإعتراض الذي يتلقاه المبحوثين من طرف الوالدين بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال الحديثة وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
22.69	22	11.34	11	11.34	11	دائما
13.40	13	6.18	06	7.21	07	غالبا
41.40	40	23.71	23	17.52	17	أحيانا
13.40	13	13	09	4.12	04	نادرا
9.28	09	5.15	05	4.12	04	أبدا
100	97	55.65	54	44.31	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 9.48			كا <sup>2</sup> المحسوبة: 1.787			
مستوى الدلالة: (0.05)			درجة الحرية: 04			

### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن نسبة (41.40%) من المبحوثين أحيانا ما يتلقون اعتراض من طرف الوالدين بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال الحديثة، حيث قدرت نسبة الإناث بـ (23.71%) مقابل (17.52%) عند الذكور.

في حين نسبة (22.69%) من المبحوثين دائما ما يتلقون اعتراض من طرف الوالدين بسبب الإفراط في استخدام الوسائط الاتصالية بنسبة متساوي لكلا الجنسين قدرت بـ (11.34%)، يليها نسبة متساوية بلغت (13.40%) حيث قدرت نسبة الإناث بـ (9.27%) مقابل (4.12%) عند الذكور، و (6.18%) بالنسبة للإناث و (7.21%) بالنسبة للذكور. وتأتي في المرحلة الأخيرة إجابة المبحوثين بـ (أبدا) بنسبة (9.28%)، حيث قدرت نسبة الإناث بـ (5.15%) مقابل (4.12%) عند

الذكور، ما يوضح لنا تأثير وسائط الاتصال على الأسرة وهذا راجع إلى تجاوز المدة الزمنية للإستخدام وهذا ما توصلنا إليه من خلال الجدول (13) الخاص بالمدّة الزمنية التي يقضيها المبحوثين في تصفح هذه الوسائط، فأغلب المبحوثين يستخدمون وسائط الاتصال لمدة زمنية طويلة تتجاوز في بعض الأحيان 3 ساعات في الجلسة الواحدة، وهذا يسبب إنزعاج من طرف الأولياء خوفا من دخول أبنائهم في حالة انعزال وإدمان على هذه الوسائط، مما يؤثر على نمط العلاقات الأسرية بين أفرادها.

وهذا ما يتعارض مع دراسة بوهلال أحلام حول "تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية" لكن بإختلاف جذري حول إجابة المبحوثين بأنهم لا يتلقون اعتراضا من طرف آبائهم بسبب الإفراط في استخدام الوسائط، فكانت نسبة الإجابة بـ (أبدا) في دراستنا بـ (9.28%) وهي المرتبة الأخيرة في حين في دراسة بوهلال أحلام جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (35%)، يليها عدد الأفراد الذين أجابوا بـ (أحيانا) بنسبة (30%)، ثم عدد الأفراد الذين دائما ما يتلقون اعتراض بنسبة (20%)، وفي المرتبة الأخيرة عدد الأفراد الذين غالبا ما يتلقون اعتراض من طرف الوالدين وذلك بنسبة (15%).

وبتطبيق كاس<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كاس<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (1.787) وهي أصغر من كاس<sup>2</sup> الجدولية (9.48) وتحت درجة حرية (04) ومستوى دلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%). وعليه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث حول الإعتراض الذي يتلقاه الأفراد من طرف الوالدين بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال.

الجدول رقم (23): يوضح شعور أفراد العينة بحرج إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية أثناء تصفحهم لوسائل الاتصال الحديثة وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
55.68	54	27.83	27	27.83	27	نعم
44.32	43	27.83	27	16.49	16	لا
%100	97	55.68	54	44.32	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84				كا <sup>2</sup> المحسوبة: 1.587		
مستوى الدلالة: (0.05)				درجة الحرية: 01		

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الأرقام الموضحة في الجدول أن (55.68%) من أفراد العينة يشعرون بحرج إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية، أثناء تصفحهم لوسائل الاتصال، وهذا ما وضّحته البيانات الموجودة في الجدول أعلاه، في حين أجاب (44.32%) من المبحوثين بـ (لا)، أي عدم الشعور بالحرج إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية عند تصفحهم لوسائل الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال وهذا ما أكدته أداة الدراسة.

ونلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الذكور الذين أجابوا بـ (نعم) تقدر بـ (27.83%) ونفس النسبة تم تسجيلها بالنسبة للإناث؛ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على شعور الشباب الجامعي بالضيق بمجرد التفكير في أنه مراقب، خاصة وأن فترة الشباب هي المرحلة العمرية التي يحتاج فيها إلى الإستقلالية والخصوصية وبناء ذاته وشخصيته. كما أن الشباب في هذه المرحلة يمتلك حس إستكشافي وخيالي كبير، وهي المرحلة التي يجب فيها الشباب الشعور بالحرية، إذ يرفض إملاءات وضغوطات الآخرين، ويريد التعرف على العالم الخارجي بطريقته الخاصة. كما أن هذه الرقابة من

شأنها أن توتر العلاقة بين أفراد الأسرة، حيث يسود نوع من عدم الثقة بين الفرد وأهله، وهذا ما يفتح المجال لتقلص وإنكماش دائرة الاتصال والتواصل داخل الأسرة.

ونلاحظ أيضا من خلال الجدول أن نسبة الذكور الذين أجابوا بـ (لا)، قدرت بـ (16.49%) أما نسبة الإناث فقد بلغت (27.83%)، وهذا ما يؤكد أن هذه الفئة من المبحوثين فئة واعية ومستقرة من حيث طريقة تفكيرها، إضافة إلى تقديرهم ووعيهم الكامل بحجم الخطر الذي يمكن أن تخلفه هذه الوسائط على هؤلاء الشباب في حد ذاتهم، وكذلك تقديرهم للمخاوف التي يحملها الآباء إتجاه أبنائهم من مخاطر هذه التكنولوجيا، وتخوفهم الدائم من دخول أبنائهم في مرحلة العزلة والإدمان على هذه الوسائط، وهذا ما يبرر عدم ممانعة هذه الفئة من المبحوثين لوجود الرقابة الأسرية، خاصة في ظل التراجع الذي تشهده الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة مع مجيء هذا الدخيل الأجنبي، الذي حوّلها من أسرة محافظة إلى أسرة عصرية تفتقد إلى بعض القيم والتقاليد التي كانت موجودة في السابق. وهذا ما نلاحظه من خلال المؤتمرات والدراسات التي تقوم بها الجامعات والجمعيات، من أجل التحسيس بهذا الخطر القادم، وإنقاذ الأسرة والاتصال الأسري من الضياع والشتات.

وبتطبيق كا<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول، من حيث الإحراج الذي قد يشعر به الشباب الجامعي إذا ما مورست عليهم الرقابة الأسرية أثناء تصفحهم لوسائط الاتصال، وجد أن كا<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (1.587) وهي أصغر بكثير من كا<sup>2</sup> الجدولية (3.84) تحت درجة حرية (01) وعند مستوى الدلالة (0.05) وبمستوى ثقة (95%)، وعليه ليس هناك فروق جوهرية بين النوعين (الذكور والإناث) حول الإحراج الذي قد يشعرون به إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية أثناء تصفحهم لوسائط الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال بالنسبة لكلا الجنسين.



الجدول رقم (24): يبين إمكانية أفراد العينة من الاستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير الفئات
		%	ت	%	ت	
25.79	25	14.43	14	11.34	11	نعم
74.21	72	41.23	40	32.98	32	لا
%100	97	55.68	54	44.32	43	المجموع
كا <sup>2</sup> الجدولية: 3.84			كا <sup>2</sup> المحسوبة: 0.001			
مستوى الدلالة: (0.05)			درجة الحرية: 01			

#### التعليق على الجدول:

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن (74.21%) من المبحوثين لا يمكنهم الإستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة، حيث بلغت نسبة الإناث (41.23%) بينما قدرت نسبة الذكور بـ(32.98%) بالمقابل أجاب (25.79%) من المبحوثين بإمكانية استغنائهم عن وسط الاتصال. ويمكن تفسير عدم الإستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة أنها أصبحت تعد ضرورة حتمية في حياتهم اليومية، وهذا ما أكده "مارشال ماكلوهان" في نظريته الحتمية التكنولوجية، فهذه الوسائط جعلت من العالم قرية صغيرة دون حواجز مكانية وزمانية، وهذا بفضل الخصائص والسمات الهائلة التي تتميز بها هذه التكنولوجيا كالتفاعلية، اللاتزامنية والتوجه نحو التصغير، الشبوع والإنتشار وكذا كثافة الإنتشار وغيرها من السمات.

بحيث أصبح بالإمكان نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم اللحظة، فأصبح التفاعل عبر وسائط التكنولوجيا متخطيا الحدود الجغرافية، فهي أتاحت للأفراد قضاء مشاغلهم دون عناء

أوتكليف من خلال خدماتها المتعددة ولذلك أصبح الأفراد لا يمكنهم الإستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة، بحيث أصبحت من ضروريات الحياة.

وبتطبيق كآ<sup>2</sup> لمعرفة مدى وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث على أرقام الجدول السابق وجد أن كآ<sup>2</sup> المحسوبة تساوي (0.001) وهي أصغر من كآ<sup>2</sup> الجدولية (3.84) تحت درجة حرية (01) عند مستوى الدلالة (0.05) بمستوى ثقة (95%)، وعليه لا يوجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث حول إمكانية الإستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة.

الجدول رقم (25): يبين الحلول المقترحة تفادي الآثار السلبية للتكنولوجيا الاتصال وفق متغير الجنس.

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		المتغير	الفئات
		%	ت	%	ت		
24.29	26	16.82	18	07.47	08	فرض الرقابة الأسرية	
23.36	25	14.01	15	9.34	10	الإستخدام الإيجابي والعقلاني لتكنولوجيا الاتصال	
26.16	28	11.21	12	14.95	16	تنظيم وقت استخدام وسائط الاتصال	
10.28	11	6.54	7	3.37	4	إعطاء الوقت الكافي لأفراد الأسرة لطرح مشاكلهم وانشغالاتهم	
9.34	10	9.34	10	5.67	6	تفعيل جو الحوار والمناقشة داخل الأسرة	
6.54	7	2.80	3	3.73	4	تقوية الوازع الديني	
100	107	60.72	65	39.22	48	المجموع	

## التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكثر إقتراحات المبحوثين للتقليل من مخاطر التكنولوجيا هي تنظيم وقت استخدام هذه الوسائط بنسبة (26.16%)، كانت أعلى نسبة للذكور قدرت ب (14.95%) مقابل (11.21%) للإناث، تلتها نسبة (24.29%) في المرتبة الثانية وذلك بنسبة (16.82%) بالنسبة للإناث مقابل (7.47%) بالنسبة للذكور إذا كان اختيارهم فرض الرقابة الأسرية على الأبناء، وفي المرتبة الثالثة الإستخدام الإيجابي والعقلاني لتكنولوجيا الاتصال ب (23.36%) إذ كانت أعلى نسبة للإناث قدرت ب (14.01%) مقابل (9.34%) للذكور يليها إعطاء الوقت الكافي لأفراد الأسرة لطرح مشاكلهم وانشغالهم بنسبة (10.28%) إذ كانت أعلى نسبة للإناث قدرت ب (6.54%) مقابل (3.73%) بالنسبة للذكور، يليها تفعيل جو الحوار المناقشة داخل الأسرة ب (9.34%) كانت أعلى نسبة للذكور ب (5.60%) مقابل (4.28%) للإناث، وأخيرا تقوية الوازع الديني بنسبة (6.54%) إذ كانت أعلى نسبة للذكور قدرت ب (3.73%) والإناث (2.82%).

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن وسائط الاتصال عالم واسع ومتشعب إذ أنها تحتوي على مغريات بالصوت والصورة، تدخل الفرد في متاهة لا يستطيع التغلب عليها أو الخروج منها إلا بتنظيم وقت للتصفح وحصر المواقع المرغوب فيها.

أما فيما يخص الرقابة الأسرية فهي من أولويات استخدام وسائط التكنولوجيا، لأن هذه الأخيرة تحصر نوع المواقع المتصفح، إذ أنها لا تخرج عما هو مقبول في مجتمعنا وبالتالي يكون استخدام إيجابي لهذه الوسائط.

### ثالثا: تحليل النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

بعد أن قمنا بتحليل وتفسير البيانات من خلال أجوبة المبحوثين، خلصت الدراسة إلى نتائج ساهمت في الإجابة على فرضيات الدراسة.

#### 1- النتائج المتوصل إليها في ضوء الفرضية الأولى والتي مفادها: "يستخدم الشباب الجامعي تكنولوجيا الاتصال لدوافع متباينة: ترفيهية تعليمية، اجتماعية... الخ".

- أظهرت الدراسة أن (69.07%) من الشباب الجامعي يستخدم تكنولوجيا الاتصال بدافع الترفيه والتسلية، وهذا ما يؤكد بأن الترفيه والتسلية من الدوافع التي تحفز أفراد العينة على استخدام هذه الوسائط الاتصالية.

- أثبتت البيانات المتحصل عليها بأن (61.86%) من المبحوثين يستخدمون وسائط الاتصال بدافع الحصول على معلومات تتعلق بالتخصص الدراسي، وهذا نظرا لقلّة المراجع في المكتبات الجامعية مما يدفع المبحوثين إلى اللجوء لهذه الوسائط لسد الفجوة.

- توصلت الدراسة إلى أن (39.17%) من الشباب الجامعي يستخدمون تكنولوجيا الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال بدافع مواكبة المستجدات العالمية، وهذا نظرا للظروف والتغيرات التي يشهدها العالم في السنوات الأخيرة، مما تحتم على الشباب الجامعي مواكبة هذه التطورات، كما أن المستوى الفكري العالي للطلاب يجعله دائم البحث عن الجديد في مجاله.

- أكدت البيانات المتحصل عليها أن (36.08%) من الشباب الجامعي يستخدمون وسائط الاتصال الحديثة من أجل تنزيل الصور والملفات المختلفة، وهذا من أجل كسر الروتين اليومي الذي يعيشه الشباب الجامعي والإبتعاد عن ضغط وجو الدراسة المتعب.

- توصلت الدراسة إلى أن (46.41%) من أفاد العينة يستخدمون وسائط الاتصال (الأنترنت الهاتف النقال)، بدافع الإنخراط أو تكوين مجموعات لزلاء الدراسة.

- توصلت الدراسة إلى أن (51.55%) من الشباب الجامعي يستخدمون وسائط الاتصال بدافع تشكيل علاقات إفتراضية، وتعتبر هذه الوسائط وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي المنطلق الخصب لتشكيل مثل هذه العلاقات.

- أكدت البيانات أن (30.93%) من المبحوثين يستخدمون وسائط الاتصال من أجل زيارة مواقع الجامعات والمعاهد والكليات من أجل الحصول على مراجع جديدة تفيدهم في تخصصاتهم، إضافة إلى التطلع إلى أخبار الجامعات الأخرى والتعرف على آخر مستجداتها.

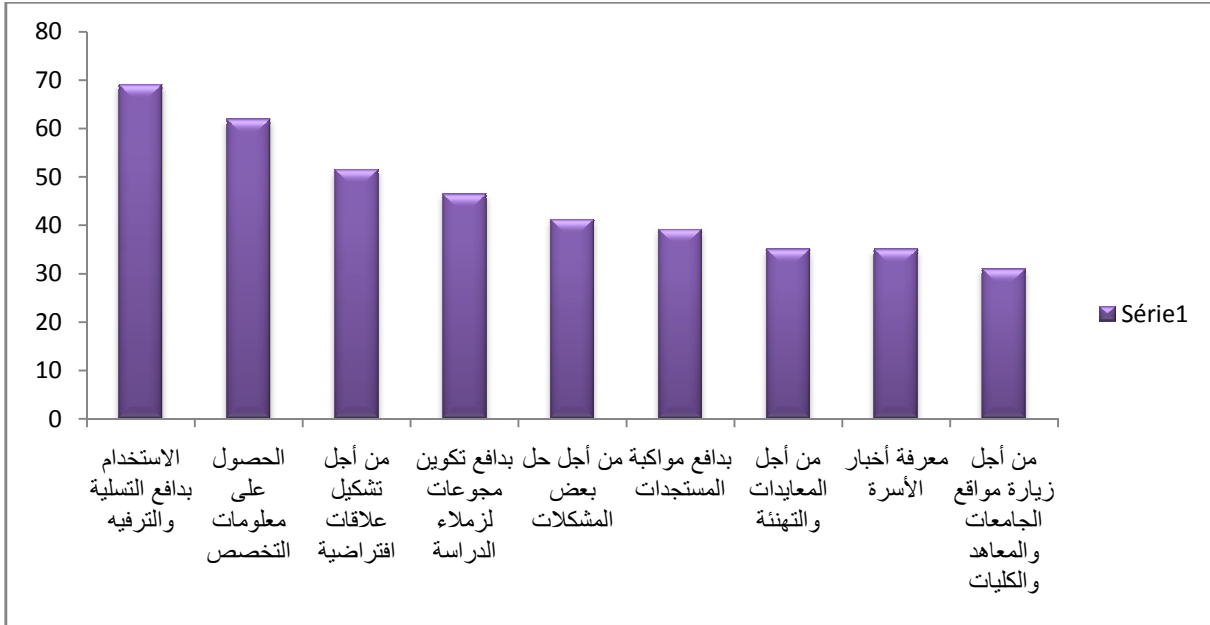
- كما أظهرت الدراسة أن (35.05%) من أفراد العينة يستخدمون تكنولوجيا الاتصال (الأنترنت الهاتف النقال) بدافع معرفة أخبار أسرهم.

- توصلت الدراسة أيضا بأن (36.08%) من المبحوثين يستخدمون هذه الوسائط الاتصالية من أجل المعائدات والتهنئة، وهذا راجع إلى سرعة هذه الوسائط واختصارها للوقت والزمن وهذا يعد من الإيجابيات التي أتاحتها تكنولوجيا الاتصال، إلا أنها تعمل في نفس الوقت على تضيق فرص التواصل المباشر بين الأفراد.

- كما أكدت نتائج الدراسة أيضا بأن (41.24%) من أفراد العينة يلجؤون إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال من أجل حل بعض المشكلات المتعلقة بهم.

ومن خلال هذا العرض لنسب كل عبارة من عبارات المحور، قصد الحكم على الفرضية بالصحة أو الخطأ، يتضح لنا تحقق الفرضية القائلة بأن الشباب الجامعي يستخدم تكنولوجيا الاتصال لدوافع متباينة منها: ترفيهية، تعليمية، اجتماعية... الخ، وحل بعض المشكلات، وهذا ما أثبتته النتائج المتوصل إليها.

## الشكل رقم (01): يمثل نتائج الفرضية الأولى



- تحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية: "يستخدم الشباب الجامعي وسائط الاتصال الحديثة بشكل مكثف".

- أثبتت نتائج الدراسة أن (59.78%) من أفراد العينة يتصفحون وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت الهاتف النقال) في المنزل، كما أكدت الدراسة أيضا بأن (24.73%) من المبحوثين يتصفحون وسائط الاتصال بحسب ما تسمح لهم الظروف، وأفادت الدراسة أيضا بأن (9.27%) من أفراد العينة يتصفحون وسائط الاتصال بالحي الجامعي، إذ تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين بحسب تطبيق نتائج كا<sup>2</sup>. وهذا راجع إلى كون المنزل هو المكان الذي يشعر فيه الفرد بالراحة والهدوء التام الذي يمكنه من الإبحار في عالم التكنولوجيا (الأنترنت الهاتف النقال) دون إزعاج، خاصة أن هذه التكنولوجيا تمثل بالنسبة لبعض الشباب مكان للهروب من أرض الواقع، والعيش مع الأزرار بدلا من العيش في مناخ أسري حقيقي.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون استخدام وسائط الاتصال الحديثة بمفردهم بنسبة (83.05%) ليأتي في المرتبة الثانية الشباب الذين يفضلون استخدام وسائط الاتصال مع الأصدقاء بنسبة (13.41%) وأخيرا الإستخدام مع العائلة بنسبة (3.09%).

وبتطبيق نتائج كاس<sup>2</sup> يتضح لنا عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين. وهذا ما يؤكد رغبة الشباب في الحرية والاستقلالية في تصفح المواقع التي تشبع رغباتهم والتي تعد إحدى الميزات الأساسية التي تميز مرحلة الشباب.

- توصلت الدراسة إلى أن (58.76%) من أفراد العينة يفضلون استخدام الهاتف النقال، نظرا لما يتوفر عليه من خصائص وخدمات سريعة وفورية، وإمكانية استخدامه لأغراض كثيرة، إضافة إلى التطبيقات الفريدة والمميزة التي يحتويها، والتي تجعل من الفرد يميل إلى استخدامه بدرجة أكثر من الوسائط الأخرى. إذ تبين من خلال الدراسة عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث بحسب تطبيق كاس<sup>2</sup>.

- أكدت الدراسة أن الشباب الجامعي يفضل تصفح المواقع الاجتماعية، حيث احتلت الصدارة من حيث نسبة المتصفحين لها من عينة الدراسة، وذلك بنسبة (37.11%)، تليها المواقع العلمية بنسبة (26.81%) ثم جاءت المواقع الرياضية بنسبة (17.52%) ثم المواقع الدينية بنسبة (5.16%) إذ تبين نحسب تطبيق كاس<sup>2</sup> عدم وجود فروق جوهرية بين النوعين. وهذا نظرا لكون هذه المواقع (الاجتماعية) تعتبر بمثابة النافذة التي يطل عليها الشباب على واقعه الاجتماعي والمتنفس الواسع والخصب الذي يمكن المبحوث من الإطلاع على مختلف الأخبار والقضايا.

- أكدت الدراسة أن أكثر الخدمات التي يستخدمها الشباب الجامعي من خلال وسائط الاتصال هي خدمة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (34%) تليها خدمة منتديات الحوار والدرشة بـ (21.65%) ثم جاءت مشاهدة الأفلام والمسلسلات بـ (18.57%). إذ تبين لنا من خلال بتطبيق نتائج كاس<sup>2</sup> عدم وجود فروق جوهرية لدى المبحوثين بالنسبة لكلا الجنسين.

- خلصت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين خلال الجلسة الواحدة في استخدام وسائط الاتصال (الأنترنت)، وذلك بنسبة (41.24%) يليه فئة المبحوثين الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام هذه الوسائط بنسبة (31.96%). كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في المدة الزمنية لدى الجنسين بحسب تطبيق كا<sup>2</sup> وأوضحت الدراسة أن (30.93%) من المبحوثين يستغرقون من ساعة إلى ساعتين في مكالماتهم الهاتفية، وتعد فئة الذكور هي الأكثر استخداماً للهاتف النقال.

حيث توصلت دراسة "محمد الفاتح" حول استخدامات تكنولوجيا الإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، أن هذا الأخير يقضي ما بين ساعة إلى ساعتين في اليوم الواحد أمام شبكة الأنترنت وذلك بنسبة (41.97%)، كما أكد أن أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون أقل من 30 دقيقة في مكالماتهم الهاتفية في الأسبوع بمتوسط ساعة ونصف في الأسبوع، وساعتين بالنسبة للإناث والملاحظ أن فئة الإناث هي الأكثر اتصالاً عبر الهاتف على عكس ما توصلت إليه دراستنا. كما توصلت الدراسة الثانية "المخالد منصر" حول علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بإغتراب الشباب الجامعي، حيث توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يقضون من ساعة إلى ساعتين أمام الأنترنت بنسبة (35.75%) في الجلسة الواحدة. وهذا ما يتوافق مع دراستنا.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة ليس لديهم وقت محدد في استخدام وسائط الاتصال وذلك بنسبة (43.03%) بالنسبة للأنترنت و (69.08%) بالنسبة للهاتف النقال، كما أكدت البيانات أن (37.13%) من أفراد العينة يفضلون الفترة المسائية للإستخدام و (24.74%) بالنسبة للهاتف، إذ تبين من خلال الدراسة وجود فروق جوهرية بين الجنسين بحسب تطبيق كا<sup>2</sup>.

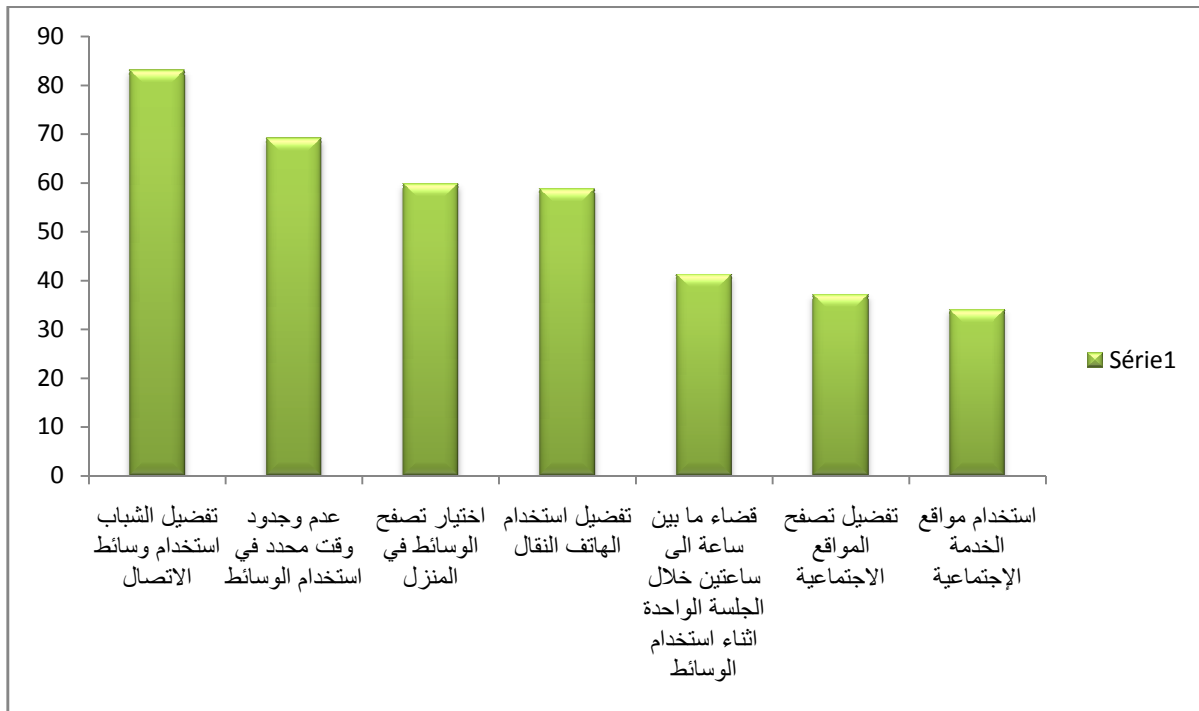
وهذا راجع كون هذه الفترات تعد بمثابة وقت الفراغ بالنسبة للطلبة، كما أنهم يستخدمونها وقت الحاجة ومتى استدعى الأمر ذلك، بالإضافة إلى الظروف الزمنية والإقتصادية والإجتماعية التي تتحكم



في طبيعة الإستخدام، ولذلك يصعب التقييد بفترة محددة في التصفح، وهذا ما تطابق نسبيا ودراسة "سليمان بورحلة" الموسومة بـ "أثر استخدام الأنترنت على إتجاهات الطلبة وسلوكياتهم"، حيث توصل إلى أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الأنترنت في المساء أو في الليل لأنها بمثابة أوقات الفراغ لدى الطلبة، وهذا ما تطابق مع دراستنا.

وعليه وفي ضوء ما جاءت به النسب المتوصل إليها في دراستنا يتضح تحقق الفرضية الجزئية الثانية نسبيا والقائلة بأن الشباب الجامعي يستخدم وسائط الاتصال الحديثة بشكل مكثف.

### الشكل رقم (02): يمثل نتائج الفرضية الثانية.



- نتائج الدراسة في ضوء نتائج الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها: "يؤدي استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى تقليل فرص الحوار بين الشباب وأسرته".
- إن وسائط الاتصال تساعد في قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات بنسبة (46.40%).
- وسائط الاتصال تساعد على معرفة أخبار الأسرة البعيدين والتواصل معهم بنسبة (53.61%).
- استخدام وسائط الاتصال بشكل مفرط يفرض نوع من العزلة بين أفراد الأسرة بنسبة (30.92%).
- أن الوقت الذي يقضيه الأفراد في استخدام وسائط الاتصال لا يساعد في التعرف على مشاكل أسرته بنسبة (28.87%).
- أن كثرة استخدام وسائط الاتصال الحديثة أدت إلى إحداث نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم بنسبة (39.17%).
- أما من ناحية سلبيات استخدام وسائط الاتصال فتبين أن استخدام الهاتف النقال قلل من زيارات الأقارب بنسبة (38.14%).
- أدى الإستخدام المفرط لوسائط الاتصال إلى تقليل التعارف مع المعارف وجها لوجه بنسبة (45.36%).
- تبين أن الإستخدام المفرط لوسائط الاتصال أدى إلى التقليل من الاجتماع بالأسرة، وذلك بنسبة (33%) ما أدى إلى تراجع التفاعل مع الأسرة مما كان عليه قبل الإستخدام وذلك بنسبة (43.3%).
- تبين من خلال الدراسة أن أغلب أفراد العينة لم يتأثروا سلبا بإستخدام وسائط الاتصال، بحيث لم تشغلهم بأصدقائهم على حساب أفراد أسرهم وذلك بنسبة (38.14%).

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن (61.86) من أفراد العينة بقيت علاقتهم على حالها مع أفراد أسرهم من خلال استخدامهم لوسائط الاتصال، كما أكدت بيانات الدراسة أن (26.80%) من المبحوثين تدهورت علاقتهم مع أفراد أسرهم من خلال استخدامهم لوسائط الاتصال، أما (11.34%) من الشباب الجامعي فقد تحسنت علاقتهم مع أسرهم من خلال استخدام وسائط الاتصال المتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال، إذ تبين لنا عدم وجود فروق جوهرية بين النوعين بحسب تطبيق كا<sup>2</sup>.

وهذا ما يؤكد أنه بالرغم من تحويه هذه الوسائط من تقنيات وتطبيقات عالية الجودة والدقة وخدمات متنوعة وسريعة، إلا أن أغلب الشباب الجامعي محل الدراسة يستخدمونها بطريقة لا ثقة وفي مسارها الصحيح، على عكس الفئة الأخرى من الشباب التي استغلت هذه التكنولوجيا في شقها السلبي، ما أدى إلى تدهور علاقاتهم مع أسرهم.

- أثبتت الدراسة بأن (50.5%) من أفراد العينة يؤكدون على مساهمة وسائط الاتصال في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة بشكل كبير، كما أكدت البيانات أيضا بأن (31.97%) من أفراد العينة يقرون بمساهمة وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) في التقليل من فعالية الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة، إذ تبين وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث بحسب تطبيق كا<sup>2</sup>.

مما يؤكد بأن الشباب الجامعي يستخدمون هذه الوسائط بشكل لافت للنظر، والذي يتجاوز الحد الطبيعي والمعقول لإستخدامها، وهذا ما يؤكد بأن هذه الوسائط أحدثت تغيرات جذرية في بنية العلاقات الأسرية، كما أفرزت تفاعلات جديدة للعلاقات داخل الأسرة يحكمها رابط رقمي، والتي عززت عزلة الفرد مفسحة المجال إلى شرح تواصلها داخل الأسرة.

- توصلت الدراسة أن (41.40%) من المبحوثين أحيانا ما يشكو منهم أبائهم بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال، في حين أجاب (22.69%) دائما ما يشكون منهم أبائهم بسبب الإفراط في استخدام هذه الوسائط، وهذا راجع إلى تجاوز المدة الزمنية للتصفح حيث جعل هذا الإستخدام يستحوذ على وقت اجتماع الأسرة ما يجعل الفرد يعتمد تجنب أفراد الأسرة من أجل الإختلاء بتصفح

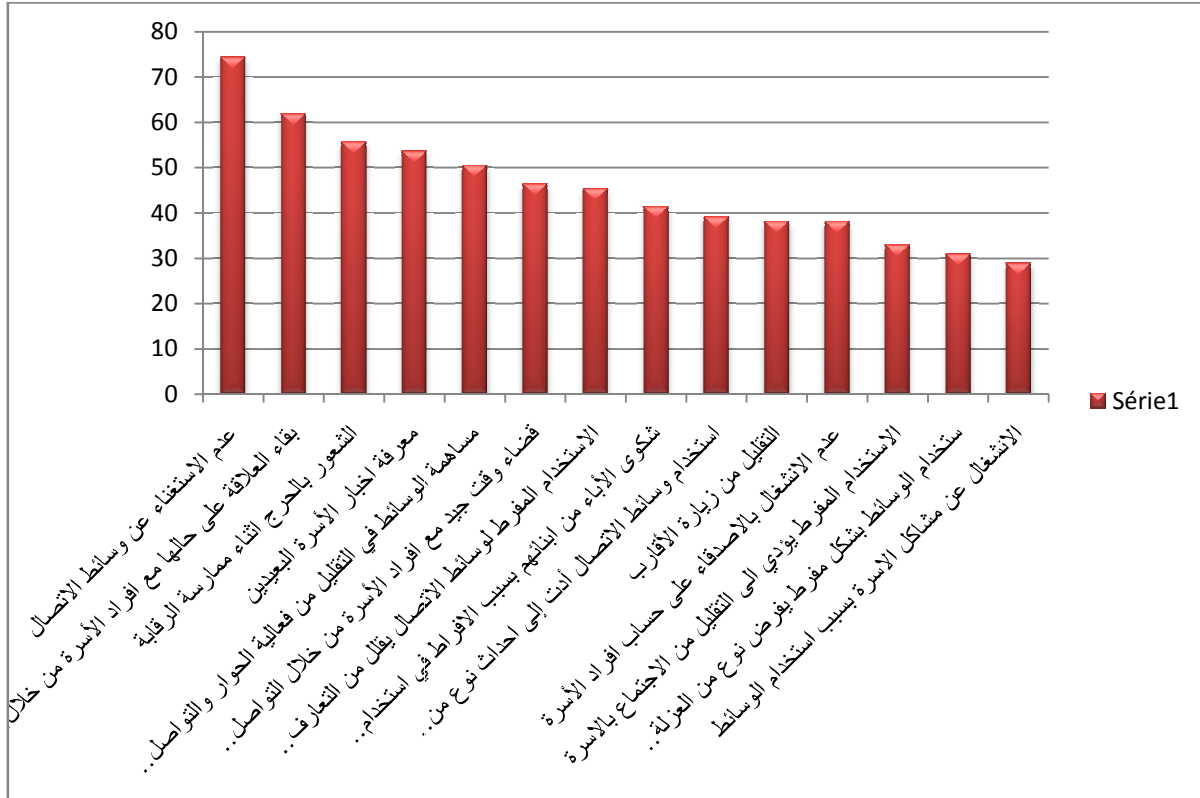
الأنترنت، مما يؤدي إلى عزلته وانفراده عن أفراد الأسرة شيئاً فشيئاً، وهذا ما يفسر اعتراض الآباء على الأبناء في استخدام وسائط الاتصال. كما تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث بحسب تطبيق نتائج كا<sup>2</sup>.

- توصلت الدراسة إلى أن (55.68%) من أفراد العينة يشعرون بمرح إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية أثناء تصفحهم لوسائط الاتصال الحديثة، كما أكدت الدراسة أيضاً بأن (44.32%) من الباحثين لا يشعرون بمرح في حالة ما إذا مورست الرقابة الأسرية، إذ تبين لنا عدم وجود فروق جوهرية بين الإناث والذكور بحسب تطبيق كا<sup>2</sup>، مما يؤكد شعور الشباب الجامعي بالضيق بمجرد تفكيره أنه مراقب، ففترة الشباب هي المرحلة العمرية التي يحتاج فيها الشباب إلى الإستقلالية والخصوصية وبناء ذاته، وهذه الرقابة تعتبر منبه من شأنه أن يؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة.

- توصلت الدراسة إلى أن أغلبية الشباب الجامعي لا يمكنهم الإستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة وذلك بنسبة (74.41%)، إذ تبين عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين بحسب تطبيق نتائج كا<sup>2</sup>. وهذا راجع لكون هذه الوسائط حتمية ضرورية في حياتهم اليومية حيث أتاحت للأفراد قضاء مشاغلهم دون عناء وهذا بفضل ما توفره من خدمات.

ومن خلال هذا العرض لنسب كل عبارة من عبارات المحور قصد الحكم على الفرضية بالصحة أو الخطأ، يتضح أن هناك توجه سلبي أكثر منه إيجابي نحو عبارات المحور، وهذا ما يبرهن تحقق الفرضية الجزئية الثالثة، والتي تقرر أن وسائط الاتصال الحديثة تقلل من فرص الحوار والتواصل بين الشباب وأسرته.

الشكل رقم (03): يمثل نتائج الفرضية الثالثة.



# الخاتمة

## الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها رصد ظاهرة استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على الاتصال الأسري، توصلنا من خلال إتباع خطوات منهجية في دراستنا، وبالإعتماد على عدة دراسات ومراجع إستطعنا توفيرها توصلنا إلى جملة من النتائج والحقائق التي تفسر لنا الظاهرة موضوع الدراسة، وقد اتضح من خلال النتائج المتوصل إليها، أن من أهم أسباب إرتياد الشباب الجامعي لوسائط الاتصال (الأنترنت والهاتف النقال) هو التسلية والترفيه، وقد أصبح همّه الأكبر هو الإقبال على تصفح هذه المواقع لفترات طويلة، خاصة منها مواقع التواصل الاجتماعي. وأمام تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال الحديثة تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا على مستخدميها، وهذا ما مهد لضياع فرص الحوار والتواصل داخل الأسرة، خاصة أن الغالبية الكبرى من الشباب يفضلون استخدام وسائط الاتصال بشكل منفرد بعيدا عن الرقابة الأسرية، فقد أصبح حال الشباب الجامعي إمّا مبحرا لساعات طويلة عبر شبكة الأنترنت ومندجما في فضاءاتها الواسعة، أو مستخدما سماعة الهاتف لساعات طويلة، خاصة أن معظمهم يعتبرونها ضرورة حياتية ولغة العصر التي لا يمكن الإستغناء عنها، وهذا ما زاد من ذوبان التواصل داخل الأسرة والذي عززه الترابط والألفة القائمة بين الفرد وهذه الوسائط.

وبالرغم من إيجابياتها كونها تجعل الفرد يلمّ بكل ما يحيط به من مستجدات ومعارف بأيسر السبل وفي أقصر وقت ممكن، إلا أنّها عملت وبشاهدة أفراد العينة على تضيق الخناق على الجو الاتصالي داخل الأسرة. إلا أنه يمكننا القول بأن هذا النوع من الدراسات مازال بحاجة إلى إجراء بحوث معمقة من زوايا أخرى، وفتح المجال أمام الأجيال القادمة من أجل تنشيط وتكثيف البحوث والدراسات في هذا المجال، والاجتهاد في إيجاد الحلول المناسبة، خاصة أننا نعيش في عصر تكنولوجياي بامتياز.

الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - تاسوست جيجل -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

قسم: علوم الإعلام والاتصال

استمارة بحث بعنوان:

استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعكاساتها على  
الاتصال الأسري لدى الشباب .

- دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (LMD) في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

الرجاء منكم ملء هذه الاستمارة بوضع علامة (x) أمام الخيار الصحيح، والبيانات الواردة في هذه  
الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

إشراف الأستاذة:

د. هند عزوز.

إعداد الطالبتين:

- هالة بوقلقول.

- وسام بومعزة.

السنة الجامعية: 2017/2016

## محور البيانات الشخصية:

### 1- الجنس:

أنثى

ذكر

### 2- التخصص العلمي:

علم الاجتماع

علم النفس والتربية

علوم الإعلام والاتصال

تدريب رياضي تنافسي

### 3- المستوى المعيشي:

مرتفع

متوسط

منخفض

### 4- مكان السكن:

الريف

المدينة

شبه حضري

5- عدد أفراد الأسرة:

أقل من 3 أفراد

من 3 إلى 5 أفراد

من 6 إلى 8 أفراد

9 أفراد فأكثر

المحور الأول: دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاتصال الحديثة

س6- هل تستخدم وسائل الاتصال الحديثة (الإنترنت والهاتف النقال)؟ .

لا

نعم

س7- ما هي دوافع استخدامك لوسائل الاتصال الحديثة؟.

الإجابات					العبارات
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
					1- الحصول على معلومات تتعلق بالتخصص الجامعي
					2- تحميل الكتب والمحاضرات
					3- في التواصل مع أساتذتك
					4- زيارة مواقع الجامعات والمعاهد والكليات
					5- تحميل مختلف البرامج
					6- استخدام وسائل الاتصال في المعايدات والتهنئة
					7- معرفة أخبار أسرتك
					8- التخلص من العزلة والتهميش
					9- استخدام وسائل الاتصال في التسويق عبر الإنترنت
					10- استخدام وسائل الاتصال في حل بعض المشكلات

					11- تشكيل علاقات افتراضية
					12- الانخراط أو تكوين مجموعات لزملاء الدراسة
					13- تنزيل الصور والملفات المختلفة
					14- مواكبة المستجدات العالمية
					15- الترفيه والتسلية

المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياته اليومية؟

س9- ما هي الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما من طرفك؟.

الأنترنت  الهاتف النقال

س10- ما هي الوسائل التي تستخدمها في تصفحك للانترنت؟.

الحاسوب المحمول  الهاتف النقال  اللوحة الإلكترونية

س11- ما هي أهم المواقع التي تتصفحها؟

مواقع اجتماعية  مواقع علمية  مواقع رياضية

مواقع دينية  مواقع التسلية

س12- ما هي الخدمات التي تستخدمها من خلال وسائط الاتصال؟

خدمة البريد الإلكتروني  خدمة المجموعات الإخبارية

منتديات الحوار والدرشة  مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، يوتيوب، تويتر ...)

مشاهدة الأفلام والمسلسلات  تحميل الأغاني والفيديوهات

• أخرى تذكر: .....

س13- ما مكان تصفحك لهذه الوسائط؟

- المنزل  المقهى  الجامعة  الحي الجامعي  حسب الظروف

س14- ما هو الزمن الذي تستغرقه يوميا في استخدامك لوسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت، والهاتف النقال)؟.

الإجابة	الأنترنت	الهاتف النقال
أقل من ساعة		
من 1 إلى 2 سا		
أكثر من 2 إلى 3 سا		
أكثر من 3 سا		

س15- ما هو الوقت المفضل لاستخدامك لوسائط الاتصال الحديثة في الأنترنت والهاتف النقال؟.

الإجابة	الأنترنت	الهاتف النقال
الفترة الصباحية		
فترة الظهيرة		
الفترة المسائية		
لا يوجد وقت محدد		

س16- هل تفضل استخدام وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال)؟

- بمفردك  مع العائلة  مع الأصدقاء

المحور الثالث: إسهام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تقليل فرص الحوار والتواصل بين الطالب وأسرته؟

س17- ما طبيعة علاقتك مع أفراد أسرتك؟

علاقة وطيدة  علاقة عادية  علاقة فاترة

س18- أثناء جلوسك مع الأسرة هل أنت غالباً؟

تشاركهم الحديث  تنشغل عنهم بهاتفك النقال

س19- حسب رأيك هل الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة يؤدي إلى:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات
					1- زيادة مشاركتك في المناسبات العائلية
					2- قضاء وقت جيد مع أفراد الأسرة من خلال التواصل معهم عبر المحادثات والمجموعات
					3- معرفة أخبار الأسرة البعيدين عني والتواصل معهم
					4- إسهام شبكة الأنترنت في معرفة آراء أفراد الأسرة حول مواضيع معينة
					5- فرض نوع من العزلة بين أفراد الأسرة
					6- انشغالي بأصدقائي على حساب أفراد أسرتي
					7- الإلهاء عن التعرف على مشاكل أسرتي

					8- إحداه نوع من التفاوت في القيم والمفاهيم
					9- ضعف فرص الحوار والنقاش داخل الأسرة بسبب كثرة استخدام الأنترنت والهاتف النقال
					10- تراجع زيارتك لمعارفك بسبب انشغالك بمواقع التواصل الاجتماعي
					11- التقليل من اجتماعك بأسرتك بسبب انشغالك بالإبحار عبر الأنترنت
					12- تراجع زيارتك للأقارب منذ اقتنائك للهاتف
					13- تراجع تفاعل مع أسرتك مما كان عليه قبل استخدامك للأنترنت
					14- تقليل التعارف مع المعارف وجهها لوجه

س20- هل علاقتك بأسرتك من خلال استخدامك لوسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة؟.

تحسنت  بقيت على حالها  تدهورت

س21- عند وقوعك في مأزق هل تفضل اللجوء إلى؟.

أفراد الأسرة  الأصدقاء

س22- حسب تقديرك هل ساهمت وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار

والتواصل داخل الأسرة؟.

كثيرا  قليلا  أبدا

س23- هل تتلقى اعتراضا من والديك بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال الحديثة؟

دائما  غالبا  أحيانا  نادرا  أبدا

س24- هل تشعر بحرج إذا مورست عليك الرقابة الأسرية أثناء تصفحك لوسائط الاتصال الحديثة؟

نعم  لا

س25- هل يمكنك الاستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة؟

نعم  لا

س26- حسب رأيك ما هي الحلول المقترحة لتفادي الآثار السلبية للتكنولوجيا على الأسرة؟

.....


.....

.....

.....

.....





# قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### أولاً: الكتب

- 1- أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، الختاتنة سامي محسن: سيكولوجية المشكلات الأسرية، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2014).
- 2- أبو أسعد أحمد محمد: التسويق والتجارة الالكترونية والتجارة الالكترونية، (القاهرة: مؤسسة الجوهري للتجليد الفني للنشر والتوزيع، 2011).
- 3- أبو سكيئة نادية حسن، منار عبد الرحمن خضر: العلاقات والمشكلات الأسرية، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2010).
- 4- أبو سمرة محمد: الاتصال الإداري والإعلامي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001).
- 5- أبو عرجة تيسير وآخرون: وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع 2013).
- 6- أبو عيشة فيصل: الإعلام الإلكتروني، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009).
- 7- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 2003).
- 8- أسامة كمال محمد: التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء (المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2013).
- 9- الأحمر أحمد سالم: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، (بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع، 2004).
- 10- الأحمر أحمد سالم: علم اجتماع الأسرة، (بنغازي: دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر والتوزيع 2004).
- 11- الجادري عدنان حسين، أبو حلو يعقوب عبد الله: الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، (الأردن: إثراء للنشر والتوزيع، 2009).

- 12- الخطيب أحمد: الجامعات الافتراضية نماذج حديثة، (عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع 2006).
- 13- الخولي سناء: الأسرة في عالم متغير، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع د.س).
- 14- الدلاهمة سليمان مصطفى: نظم المعلومات المحاسبية وتكنولوجيا المعلومات، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2007).
- 15- الزيود ماجد: الشباب والقيم في عالم متغير، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006).
- 16- الساري فؤاد أحمد: وسائل الإعلام النشأة والتطور، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011).
- 17- الشريف عبد العزيز: الإعلام الإلكتروني، (عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2014).
- 18- الشمايلة ماهر عودة، عزت اللحام محمود، كافي مصطفى يوسف: تكنولوجيا الإعلام والاتصال (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، 2014).
- 19- الطائي حسن جعفر: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون 2013).
- 20- الطائي حميد، العلاق بشير: أساسيات الاتصال نماذج ومهارات، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009).
- 21- الطائي محمد عبد الحسين ، العجارمة تيسير محمد: نظم المعلومات التسويقية، (عمان: إثراء للنشر والتوزيع، 2008).
- 22- الطيبي خضر مصباح: التعليم الإلكتروني من منظور تجاري وفني وإداري، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008).
- 23- العلاق بشير: الاتصال في المنظمات العامة بين النظرية والممارسة، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2009).

- 24- العلاق بشير: نظريات الاتصال مدخل متكامل، ( عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010).
- 25- الغريب النجار سعيد: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، ط2، 2009).
- 26- الفلاحى حسين علي: الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، (عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2013).
- 27- الفيصل عبد الأمير: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع 2005).
- 28- القندلجي عامر إبراهيم: الإعلام والمعلومات والأنترنت، (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2013).
- 29- الكوادي كلثم جبر، صلاح سلطان المناعي: رعاية الشباب في المجتمع العربي، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2013).
- 30- المزاهرة منال هلال: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع 2014).
- 31- المشاقبة بسام عبد الرحمن: نظريات الاتصال، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010).
- 32- المشاقبة بسام عبد الرحمن: نظريات الإعلام، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).
- 33- المفلح خضرة عمر: الاتصال المهارات والنظريات وأسس عامة، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014).
- 34- الملاح محمد عبد الكريم: المدرسة الإلكترونية ودور الأنترنت في التعليم، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010).
- 35- النوايسة غالب عوض: مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008).

- 36- الهاشمي مجد هاشم: تكنولوجيا وسائل الجماهيري، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004).
- 37- بحري منى يوسف ، قطيشات نازك عبد الحلیم: العنف الأسري، ( عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011).
- 38- بسيوني حمادة إبراهيم: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2008).
- 39- بعزیز إبراهيم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيرها الاجتماعية والثقافية، (القاهرة: دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011).
- 40- بكار عبد الكريم: التواصل الأسري، (القاهرة: دار السلامة للنشر والتوزيع، ط2، 2009).
- 41- بلخيري رضوان: مدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال نشأتها وتطورها، (الجزائر: جسور للنشر والتوزيع، 2014).
- 42- بن حمد الربيعي سعيد: التعليم العالي في عصر المعرفة والتغيرات والتحديات وآفاق المستقبل (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007).
- 43- بن کران سلمان بكر: الاتصال الجماهيري والخدمة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي (عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2015).
- 44- بن مرسلی أحمد: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، 2003).
- 45- بودهان يامين: الشباب والأنترن، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د. س).
- 46- بوسكين إدريس: الإعلام والاتصال في العالم (الصين والهند نموذجا)، (الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر، 2012).
- 47- جابر السيد إبراهيم: التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها، (الإسكندرية: دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2014).

- 48- جابر محمود محمد: الاتجاهات الحديثة في الصحافة الدولية، ( الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية للنشر والتوزيع، 2015).
- 49- جبور سناء: الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010).
- 50- جمل محمد جهاد ، هلالات دلال: مهارات الاتصال الإنساني، (العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2008).
- 51- جورديخ مليكة: تكنولوجيا الطباعة الصحفية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).
- 52- حامد خضر محمود: الإعلام والأنترنت، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2011).
- 53- حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته، ( الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985).
- 54- حمدي محمد الفاتح، بوسعدية مسعود، قرناي ياسين: تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، ( الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011).
- 55- ختاتنة سامي محسن: علم النفس الإعلامي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2015).
- 56- خطاب السعيد مبروك: الدور الثقافي للمكتبات الجامعية بين تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعلومات، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2013).
- 57- خليل زايد فهد: فن الحوار والإقناع، (بيروت: دار النفائس للنشر والتوزيع، 2007).
- 58- خو رشيد مراد كامل: الاتصال الجماهيري والإعلام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011).
- 59- دادي عدون ناصر: الاتصال ودوره في كفاية المؤسسة الاقتصادية دراسة نظرية وتطبيقية (الجزائر: دار المحمدية العامة للنشر والتوزيع، د.س).
- 60- درويش اللبان شريف: تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، 2000).
- 61- دليو فضيل: تاريخ وسائل الاتصال، ( الجزائر: دار أقطاب الفكر للنشر والتوزيع، ط3، 2007).

- 62- دليو فضيل: تكنولوجيا الإعلام والاتصال، (الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2014).
- 63- دوقان عبيدات، كايد عبد الحق، عدس عبد الرحمن: البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه) (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ط14، 2012).
- 64- دون بسكوت: جيل الأنترنت كيف يغير جيل الأنترنت عالمنا، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة 2011).
- 65- رشراش عبد الخالق أنيس، أبو دياب عبد الخالق أمل: تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة (بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، 2008).
- 66- ساري حلمي خضر: ثقافة الأنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005).
- 67- سالم سالم سماح: البحث الاجتماعي، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012).
- 68- سعادة جودة أحمد، السرطاوي عادل فايز: استخدام الحاسوب والأنترنت في ميادين التربية والتعليم، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2010).
- 69- سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثاره على الفرد والمجتمع، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، 2009).
- 70- سيد منصور عبد المجيد، الشرييني زكرياء أحمد: الأسرة على مشارف القرن 21، (القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 2000).
- 71- شقرة علي خليل: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014).
- 72- شمو علي محمد: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للنشر والتوزيع، 2002).
- 73- صاحب سلطان محمد: الدعاية وحروب الإعلام، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014).

- 74- صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط4، 2004).
- 75- طارق عبد الرؤوف عامر: الشباب واستثمار وقت الفراغ، (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع 2015).
- 76- عباس الخفاف إيمان: التنمية اللغوية للأسر والمعلم والباحث الجامعي، (عمان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2014).
- 77- عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2005).
- 78- عبد الفتاح علي أماني: مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2012).
- 79- عبد الله أحمد يوسف: خصائص الشباب، (السعودية: د.د.ن، 2012).
- 80- عيود حارث، العاني مزهر: تكنولوجيا التعليم المستقبلي، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع 2009).
- 81- عبيدات محمد، بونصار محمد وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 1999).
- 82- عزام زكرياء أحمد، الشيخ مصطفى: عصر الإعلان مبادئ الإعلان والاتصالات التسويقية في العمل، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، 2015).
- 83- عساكرية الناعوري سعاد، مزاهرة أيمن سليمان: التربية والثقافة الأسرية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009).
- 84- عطية عبد الحميد: الاتصال اتجاهات نظرية وأسس تطبيقية في الخدمة الاجتماعية، ( د.ب المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2012).



- 85- علم الدين محمود: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقل صناعة الصحافة، ( القاهرة: دار سحاب للنشر والتوزيع، 2005).
- 86- علي خليل شقرة: الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013).
- 87- علي عبد الفتاح علي: تطور الإعلام وفق تكنولوجيا الاتصال الحديث، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2014).
- 88- علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية الأساسية والتقنيات والأساليب (ليبيا: دار المطبوعات للنشر والتوزيع، 2008).
- 89- عليان ربحي مصطفى: المكتبات الإلكترونية والمكتبات الرقمية، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009).
- 90- عليان ربحي مصطفى، غنيم عثمان محمد: أساليب البحث العلمي (الأسس النظرية والتطبيق) (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط4، 2010).
- 91- عليان ربحي مصطفى، غنيم محمد عثمان: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000).
- 92- عماد فاروق محمد صالح: الاتصال الإنساني في الخدمة الاجتماعية، ( العين: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2010).
- 93- غراممي وهيبية: تكنولوجيا المعلومات في المكتبات، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 2014).
- 94- غرايبة فيصل محمود: العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009).
- 95- غنيم رشاد: التكنولوجيا والتغير الاجتماعي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع 2008).

- 96- فتح حسن عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010).
- 97- فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه، نظرياته ووسائله، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003).
- 98- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC/NICT) المفهوم - الاستعمالات - الآفاق، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010).
- 99- فضيل دليو: التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم - الاستعمالات - الآفاق)، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010).
- 100- فرج شعبان: الاتصالات الإدارية، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2008).
- 101- فهمي محمد سيد: العنف الأسري، (د.د، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 2012).
- 102- فهمي محمد سيد: العولمة والشباب من منظور اجتماعي، (الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع، 2007).
- 103- فؤاد شعبان، صطي عبيدة: تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة، (الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2012).
- 104- قندوشي ربيعة: الإعلان الإلكتروني، (الجزائر: دار هومه للنشر والتوزيع، 2012).
- 105- كياس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008).
- 106- ليلى أحمد جرار: الفاييسبوك والشباب العربي، (الكويت: مكتب الفلاح للنشر والتوزيع، 2012).
- 107- محمد أحمد سليمان: التسويق وتكنولوجيا الاتصالات، (عمان: زمزم ناشرون وموزعون، 2013).
- 108- محمد النوبي محمد علي: إدمان الأنترنت في عصر العولمة، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2009).

- 109- محمد رجب مصطفى: الإعلام والمعلومات في الوطن العربي في ظل إرهاب العولمة، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2009).
- 110- محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الأنترنت، ( القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007).
- 111- محمد عبد الحميد: المدونات الإعلام البديل، (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2009).
- 112- محمد علي نور الدين: التربية والعلاقات الأسرية، رؤية لعلاقات الأسرة بأبنائها والإشكاليات التي تطرحها، ( الإسكندرية: ما هي للنشر والتوزيع، 2015).
- 113- محمد محمد الهادي: تكنولوجيا الاتصالات وشبكات المعلومات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2001).
- 114- مدحت أبو النصر: مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط2، 2009).
- 115- مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، (عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع، 2013).
- 116- مزاهرة أيمن سليمان: الأسرة وتربية الطفل، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009).
- 117- مسلكان الطائي يوسف حجي، هاشم فوزي ، العبادي دباس: التسويق الإلكتروني، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر، 2008).
- 118- معوض محمد، عبد السلام إمام: التسويق والاتصال، (القاهرة: دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، 2011).
- 119- مكاوي حسن عماد، السيد حسين السيد ليلي: الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المهديّة اللبنانيّة للنشر والتوزيع، ط2، 2001).
- 120- مكاوي حسن عماد، علم الدين محمود: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، (القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2009).

- 121- ملحم سامي محمد: علم النفس النمو دورة حياة الإنسان، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع ط2، 2012).
- 122- منصر هارون: تكنولوجيا الاتصال الحديثة المسائل النظرية والتطبيقية، ( الجزائر: دار الأملية للنشر والتوزيع، 2012).
- 123- منصور يوسف علي أميرة: قضايا السكان والأسرة والطفولة، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، 1999).
- 124- وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، (الخرطوم: مدونة شمس النهضة 2010).
- 125- وين ماري، الصبحي عبد الفتاح: الأطفال والإدمان التلفزيوني، (الكويت: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1999).
- 126- ياسين فضيل ياسين: الإعلام الرياضي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011).
- 127- يوسف حسن يوسف: التسويق الإلكتروني، (القاهرة: المركز القومي للإصدارات القانونية 2012).

#### ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية

- 128- James, Katz : Hand Book Of Mobile Communication Studies, (London : Inland, The Mit Cambridge, Massaclusctts, 2008) .
- 129- Sahar Trabilsi : L Impact Du Langage Informatisé Les Jeunes Algériens Cas Des Sms Et Chat Université Kasdi Marbah-On Argla, Le 19/06/2013 Faculté Des Lettres Et Des Langues.
- 130- Onlin Http : // Www Fcc- Gov/Bureaus/Ogc/Reports/Cellr.Tesct.
- 131- The Cell Plone : " Final Report To The Natonel Science Foundation Arling Ton", Virginia : Sri ; International, 1998.

ثالثا: المجالات والدوريات

- 132- ابن الصقير زكرياء: "البعد القيمي للاتصال داخل المنظومة العائلية من وجهة نظر نظرية الحتمية القيمة"، دفاتر السياسة والقانون، ع 14، ، جانفي 2016.
- 133- عبدلي أحمد: "الإستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال: الأنترنت نموذج"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول نظريات الإعلام المعاصرة بين التنظير الغربي والتطبيق داخل البيئة الغربية، ع 06، جانفي 2014.
- 134- غازي المدني أسامة: " استخدامات الشباب العربي للمضمون السياسي للمدونات الإلكترونية والإشباع المحققة منها"، مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان، ع 26، 2009.
- 135- نبيل بدر أمل: " الآثار الثقافية والاجتماعية والنفسية لإستخدام الشباب الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي"، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، ع 28، 2015.
- 136- خضر ساري حلمي: " تأثير الاتصال عبر الأنترنت في العلاقات الاجتماعية"، مجلة جامعة دمشق، ع 1 و 2، مج 24، 2008.
- 137- مرغاد زينب: "الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة خنشلة، الجزائر، ع 09، مارس 2014.
- 138- بوزار صفية: "دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ترقية أداء القطاع السياحي الجزائري"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، ع 06، 2015.
- 139- المجالي فايزة: "استخدام الأنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي" مجلة المنار، ع 07، مج 13، 2007/01/20.
- 140- لطرش فيروز: " المنظومة القيمة في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة (الأنترنت أنموذجا)" مجلة الحكمة، ع 27، 2013.
- 141- الغرايبة فيصل محمود: "مشكلات وقضايا أمام الشباب العربي"، مجلة الطفولة العربية، مج 08، ع 30، مارس 2007.

142- القيسي لمى ماجد موسى: " مشكلات السباب الجامعي في جامعة الطفيلية التقنية الأردن " مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 2، ع6، نيسان 2016.

143- مسعودان أحمد: "استخدام وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وعلاقته بالعزلة الاجتماعية" دراسة تحليلية لتأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري، جامعة الأزهر، مصر: ع 15، ج1، ديسمبر 2012.

144- حديد يوسف، براهيمة نصيرة: " تكنولوجيا الاتصال الحديثة واختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 17، 2014.

#### رابعا: الرسائل الجامعية

145- براي محمد: وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على أساتذة التعليم الثانوي بئر العاتر ولاية تبسة، مذكرة ماجستير في علم اجتماع الاتصال والعلاقات العامة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/2011.

146- بلحميني مهدي: الاتصال الأسري وقيم المواطنة في الجزائر، دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة مستغانم، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم 2013/2012.

147- بن عمار المطيري عبد المحسن: العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007/2006.

148- بنت فريج بن سعيد العويضي إلهام: أثر استخدام الأنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة ماجستير ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية جامعة جدة، 2004.

- 149- بنت محمد الأحمري فاطمة: أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري: الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية، دراسة ميدانية على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية 2013/2014.
- 150- بودهان يامين: الآثار النفسية الاتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين شبكة الأنترنت مذكرة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009/2010.
- 151- بورحلة سليمان: أثر استخدام الأنترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، مذكرة ماجستير، في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر بن خدة يوسف، 2007/2008.
- 152- بوزيان عبد الغني: استخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية والاشباعات المحققة منها، مذكرة ماجستير في الاتصال والتنمية المستدامة، جامعة عنابة (2009/2010).
- 153- بوغزة رضا: التنشئة الأسرية والعنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لعينة تلاميذ بعض ثانويات ولاية جيجل، مذكرة ماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة جيجل (2011/2012).
- 154- بولعويادات حورية: استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز فرع تسيير شبكة نقل الغاز بالشرق GRIG، مذكرة ماجستير في اتصال والعلاقات العامة، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2008.
- 155- بومعيزة السعيد: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005/2006.
- 156- بوهلال أحلام: تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة، مذكرة ماستر في وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة (2015/2016).

- 157- بوهلال أحلام: تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ل.م.د، جامعة تبسة، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، 2015، 2016.
- 158- حرابية سهيلة: الهاتف المحمول والعلاقات الاجتماعية للمراهقين، دراسة ميدانية على تلاميذ مستوى المتوسط والثانوي، الجزائر العاصمة، مذكرة ماجستير، في علم اجتماع التغيير الاجتماعي جامعة الجزائر، 2011/2012.
- 159- حمدي محمد الفاتح: استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي، طلبة جامعة الشرق الأوسط أنموذجا، مذكرة ماجستير، في الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008/2009.
- 160- دحماني سليمان: ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية العلاقات، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2005/2006.
- 161- زراقة فيروز: الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق، دراسة نظرية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، مذكرة دكتوراه، جامعة منتوري- قسنطينة- 2004/2005.
- 162- سهير إبراهيم محمد إبراهيم: العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية، مذكرة ماجستير في التربية، علم النفس التعليمي، جامعة عين الشمس 2001/2002.
- 163- شادية شاكر خالد، استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في صناعة الصحف: دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والأهرام المصرية في الفترة من 2008 إلى 2010، مذكرة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012.
- 164- صفاح أمال فاطمة الزهراء: استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية في أوساط طلبة جامعة مستغانم، مذكرة ماجستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة مستغانم 2009/2010.



- 165- عباسي يزيد: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر  
مذكرة دكتوراه في علم الاجتماع التنموية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.
- 166- عمارة مروى: الاتصال داخل الأسرة وعلاقته بالتوافق الدراسي، دراسة ميدانية على تلاميذ  
السنة الأولى ثانوي، بسكرة، مذكرة ماستر في علوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة  
2015/2014.
- 167- قداور تسعديت: أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة والتلفزيون، دراسة مسحية في  
الاستخدامات والإشباع لدى الشباب، مذكرة ماجستير، في قياس جمهور وسائل الإعلام، جامعة  
الجزائر3، 2011/2010.
- 168- مريم ماضي: تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي  
(طلبة جامعة قسنطينة أنموذجا، مذكرة ماجستير، تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة  
جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012).
- 169- منصر خالد: علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي  
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة؛ مذكرة ماجستير، في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال  
جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012/2011.
- 170- مهجور موسى: علاقات وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، دراسة  
ميدانية على شباب مدينة العقلة ولاية تبسة، مذكرة ماجستير، تخصص علم الاجتماع والاتصال  
جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2011.
- 171- هارون مليكة: الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال  
دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة خلال صيف 2004، مذكرة ماجستير، جامعة  
الجزائر، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005 / 2004.

### خامسا: القواميس والمعاجم

172- الخليلي سيد أحمد: معجم مصطلحات الإعلام، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2008).

173- بن الفيروز أبادي مجد الدين محمد: قاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة المذكرة للنشر، ط8 2005).

174- شحاتة حسن ، زينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، (القاهرة: دار الهدية اللبنانية، 2003).

175- مي عبد الله: المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، (بيروت: دار النهضة العربية 2014).

### سادسا: الجرائد والتقارير

176- التقرير النسوي لمنظمة الصحة العالمية لسنة 2011.

177- جريدة الإتحاد " الإفراط في استخدام وسائل الاتصال الحديثة يعرض المراهقين لمخاطر صحية" عدد 2010/11/21.

### سابعا: المؤتمرات

178- الحاييس عبد الوهاب جودة: شبكات التواصل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، الملتقى الدولي الأول حول المجتمع والأزمات الاجتماعية المعاصرة يومي 26 - 27 نوفمبر 2013، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف.

179- السعدون حمود: شبكة الأنترنت مالها وما عليها، المركز العربي للبحوث التربوية لدولة الخليج الدورة السابعة للموسم الثقافي التربوي للمركز، أبريل 2000.

180- العباسي مفيدة: أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسري، 03/02 ماري 2010، الدوحة، قطر.

- 181- برو محمد، معوش عبد الحميد: الاتصال والتواصل الأسري قديما وحديثا، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة، أيام 10/09 أبريل 2013.
- 182- بوطورة أكرم: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المؤسسات الإعلامية الجزائرية، أعمال المؤتمر الثاني والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الخرطوم، ديسمبر 2011.
- 183- ثابت سميرة: أسس دعم التواصل الأسري، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 10/09 أبريل 2013.
- 184- عزي عبد الرحمن: الأنترنت والشباب بعض الافتراضات القيمة، بحث مقدم لملتقى الشباب والآنترنت، كلية الإعلام، جامعة الشارقة، 2005.
- 185- مبارك شيماء، شياب محمد أمين: مؤتمر حول التواصل الأسري ودوره في تنمية وترسيخ قيم المواطنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 186- وازي طاوس، عادل يوسف: وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الآنترنت والهاتف النقال)، الملتقى الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، أيام 10/09 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

### ثامنا: المواقع الالكترونية

- 187- مريم آيت أحمد: نشأة تكنولوجيا الاتصالات وتطورها وعلاقتها مع حوار الأديان: رؤية إستشراقية (2015/07/22)، المصدر:

-Http : // [Www.Alhiwar](http://Www.Alhiwar) Arto Day.

فهرس الجداول

والأشكال

- فهرس الجداول والأشكال

1- فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
186	توزيع المبحوثين وفق متغير الجنس.	01
186	توزيع المبحوثين وفق التخصص العلمي.	02
188	توزيع المبحوثين وفق المستوى المعيشي.	03
188	توزيع المبحوثين وفق متغير السكن.	04
189	توزيع المبحوثين بحسب عدد أفراد الأسرة.	05
190	استخدام المبحوثين لوسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) وفق متغير الجنس.	06
192	دوافع استخدام المبحوثين لوسائط الاتصال الحديثة.	07
197	الوسائط الاتصالية الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة حسب متغير الجنس.	08
200	الوسائل التي يستخدمها المبحوثين في تصفحهم للأنترنت وفق متغير الجنس.	09
202	أهم المواقع التي يتصفحها المبحوثين وفق متغير التخصص.	10
205	الخدمات التي يستخدمها المبحوثين من خلال وسائط الاتصال.	11
208	مكان تصفح المبحوثين لوسائط تكنولوجيا الاتصال (الأنترنت، الهاتف النقال)	12
211	الزمن الذي يستغرقه المبحوثين في استخدام وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت، الهاتف النقال) حسب متغير الجنس.	13
215	الوقت المفضل لاستخدام المبحوثين وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) وفق متغير الجنس.	14

217	الفئة التي يفضل المبحوثين أن يستخدم معها وسائط الاتصال الحديثة (الأنترنت والهاتف النقال) حسب متغير الجنس.	15
219	طبيعة علاقة عينة الدراسة مع أفراد أسرهم وفق متغير السكن.	16
221	توزيع المبحوثين حسب السلوك أثناء الجلوس مع الأسرة بحسب عدد أفراد الأسرة .	17
222	رأي المبحوثين حول الاستخدام المفرط لوسائط الاتصال الحديثة وفق مجموعة من المؤشرات.	18
227	علاقة المبحوثين بأسرهم من خلال استخدامهم لوسائط تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الأنترنت، الهاتف النقال) حسب متغير المستوى المعيشي.	19
230	عند وقوع المبحوثين في مأزق إلى من يفضلون اللجوء وفق متغير الجنس.	20
231	مساهمة وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة وفق متغير الجنس.	21
234	الاعتراض الذي يتلقاه المبحوثين من طرف الوالدين بسبب الإفراط في استخدام وسائط الاتصال الحديثة وفق متغير الجنس.	22
236	شعور أفراد العينة بحرج إذا مورست عليهم الرقابة الأسرية أثناء تصفحهم لوسائط الاتصال الحديثة وفق متغير الجنس.	23
238	إمكانية أفراد العينة من الاستغناء عن وسائط الاتصال الحديثة.	24
239	الحلول المقترحة تفادي الآثار السلبية للتكنولوجيا الاتصال وفق متغير الجنس.	25

2- فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
243	نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى.	01
246	نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية.	02
250	نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة.	03



فهرس

المحتويات



فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
	الواجهة.
	بسملة.
	شكر وتقدير.
	إهداء
	خطة الدراسة
أ-د	مقدمة.
<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.</b>	
06	أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
10	ثانياً: أسباب اختيار الموضوع
11	ثالثاً: أهمية الدراسة.
11	رابعاً: أهداف الدراسة.
12	خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة.
13	1- مفهوم الاستخدام.
13	2- تكنولوجيا الاتصال.
13	أ- التكنولوجيا: Technologie.
14	ب- مفهوم الاتصال Communication.
15	ج- تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
16	3- مفهوم الأسرة.

17	4- الاتصال الأسري.
18	5- الشباب.
21	سادسا: الدراسات السابقة.
38	سابعا: فرضيات الدراسة.
39	ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة.
39	8-1- نظرية الاستخدامات والإشباع.
42	8-2- نظرية الحتمية التكنولوجية: Marchal Macluhan.
46	تاسعا: منهج الدراسة وأدواتها.
50	عاشرا: عينة الدراسة ومجالها الزماني والمكاني والبشري.
51	10-1- عينة الدراسة.
55	10-2- مجال الدراسة.
55	- المجال الزمني.
56	- المجال المكاني.
56	- المجال البشري.
<b>الفصل الثاني: تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها.</b>	
58	تمهيد.
59	أولا: ماهية تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
59	1-1- التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
63	1-2- خصائص وسمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
63	- التفاعلية: Interactivity.
64	- اللاجماهيرية: Denessification.
64	- اللاتزامنية: Asynchnanization.

64	- القابلية الحركية: .Mobility
65	- قابلية التحويل: .Convertibility
65	- قابلية التوصيل والتركيب: .Conectivity
65	- التوجه نحو التصغير.
66	- الشبوع والانتشار.
66	- التدويل أو الكونية والعالمية: .Colbalization
66	- التعقيد وكثافة الاستخدام.
67	- الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها.
68	1-3- أنواع تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
68	- الكابل المحوري.
69	- الأقمار الصناعية.
69	- الألياف الضوئية: .Fiber Optics Technology
70	- المايكروويف.
71	- البريد الإلكتروني: .Electronic Mail
71	- الاتصالات السلكية والرقمية.
72	- الهاتف.
73	- الأنترنت.
74	1-4- وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياة الفرد.
74	- وظيفة التوثيق.
74	- تجاوز العزلة التي يفرضها الاتصال الرقمي.
74	- وفي إطار الوظيفة السابقة تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية .Communité Virtual

75	- ظهور تكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية.
76	- التحول من الثابت إلى النقال.
77	1-5- إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
81	ثانيا: شبكة الأنترنت واستخداماتها.
82	1-2- مفهوم الأنترنت ونشأتها.
87	2-2- الأنترنت كوسيلة اتصال الخصائص والمزايا.
90	2-3- خدمات الأنترنت التفاعلية.
90	- البريد الإلكتروني: Electronic Mail.
91	- مواقع الدردشة: Chatistes.
91	- خدمة المجموعات الإخبارية.
92	- خدمة البحث: Search (محركات البحث search Engines).
92	- خدمة نقل الملفات: FTP.
93	- خدمة التراسل الفوري: Instsnt Messaging.
93	- المجالات الإلكترونية.
94	- خدمة الاستعلام الشخصي.
94	- خدمة الأرشيف الإلكتروني.
94	- الصفحة الإعلامية العالمية: (World Wide Web) (WWW).
95	2-4- مميزات استخدام الأنترنت.
96	2-5- الأنترنت كفضاء اتصالي للشباب.
100	2-6- السمات الشكلية والتطبيقات الإعلامية للاتصال عبر الأنترنت.
105	2-7- إيجابيات وسلبيات الأنترنت.
105	- إيجابيات الأنترنت.

107	- سلبيات الأنترنت.
111	ثالثا: الهاتف النقال واستخداماته.
111	3-1- مفهوم الهاتف النقال.
112	3-2- نشأة وتطور الهاتف النقال.
116	3-3- التطور في مجال تكنولوجيا الاتصالات الهاتفية.
117	3-4- مميزات الهاتف النقال.
117	3-5- أسباب استخدام الهاتف النقال.
118	3-6- مجالات استخدام الهاتف النقال.
120	3-7- أضرار ومخاطر الهاتف النقال.
120	- الأضرار الصحية.
121	- الأضرار النفسية والاجتماعية.
123	خلاصة الفصل.
<b>الفصل الثالث: التواصل في العلاقات الأسرية وأهميته للشباب.</b>	
125	تمهيد.
126	أولا: الشباب الجامعي.
126	1-1- خصائص مرحلة الشباب الجامعي.
128	1-2- أهمية مرحلة الشباب.
130	1-3- ميولات الشباب.
131	1-4- احتياجات الشباب الجامعي.
135	1-5- مشكلات الشباب الجامعي.
139	ثانيا: الاتصال.
140	2-1- عناصر ومكونات الاتصال.


140	- المرسل: أو القائم بالاتصال (Sender).
140	- المستقبل.
141	- وسيلة الاتصال.
141	- رجع الصدى أو التغذية العكسية.
142	2-2- أهمية الاتصال.
143	2-3- خصائص وسمات الاتصال.
146	2-4- أنواع الاتصال.
146	- نوع الاتصال من حيث اللغة المستخدمة.
146	- نوع الاتصال من حيث المشاركين في العملية الاتصالية.
147	- أنواع الاتصال وفقا لطبيعة مصدر الاتصال.
148	2-5- معوقات الاتصال وعقباته.
150	<b>ثالثا: الاتصال الأسري.</b>
151	3-1- خصائص الأسرة.
152	3-2- وظائف الأسرة.
152	- الوظيفة العاطفية.
152	- إشباع حاجات الفرد.
153	- دوام الوجود الاجتماعي وتحقيق إنجازات المجتمع.
153	- الوظيفة البيولوجية.
154	- الوظيفة الاقتصادية.
154	- الوظيفة التوجيهية.
155	3-3- أنواع الأسرة.
155	- الأسرة النواة.

156	- الأسرة الممتدة.
156	3-4- شبكة العلاقات الأسرية.
157	3-5- أهمية الاتصال الأسري.
159	3-6- أساليب الاتصال الأسري.
159	- أسلوب النبدالوالدي: Actively Rejection Perents.
159	- أسلوب اللامبالاة والنبدالوالدي: Nonchalant Rejectant.
159	- أسلوب الأوتوقراطية غير المنتظمة: Cosually Autocrtic.
160	- أسلوب التساهل غير المنتظم: Casual Indulgent.
160	- أسلوب التساهل المتقبل: Acceptant Indulgent.
160	- أسلوب التساهل المتقبل غير المنتظم: Indulgent Casual Acceptant.
160	- أسلوب التقبل الديمقراطي: Acceptant Democratic.
161	- الأسلوب التساهلي.
162	- الأسلوب التسلطي.
162	- الأسلوب الديمقراطي.
163	3-7- أبعاد الاتصال الأسري.
164	3-8- مجالات الاتصال الأسري.
165	- الاتصال بين الوالدين اتصال الأب بالابن.
165	- اتصال الأم بالأبناء.
166	- الاتصال بين الإخوة.
166	- الاتصال بين الوالدين.
167	3-9- أسس تدعيم استراتيجيات الاتصال داخل الأسرة.
167	- تبني مهارات الاتصال.

167	- الاتصال باستخدام الكلمة الطيبة.
167	- استخدام وسائل الاتصال الأسري.
168	3-10 - معوقات الاتصال الأسري.
168	- التدخل الثقافي.
169	- فقدان الأبناء الرعاية العاطفية من الوالدين.
169	- الخلافات والمشكلات الزوجية الكثيرة.
169	- وسائل الإعلام والاتصال والترفيه.
169	- غياب القدوة الصالحة.
169	- ضغوط الحياة.
170	- مجتمع الأصدقاء.
170	- ضعف التربية الإيمانية.
171	رابعا: تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري.
171	4-1- وسائل الاتصال والشباب.
174	4-2- آثار التكنولوجيا على الاتصال الأسري.
176	4-3- تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري لدى الشباب.
181	خلاصة الفصل.
<b>الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة.</b>	
183	تمهيد
184	أولا: أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة.
186	ثانيا: عرض وتحليل بيانات الدراسة.
241	ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.



251	الخاتمة.
254	الملاحق.
262	قائمة المراجع.
283	فهرس الجداول والأشكال.
293	فهرس المحتويات.
	ملخص الدراسة.



ملخص

الدراسة

## الملخص.

لقد شهدت البشرية منذ القدم العديد من وسائل الاتصال على مر العصور والأجيال، وتشكل تكنولوجيا الاتصال الحديثة والمتمثلة أساسا في الأنترنت والهاتف النقال، إحدى أهم الوسائط التكنولوجية التي غيرت مجرى الخريطة الاتصالية، والتي فرضت نفسها في الواقع المعيشي، إضافة إلى تسللها كوسيلة داخل العلاقات الاجتماعية والأسرية للأفراد.

كما أن هذه المخاوف التي زرعتها هذه التكنولوجيا رغم إيجابياتها، دفعتنا إلى تسليط الضوء على هذا الموضوع، وإجراء هذه الدراسة التي تبحث في استخدامات الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال وانعكاساتها على الاتصال الأسري، لدى طلبة جامعة جيجل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كأمودج عن الجامعات الجزائرية.

وبالتالي فقد جاءت إشكالية دراستنا وفقا للتساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي انعكاسات استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة على الاتصال الأسري؟ وقد انبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:
- ما هي دوافع استخدام الشباب الجامعي لوسائط الاتصال الحديثة؟.
- ما هي أنماط وعادات استخدام الشباب الجامعي لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في حياته اليومية؟.
- هل ساهمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تقليل فرص الحوار والتواصل داخل الأسرة؟.

وعلى اعتبار أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تهدف إلى التحليل والتفسير العلمي لوصف الظاهرة وتصويرها، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي بإعتباره الأنسب لدراستنا، وتم جمع البيانات الميدانية من خلال أداة الإستبيان كأداة رئيسية للدراسة والتي تسمح بالوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة، وقد طبقت هذه الدراسة على (97مفردة) من جامعة محمد الصديق بن يحي بالقطب الجامعي تاسوست، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بطريقة العينة الطبقية، حيث تم اختيار نسبة (8%) من مجتمع الدراسة.

وقد توصلت الدراسة في نهاية المطاف إلى جملة من النتائج أهمها:

- يقضي أغلبية المبحوثين من الشباب الجامعي يقضون ما بين ساعة إلى ساعتين وأكثر من ثلاث ساعات من أوقاتهم، خلال الجلسة الواحدة في استخدام وسائط الاتصال (الأنترنت الهاتف النقال).
- لا يوجد وقت محدد لتصفح أفراد العينة لوسائط الاتصال، فقد أثبتت النتائج بأنهم يستخدمونها وقت الحاجة، وبحسب ما تسمح لهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.
- أثبتت الدراسة أن أفراد العينة يستخدمون وسائط الاتصال بدافع الترفيه بالدرجة الأولى ثم تحميل الكتب والمحاضرات وزيارة مواقع الجامعات والمعاهد، إضافة إلى استخدامها من أجل بناء علاقات وتكوين صداقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الحوار والدرشة.
- كما توصلت الدراسة أيضا بأن الشباب الجامعي يفضل الفردانية في استخدام وسائط الاتصال الحديثة والمتمثلة في الأنترنت والهاتف النقال، خاصة أنها تتماشى مع نمط المعيشة التي يفضلها المبحوث، كما أثبتت الدراسة بأن هذه الفردانية في الاستخدام أدت بمعظم المبحوثين إلى انعزالهم واعتزالهم داخل محيطهم العائلي والاجتماعي.
- أثبتت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يقرون بمساهمة وسائط الاتصال الحديثة في التقليل من فعالية الحوار والتواصل داخل الأسرة بشكل كبير.
- توصلت الدراسة إلى أن كل أفراد العينة لا يمكنهم الإستغناء عن وسائط الاتصال وهذا لكونها ضرورة حتمية في حياتهم اليومية، إذ أنها قللت الكثير من الأعباء على مستخدميها.